

الجزء السابع والعشرون



مصر المحروسة

إطلالة على ذاكرة الوطن

impressions of egypt

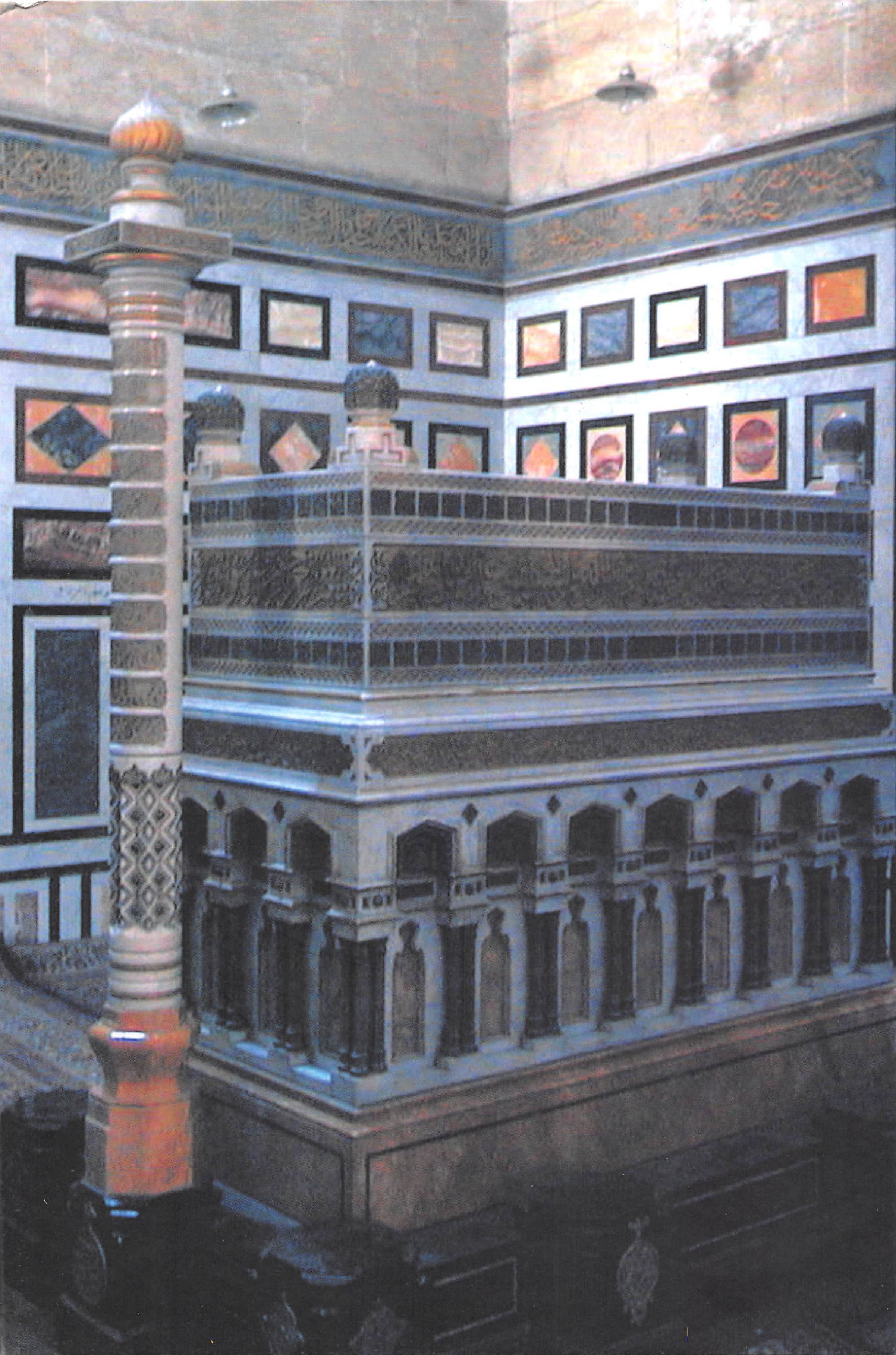
volume XXVII - december 2002

مات الملك ... عاش الملك

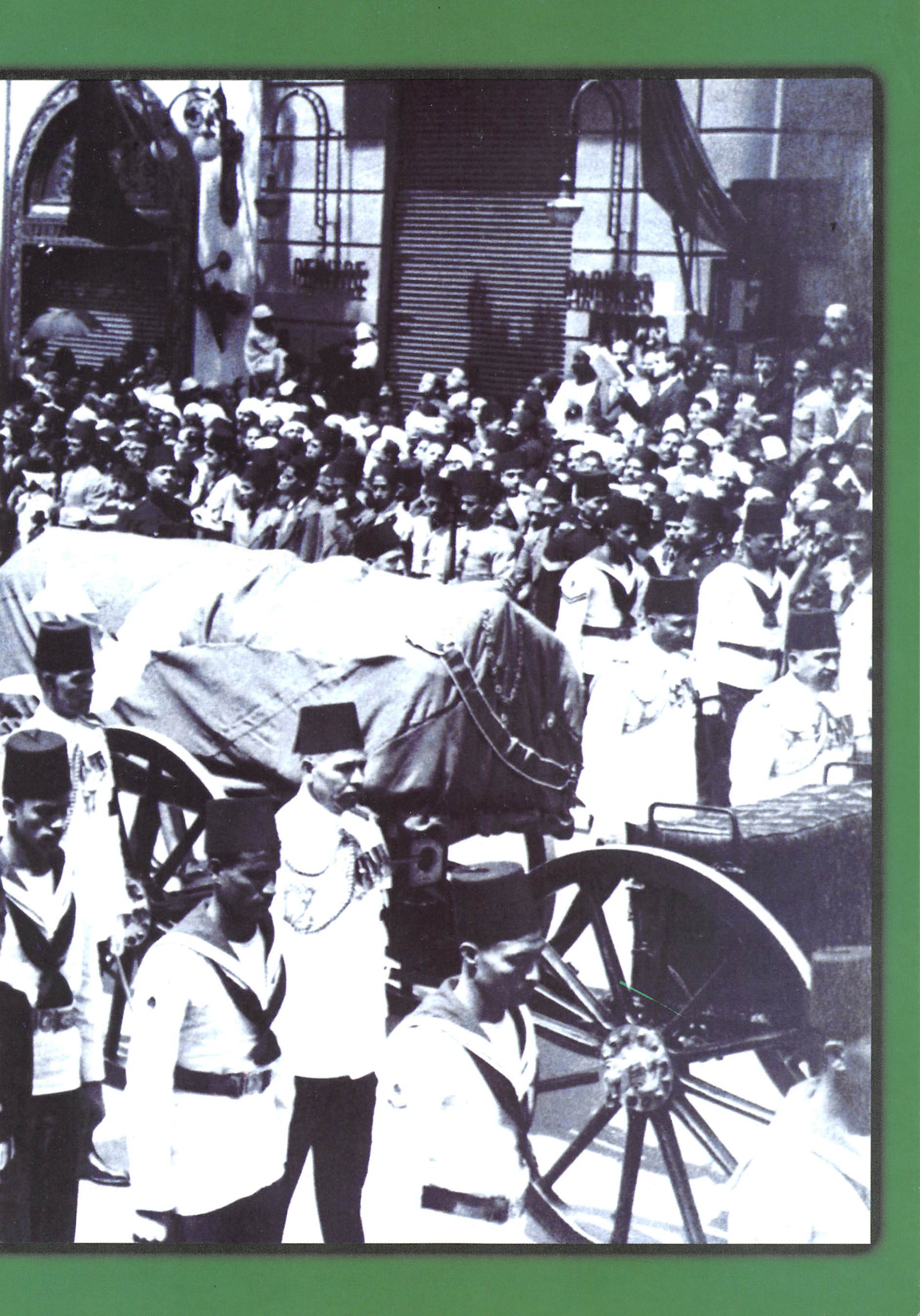
THE KING IS DEAD ... GOD SAVE THE KING













مات الملك ... عاش الملك

حكَم السُلطان/الملك فؤاد مصر فى الفترة التى تحوّلت فيها من محمية بريطانية إلى دولة مُستقلّة بمُقتضى تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢، والذى تغيّر لقبه بمُقتضاه من سُلطان إلى ملك.

وقد درس الأمير أحمد فؤاد العلوم العسكرية فى أوروبا فلم يكُن يتكلّم العربيّة إلاّ بصعوبة حين ارتقى عرش مصر عام ١٩١٧ خلفاً لأخيه السُلطان حسين كامل. وقد أمضى الملك فؤاد مُعظم فترة حُكمه فى صراع حول مساحة سُلطته مع البرلمان الذى حلّه عدّة مرّات ونجح فى إحلال دستور ١٩٣٠ (الذى يُحد من سُلطة نوّاب الشعب) محل دستور ١٩٢٣ لخدمة وجهة نظره فى حتمية حُكم مصر فى تلك الفترة بقبضة حديدية ونظام أوتوقراطى. وبسبب مرضه وضعف مُقاومته، والذى انتهى بوفاته، إستطاع البرلمان إستعادة دستور ١٩٢٣ فى عام ١٩٣٤ ليستمر حتى نهاية حُكم أُسرة محمد على.

من ناحية أخرى كان الملك فؤاد الراعى الأوّل للعلوم فى مصر، فقد توسّع وارتقى التعليم الأوّلى والإبتدائى والثانوى والأزهرى والفنّى فى عهده، وكان له الفضل الأكبر فى إنشاء الجامعة المصرية عام ١٩٢٥ (والتى سُمّيت بإسمه بعد وفاته) كما أسّس العديد من الجمعيات العلمية كالجمعية الجغرافية الملكية والجمعية الملكية للإقتصاد السياسى والإحصاء والتشريع والجمعية الطبّية الملكية والجمعية الملكية المصرية للحشرات والجمعية الزراعية الملكية والجمعية الملكية للمهندسين وجمعية فلاحة البساتين ومعهد الموسيقى الشرقى ومعهد الأحياء المائية ومجمع اللُغة العربية ومعهد فؤاد للصحراء الذى تم فى عهد إبنه الملك فاروق الأوّل. كما انتعشت الزراعة فى عهد فؤاد فنُفّذ برنامج واسع للرىّ والصرف شمل تعليّة خزّان أسوان، وإنشاء خزّان جبل الأولياء وقناطر نجع حمّادى، وتجديد قناطر أسيوط، ووضع مشروع قناطر محمد على، وسنّ القوانين العديدة لتحسين مرتبة الحاصلات الزراعية وإنشأ بنك التسليف الزراعى ومتحف فؤاد الأول الزراعى. وقد عُقد تحت رعايته الكثير من المؤتمرات الدولية فى مصر كما كان راعياً للعديد من الجمعيات الإجتماعية مثل الإتحاد الدولى لجمعيات الإسعاف العامة وجمعية تنشيط السياحة وجمعية الصحافة.

ومهما كان الأمر، فإنه من المؤكّد أنه لو كان العُمر قد امتد بالملك فؤاد أعوام الدراسة التى كان من المُخطط للأمير فاروق قضاءها فى لندن لعاد الأمير مُستعداً لمواجهة مسئولياته كملك لمصر، راشداً واعياً لما حيك حوله من مؤامرات من أقرب الناس له، ولكان قد أحسن اختيار حاشيته... ولاختلف تاريخ مصر.

ماجد فرج



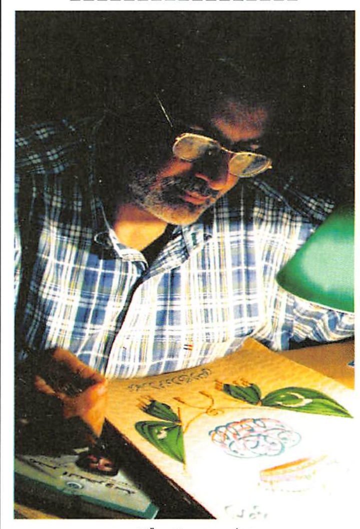
مصر المحروسة

إطلالة على ذاكرة الوطن

الجزء السابع والعشرون - ديسمبر ٢٠٠٢

رقم الإيداع بدار الكتب: ٢٠٠٢/١٩٢٢١

I.S.B.N. 977-5522-32-3



بحث وجمع وتصميم

د. ماجد محمد على فرج ©

طباعة ونشر

ماكس جروب

١٣ شارع المنتصر، العجوزة، القاهرة، مصر

ت: ٣٤٥٠٢٢٨ - ٣٤٤٣٢٠١ - ٣٤٦٠١٤٤ - ٣٤٦٥٢٣٣

فاكس: ٣٤٦٩١٥٠

http://www.almahroussa.com

e-mail: maged@almahroussa.com

مات الملك

الأهرام - الأربعاء ٢٩ أبريل ١٩٣٦ - ٨ صفر ١٣٥٥

مات المصرى الأوّل
مات الوطنى الأكبَر
مات الملك!

قبل أن تُذاع النشرة الطبيّة المُنذرة باشتداد الخطَر، كانت القُلوب الواجفة تتوقّع الخبر، والأفواه تتعثّر بالنُطق به، والأذهان تكاد تُذهَل لتصوّره.

وجاءت النشرة الثانية تُعلن أن إطراد الهبوط فى حالة المَريض الجليل محسوس فاشتَد الهَلع وتمكّن اليأس من النفوس. وتوالَت النشرات تتقاذَف الناس بين الرجاء والقنوط.

وهكذا كانت الأمّة فى عواطفها المتألّمة وشعورها القلق المضطرب تساير مليكها فى تحوّل دائه من سيئ الى أسوأ، حتى نفَذ سَهم القضاء.

وما كانت شدّة المرض فى الثلاثة الأيام الأخيرة، بل ما كانت حالة إنحطاط قوى المريض منذ ثلاثين شهراً لتهيئ الأمة لاحتمال هذه النكبة التى حلّت بالبلاد، فكأنها اليوم تفاجئها مُفاجأة، وتباغتها على غير استعداد.

ذلك أن الملك فؤاد كان يشغَل فى أُمّته مكاناً هيهات أن يسَد الفراغ الذى تتركه وفاته.

كان عماد قوّتها، تتفرَّع منه وتتجمَّع فى نقطة دائرته جميع القوى.

كان نبراس نهضتها، تنكشف برأيه معالم الهُدى.

كان بدرها المنير إذا أدلَهم الخطب، ومفرِّج عنها إذا حزب الأمر واشتَد الكَرب، كان حلاّل مسائلها وفكّاك مشاكلها، يعرف كيف يذَلل العقاب ويروِّض الصعاب.

كان علَمها الخفّاق تلتَف حوله الجنود وتنتظم الصفوف، فيسير أمامها فى طَريق المجد والفخار.

مدّة خُمس قَرن حمَل على منكبيه القويين تبعات الحُكم ومهام المُلك، فظَل كالطود الراسخ لا يهن ولا يتضعضَع أمام العواصف، فكان لبلاده حصناً منيعاً يرُد طمع الطامعين وهجمات المُهاجمين.

خُمس قرن حافل بالحوادث الجسام والمعضلات المُعقّدة التى نشأت فى أثناء الحرب وما بعد الحرب، وما لازم ذلك العَهد وصاحبه فى مصر من العقبات الكأداء.

خرجَت مصر من الحَرب والحماية مفروضة عليها فرضاً، وفارضها مدَل بنصره، معتز بقوّته وبأسه.

فلم يكُن بد من السعى المتواصل للخروج من ظِل الحماية إلى ضوء الإستقلال.

ثم التفتَت مصر الى نفسها فوجدت مرافقها مضعضعة، ومصالحها مفككة، وحياتها السياسية ممزقة. فكان لزاماً لاستكمال استقلالها المنقوص أن يقوم من يوجه نهضتها فى الداخل فى جميع فروعها ومن يعمل فى الخارج لاستيفاء سيادتها.

وكانت وزارة تروح ووزارة تجئ، فتُلقى الوزارة السابقة حِملها على الوزارة اللاحقة.

أما الملك فظَل طوال هذه الحقبة يضطَلع بنصيبه من العبء -وهو النصيب الأوفَر- لا يلقيه عن كاهله لحظة حتى فى إبان اشتداد المرض عليه. فكان له أثره المحسوس فى النهضة القومية والسياسية، وكان له طابعه المخصوص فى النهضة الفكرية والإقتصادية.

يعلَم الله كم شَعر الجالس على سرير المُلك بالألم يقض مضجعه والهَم يساور فكره وضميره، حين كان الناس لا يرون من العَرش إلا ذهبه وحريره.



ويعلم الله كم قضى الملِك من ليال ثقيلة مُضنية مسهد الطرف يقظانه، حين كان الناس لا يرون فى النهار أبهة المُلك وسلطانه.

جميع هذه المآثر غير دوائر تدخل اليوم فى ذمَّة التاريخ، ينقلِها إلى الأجيال القادمة فيكون لهذه الأجيال حُكمهَا العادِل على حُكم الملِك الراحِل.

أما مصر فلا عجَب إذا شعرَت اليوم هذا الشعور العميق بهول مُصابها بمليكها وقائدِها ومسيِّر نهضتها.

لا عجَب إذا التفتَت إلى نفسها وإلى ما يواجهها من المشاكل المعلَّقة فخامرها الجزَع وساورها الهلَع: إن الموقِف لرهيب وإن الخطب لفادِح عظيم.

وأما فقيدها العزيز فإذا ما أعوزها سداد رأيه ومضاء عزمه وصائب فكره، فإنه يعزيها أنه ذهَب إلى جوار ربه، بعد طويل جِهاده، وهو قرير العين مُطمئن البال إذ رأى الجبهة الوطنية تتألَّف حول فراش مرضه، وزُعماء البلاد يقومون سداً منيعاً أمام عرشه يحمونه ويذودون عنه.

أجل

مات الملك ! ليحيى الملك.

ليحيى الملك

الأهرام - الأربعاء ٢٩ أبريل ١٩٣٦ - ٨ صفر ١٣٥٥

كانت البلاد بين عامى ١٩١٩ و١٩٢٠ فى إضطراب شامل وراء إستقلالها التام ومُقاطعة للجنة ملنر. فإذا جلالة الملك فؤاد يزف إلى الأمة بُشرى ولادة حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فاروق فى قصر عابدين بالكتاب الكريم الذى أرسله جلالته إلى المرحوم يوسف وهبه باشا رئيس مجلس الوزراء يومئذ. قال جلالته:

"المنّة للّه وحده، بما أنه فى الساعة العاشرة والنصف من مساء الأربعاء المبارك ٢١ جمادى الأولى سنة ١٢٣٨ الموافق ١١ فبراير سنة ١٩٢٠- قد منّ اللّه علينا بولد ذكر أسميناه "فاروق". فقد استصوب لدينا إصدار أمرنا هذا لدولتكُم إحاطة لعلم هيئة حكومتنا بهذا النبأ السعيد لإثباته بسجل خاص يُحفَظ برياسة مجلس وزرائنا، وتعميم نشره فى جميع أرجاء القُطر مع تبليغه لمن يُرى تبليغه بصفة رسمية، وإجراء ما يقضى إجراؤه بهذه المناسبة المباركة". وإنى أسأل اللّه القدير المنّان أن يجعَل هذا الميلاد مقروناً باليُمن والإسعاد للبلاد والعباد من فضله وكرمه".

فاجتمَع مجلس الوزراء وقرّر ما يلى:

أولا- إبلاغ هذا النبأ إلى جميع المُديرين والمحافظين بواسطة وزارة الداخلية.

ثانياً- إبلاغه إلى فخامة المندوب السامى وإلى وزارة الخارجية البريطانية وأُطلق ٢١ مدفعاً فى القاهرة والأسكندرية وعُطّلت الدواوين والبنوك والبورصة ووزّعت الصدقات وصدَر العفو عن بعض المسجونين.

وقد اعترفَت الحكومة البريطانية رسمياً بسموّ الأمير كولىّ للعَهد.

قوبل هذا النبأ السعيد بالإبتهاج. وعُدّ فألاً حسَناً ومُنذ ذلك اليوم الأغَر والشعب يتطلّع إلى ولىّ عهده المحبوب ويعدّ سنى عمره السعيد، ويغتبط بنمو جسمه، وبأنباء تربيته وتعليمه وتثقيفه وفاقاً للمنهاج الذى اختاره جلالة والده لسَموّه وأشرَف على تطبيقه بدقّة وعناية. ومن أخَص مظاهر هذه العناية إعداد سموّه ليتبوأ المركز السامى المعَد له كملك مصرى صميم فى مصريته مُحتفظ بتقاليد أُسرته وقوميته، وشرقى حفيظ على عادات الشرق وحالات بُلدانه ومقام مصر من ممالكه، وعصرى مُثقّف تثقيفاً عالياً مُطّلعاً على نهضة الغرب وتاريخه وأسباب نجاح دُوله وسياسة حكوماته وصِلاتها بمصره.

إختار جلالة والده لسموّه فى طفولته خيرة المُربيات من جنسيات مُختلفة، وخيرة المُربين المصريين والأجانب، وخيرة الرياضيين. فنشأ سموّه على إتقان للغة العربية التى يتكلّمها بلسان فصيح صحيح، واللُغتين الإنجليزية والفرنسية، ويتحدّث بهما كابنائها ومُرّن على ركوب الخيل وقيادة السيارات والسباحة وجميع الألعاب الرياضية المعروفة.

ومن نعمة اللّه تعالى على هذا البلد الأمين أن صُوّر سموّه فى أجمَل صورة، وجعله على خُلق عظيم، وحبّب إلى شخصه الكريم كُل من رأى شخصه أو صورته، وسموّه يتمتّع بذاكرة قوية وحافظة يقظة وقريحة نقّادة وذكاء واسع وطَلعة مهيبة، فى تواضع وديمقراطية وحنان وبر.

وسموّه مُحب للإطلاع وهو يقتنى مكتبة خاصّة بها مُجلدات قيّمة ومراجع عديدة باللغات العربية

والإنجليزية والفرنسية وهى تحتوى على مجموعات من الآثار والتحَف والصور والرسوم، وبعضها من صُنع الأمير وتدُل على حُب للفن وأناقة فى الإختيار.

وقد ظَهر سموّه لأول مرة فى حفلة رسمية فى ٧ ابريل سنة ١٩٣٢ بأرض النادى الأهلى بالجزيرة فى حفلة المُرشدات التى أُقيمت برعاية جلالة والده وحضوره (صورة غلاف هذا الجزء مِن المحروسة) وفى سنة ١٩٣٣ ناب سموّه عن جلالة والده فى الحفلة الرسمية لسلاح الطيران البريطانى بمصر الجديدة.

وفى ٢٩ ابريل سنة ١٩٣٣ إحتُفل بتنصيب سموّه "كشّافاً أعظمَ". وصدر مرسوم بإنشاء جمعية الكشّافة المصرية.



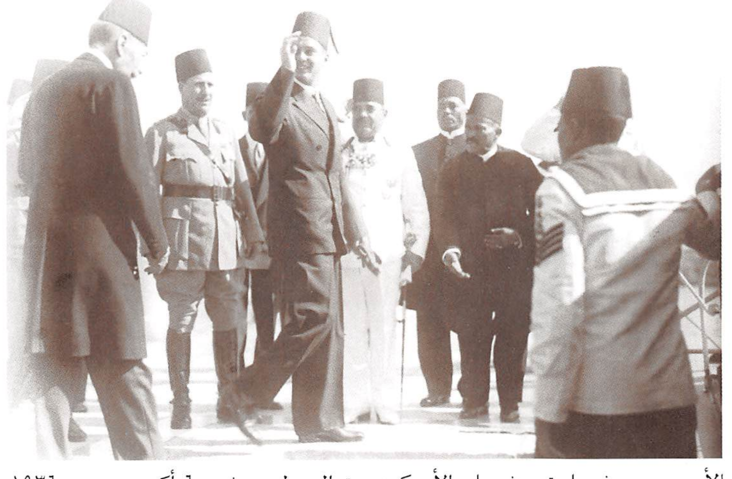
كشّاف مصر الأعظم

وفى ١٢ ديسمبر سنة ١٩٣٣ أنعم عليه جلالة والده بلقب "أمير الصعيد" كما أنه فى السنة نفسها اشترى ناظر الخاصّة لسموّه مزرعة تبلُغ مساحتها ٣٠٠٠ فدّان من أجود أطيان مديرية المنيا ودفَع ثمنها من مُتجمّد مُخصصات سموّه.

وفى شهر فبراير سنة ١٩٣٤ ناب سموّه عن جلالة والده فى افتتاح مؤتمر البريد الدولى بالقاهرة وبعد أن أخذ بحظ وافر من دراسته الخاصّة وظهَر نبوغه العظيم، رأى جلالة والده أن يزوِّده بثقافة أعلى وأن يستكمل علومه بأوروبا. فمهّد جلالة والده لسموّه أن يزور المتاحف والآثار الفرعونية والعربية فى القاهرة تصحَبه صاحبتا السموّ الملكى الأميرتان فوزية وفائزة فى شهرى مايو ويونية من العام الماضى وقد تمّت أسئلة سموّه على دراسة ودقّة. وبعد أن أمضى أكثر فصول الصيف فى الأسكندرية إلى جوار والديه العظيمين قرّر جلالة والده سفر سموّه وفى معيّته حضرات أحمد حسنين بك كرائد لسموّه واللواء عزيز على باشا والقائمقام عمر فتحى بك والأستاذ صالح هاشم عطية أستاذ الأدب العربى وعلوم الدين والدكتور عباس الكفراوى والأستاذ سمان سكرتيراً خاصاً فأبحَر سموّه فى ٦ أكتوبر الماضى من الأسكندرية على الطرّادة الإنجليزية "ديفونشير" إلى بورسعيد، حيث استقَل منها الباخرة "ستراشهيرد" فأبحرت حوالى مُنتصف الليل ومرّت بمارسيليا وطنجة وجبل طارق وبلايموث ووصل سموّه الى لندن فى ١٨ أكتوبر الماضى واستُقبل فى المحطّة استقبالاً رسمياً. ثم نزل فى سراى "كنرى هاوس" ويؤخَذ من حديث نشرته الديلى ميل لأحمد حسنين بك أن سموّه يستيقظ عند الساعة السادسة صباحاً ويبدأ دراسته فى الساعة الثامنة، وأنه سيلتحق بكلية "وولوتش" وأن جلالة والده أمر بأن يُعامَل فيها عند التحاقه بها كغيره من الطلبة فى الدراسة والإمتحانات من غير مُحاباه. وقد تم الإتفاق بصفة خاصة على قَبوله فى الدراسة قَبل السن العادية وقد قَبل وزير الحربية البريطانية أن يُسمَح بصفة خاصة أيضاً لرئيس أكاديمية وولوتش البحرية وثلاثة آخرين من أساتذتها ممن لا يُسمَح لهم بالتدريس خارج الأكاديمية أن يُعطوا الأمير دروساً خاصّة فى قصره حتى يستطيع إجتياز إمتحانات العلوم الرياضية والطبيعية والكيماوية. ويتولى رئيس مُدربى الألعاب الرياضية فى الكلية تدريب سموّه على الأعمال الرياضية ولعبة الشيش وغيرها. ويقوم بتدريس اللغة الإنجليزية والتاريخ أستاذان من جامعة لندن. ويقوم أستاذ فرنسى بتعليم سموّه الأدب الفرنسى.

وينقسم برنامج دراسة الأمير إلى قسمين: قسم إجتماعى يتعلّق بالثقافة العامة ودراسة الأوساط الإجتماعية ومعرفة أوضاعها وأساليبها. وقسم دراسى لدخول

مع سير مايلز لامبسون فى الحفلة الرسمية لسلاح الطيران البريطانى بمصر الجديدة ١٩٣٣
With Sir Milse Lampson at the Royal Air Force Gala, Heliopolis 1933



الأميــــر فـــاروق يغــادر الأسكـندرية إلــى لندن فــى ٦ أكــتـــوبر ١٩٣٦
HRH Prince Farouk Departing for London on October 6, 1936

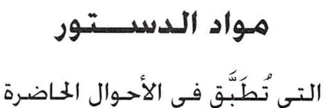
الكلية وتتراوح مُدَّة هذه الدراسة بين سنة وثمانية عشر شهراً. ومن برامج الدراسة قضاء فصل الأجازات فى رحلات يقوم بها سموّه فى أوروبا.

وسمــــوّه شــديد البِـر بـوالديه العظـيمين وقــد تجلّى ذلــك أثناء مرض جلالة والده سنة ١٩٣٤ وفى المرض الأخير بالرغم مما أبداه من التجلُّد والشجاعة والعَطف على شقـيقاته. ومنذ سـفره إلى لندن يخـاطب والديه بالتليفـون من آن إلى آخَر وكـان يتبـادَل معـهُـما التهانى أو الأخبار.

وقـد قـابَل سـمـوّه الملِك چورچ الخـامِس وخلَفه إدوارد الثامِن. وناب سموّه عن والده فى تشـيـيع جنازة الملِك چـورچ الخـامس وأصبح شخصية محـبوبة ومُحترمة فى لندن كـمـا هى فى مـصر وبعـد وصـول

سموّه الى لندن أرسل جلالة والده الى الملِك چورچ الخــامِس يـشكره عـلى رعايته لسموّ الأمـير وعاطفته الأبوية فى ١٨ أكـتـوبر الماضى وتلقى جلالة والده رداً رقيقاً من الملِك چورچ الخامس.





مواد الدستور

التى تُطَبَّق فى الأحوال الحاضرة

المادة ٥٠- قبل أن يباشر الملك سلطَته الدستورية يحلِف اليمين الآتية أمام هيئة المجلسين مُجتمعين:

"أحلف باللَّه العظيم أن أحتَرِم الدستور وقوانين الأمَّة المصرية وأحافظ على استِقلال الوطَن وسلامَة أراضيه".

المادة ٥١- لا يتولّى أوصياء العَرش عملهُم إلا بعد أن يؤدوا لدى المجلسين مُجتمعين اليمين المنصوص عليها فى المادة السابِقة مُضافاً إليها:

"وأن نكون مخلِصين للملِك".

المادة ٥٢- أثر وفاة الملك يجتمِع المجلسان بحُكم القانون فى مدى عَشرة أيام من تاريخ الوفاة. فإذا كان مجلس النوّاب مُنحلاً وكان الميعادُ المُعيَّن فى أمر الحَل للإجتماع يتجاوَز اليوم العاشر فإن المجلس القديم يعود للعمَل حتى يجتمِع المجلس الذى يخلَفه.

المادة ٥٥- من وقت وفاة الملك إلى أن يؤدّى خلَفه أو أوصياء العَرش اليمين تكون سُلطات الملك الدستورية لمجلس الوزراء يتولاَّها بإسم الأمّة المصرية وتحت مسئوليته.

تمثال الفقيد فى البهو الفرعونى بالبرلمان

ترجمة حياة الملك الراحل

فؤاد الأمير - فؤاد السلطان - فؤاد الملك

فؤاد الأمير

فى السادس والعشرين من شهر مارس ١٨٦٨، ولد الأمير أحمد فؤاد، فى قصر الجيزة. وقد عُنى والده المغفور له الخديو إسماعيل، بأن يُنشئه نشأة عالية، فلم يكد الأمير الصغير يتجاوز العاشرة من عمره، حتى أرسله الى معهد "توديكوم" فى چينيف، وبعد أن التحق بمعهد تورينو الدولى تخيّر الحياة العسكرية، حتى إذا كانت سنة ١٨٨٥ - وكان قد نال نصيباً وافراً من الثقافة العامّة - التحق بأكاديمية تورينو الحربية، واختص بعد انتهائه من الدراسة العامة فيها، بدراسة المدفعية والهندسة الحربية، وانتظم بعد تخرّجه فى سلك الجيش الإيطالى برتبة الملازم الثانى وأُلحق بالفيلق الثالث عشر من مدفعية الميدان، وكان مقر ذلك الفيلق يومئذ فى روما.

غير أن سُلطان تركيا، قد أعجبه ذكاء الأمير الضابط الشاب، فعينه مُلحقاً بالسفارة العُثمانية فى ڤيينّا وهُناك اكتسب الأمير محبّة الأسرة المالكة فى النمسا والمجر كما اكتسب من قبل محبّة الأسرة المالكة فى إيطاليا. وقد تجلّى أثر هذه العلاقات الحَسنَة، والروابط الوثيقة، بعد أن تبوأ عَرش مصر فكان لها أثر عظيم فى مصالحها فى الخارج.

وقد أراد خديو مصر الشاب فى سنة ١٨٩٢، أن يستعين بذكاء عمّه وينتفع بسديد آرائه، فدعاه إليه وقلّده بعض المناصب العسكرية الكُبرى، فأبدى الأمير قُدرة نادرة فى كُل الأعمال التى اضطلَع بها، ودَل على نبوغ وابتكار فى ميادين العلم والثقافة، ولكنه اعتزَل منصبه بعد ثلاث سنوات ليتفرّغ للشئون العلمية والفكرية.

وكان أكثر ما تتجه إليه جهود الأمير النهوض بشباب الأمّة، والتقدُّم بهم، إلى المُثل العُليا فى الحياة، فكان يحرص على أن يُنير أذهانهم، ويوسّع لهُم مجال الثقافة العامة، ويغرس فيهم شعور الإحترام لأسلافهم القُدماء، ويثير فى نفوسهم حماسة الإشتغال بالبحث العلمى وبكُل ما يكفُل ترقية البلاد ويقوّى الروح الإنسانية.

ولقد كان فى كل هذه الخطوات، بعيداً عن السياسة، إذ كان يرى السُبل المُمهدة أمامه لخدمة بلاده بوسائل أُخرى، فمُنذ اعتزَل منصبه الرسمى فى سنة ١٨٩٥، آثر التفرُّغ لعمله، وتوفر عليه فلم يشترك فى حركة سياسية إلا فى مُهمة واحدة قام بها، حين رافَق الخديو عبّاس الثانى فى يوليو سنة ١٩١١، فى سفره إلى إيطاليا حيث مَهّدت العلاقات الودّية التى تربُط الأمير فؤاد بأسرة ساڤواى المالكة، للحفاوة بأمير مصر والتقائه بملك إيطاليا فى زاكونيجى.

ثم حدَث فى سنة ١٩١٣، على أثر نشوب الحرب البلقانية، أن اتجهت



أنظار المشرفين على الأمور، إلى الأمير أحمد فؤاد ليتولّى عَرش ألبانيا. غير أن الأمير أبى أن يُرشِّح نفسه رسمياً لذلك العَرش، وإن كان لم يكتم عطفه على بلاد ترجع إليها نشأة جدّه العظيم، لكن العناية الإلهية أبت أن يرتقى عَرش البانيا، كأنما ادخرته لما هو أسمى وأبعَد غرضاً وأقربَ إلى نفسه وإذا تركنا جانباً، هذين الحادثين، اللذين يمُتّان إلى السياسة بصلة، رأينا الأمير النابه المثقَّف، قد وقَف حياته وصَرف جهوده إلى إنشاء المعاهد العلمية والإجتماعية والفكرية والإنسانية فى مصر، والعمَل على تنميتها. وإنا لنجد آثار هذه الجهود فى الجامعة المصرية والجمعية الجغرافية وجمعية الإقتصاد السياسى والتشريع وفى معهَد الأحياء المائية، وفى المعهَد الإسلامى الأكبر - الجامعة الأزهرية - وفى نواح أخرى مُتعدِّدة كجمعية الإسعاف، وما إليها من الجمعيات التى تقوم على أعمال البِر وتخفيف آلام الإنسانية.

شعار الأمير فؤاد فى الحياة

ومن الأقوال المأثورة عن الأمير فؤاد قوله: "ليس شيئا يُذكَر، أن يكون المرء أميراً، ولكن الشئ الجدير بالذكر أن يكون نافعاً".

وقوله: "إن الشَعب الذى يعمَل على تنمية شعور الإجلال



لأسلافه، وتقدير ما يقوم به أبطاله. هو الذى يعرف سر مستقبله، لأنه يكون قد بلَغ ذروة المدَنية".

وقوله "إن مجدَنا السابق وتقاليدنا المُقدَّسة هى التى تعيننا على أن ندفَع بوطننا إلى الأمام نحو هذا الكَمال الإنسانى الذى كان خلال النضال بين الشعوب، وخلال دراسات الفلاسفة فى كل وقت وفى كل بلد -من عَهد أرسطو إلى تُلستوى- حلم القرون المُتعاقبة بل المنارة إلى يُضئ سناها فى أُفق المَثل الأعلى للعالَم"

فؤاد السُلطان

بهذه الآراء التى كانت تجيش فى صَدر الأمير أحمد فؤاد، وتملَّك عليه نفسه تبوأ عَرش مصر فى اليوم التاسع من شهر أكتوبر سنة ١٩١٧ حيث نودى به سُلطاناً بعد أن انتقَل إلى جوار ربه المغفور له السُلطان حسين كامل، فى فترة من الزَمن كان جوّ الحوادث فيها مُدلهماً، والعالَم يغلى غليان المرجَل، والحرب الكُبرى لا تزال مُستمرَّة النيران فلَم يُقل ذلك من عَزم السُلطان فؤاد فتسلَّم زمام السَلطنة وأخذ يدبِّر شئونها بثاقب رأيه ونافذ بصيرته.

حتى إذا ما نهضَت البلاد نهضتها الكُبرى وقام زُعماؤها فى ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨، ونُفى المرحوم سعد زغلول باشا وإخوانه إلى جزيرة مالطة فى شهر مارس سنة ١٩١٩ إستطاع عظَمة السُلطان فؤاد بجاهه العظيم أن يصل إلى إطلاق سراح المغفور له سعد باشا ومن معه.

ثم وقَع بعد ذلك من الأحداث والأزمات ما هو معروف حتى ألغيت الحماية وأُعلَن تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢، فكان عظمة السُلطان فؤاد خلال تلك الأزمات حريصاً على أن يرى بلاده مُستقلَّة، ويرى أحزابها مُتَّحدَة الكَلمة، وأن يكون الحُكم دستورياً فيمضى الشَعب فى طريق من الهُدوء والسلام نحو الغاية التى ينشدها وسيسجِّل التاريخ لعظمة السُلطان فؤاد ما يدُل من جَهد خلال هذه المرحلة المليئة بالعواصف من تاريخ مصر وأنه كان الساهر على مُستقبل أُمَّته. فهو الذى كان بحكمته يُذلل العقبات، ويقى بلاده ما كانت تُستهدَف له من الأخطار مُستنداً إلى ذكاء نادر وبصَر ينفُذ إلى بواطن الأمور.

فؤاد الملك

لا شَك أن مهام الدولة والقيام بعبء المُلك فى مصر من أشَق ما ينهَض به ملك متوَّج. ففى كُل بلد من بلاد العالَم تسير الأمور على سننها الطبيعى من تقدُّم وارتقاء، وقد بلغَت البلاد الأُخرى أو أكثرها حداً من الرقى لا تحتاج معه إلى جُهد كبير، فراية العلم وارفة الظلال ووسائل الصحَّة متوافرة يقوم بشئونها الأهالى أو مجالسهُم المحلِّية، وهُناك الأكاديميات والجمعيات العلمية والفنية والأدبية والإقتصادية، هذا إلى صناعات بلغَت من الرُقى مبلغاً بعيداً.

أما فى مصر، فقد تولّى فؤاد الأوَّل الأمر وليس فيها إلا القليل مما تعهَّده وهو أمير، تولّى فؤاد مُلك مصر وهى فى حاجة إلى التجديد والإنشاء فى كل نواحى الحياة، فأراد أن ينقلها من حالة النقص العلمى والصحى والإقتصادى وأن ينهَض بها فى سنوات قليلة إلى ما لَم يستطعه غيره فى عشرات طوال من السنين، وهو يعلَم أن من أصعب المُهمات أن يقطَع المرء فى مدى قصير ما يستغرق أضعاف ذلك من الزمن.

ولكن فؤاد الأول ضَرب المثل الأعلى مُضحياً براحته وصحته فى سبيل خير بلاده. لقد كان يبحث المشروعات ويدرس الأعمال حتى إذا تبيَّن له وجه الفائدة فيها دعا بالوزير المُختص وبحث معه المشروع من جديد بحث خبير مطّلع عالم بدقائق الأمور، مُسترشداً فى ذلك بما أدّت إليه تجارب الأمم الأخرى ثم ينتهى الأمر بأن يرى الناس





فى زيارة لجمعية الفنون الجميلة
Visiting the FineArt Association

مشروعاً عظيم الأثر جليل الفائدة فيجنوا ثماره دون أن يشعُر الكثيرون منهُم بالجُهد الكبير الذى بذله مليكهم الساهر على مُستقبلهم.

ومما يضاعف هذه المُهمة أن الأمور فى مصر لم تبلُغ حد الإستقرار وتلك حالة تجعل عبء المُلك شاقاً غير عادى. هذا إلى ما كان يهب على البلاد من عواصف المُنازعات الداخلية والخلافات الحزبية التى كان يحرص الملك على تهدئتها وإزالة آثارها فيحول بحكمته دون أن تهدم حكومة الحزب الذى يتولّى السُلطة، أعمال حكومة الحزب الذى تولاها قبله. وكم من مرّة تقدّم وقد اشتدّت الأزمات وثارت الأعاصير وخيف على سفينة البلاد أن تُستهدف للخطر. نقول كم من مرّة تقدّم فى مثل هذا الموقف فأتى كل شئ فى نصابه ووضع الأمور فى مستقرها وقد كان فى وسعه إذا آثر الراحة وحدها وأراد أن يكون ملكاً، كُل همّه نعمة المُلك ورفاهته، أن يبقى صامتاً مُتفرجاً. ولكن فؤاد الأوّل وطنى يضع مصلحة بلاده فى المرتبة الأولى وراحته فى المرتبة الثانية.

وقد تناول عهد فؤاد الأوّل كما قدّمنا كل ناحية من نواحى الحياة فى مصر، فمن التعليم بمُختلف فروعه وأنواعه إلى الصحة العامة إلى ترقية وسائل الرى والصرف، إلى تحسين الزراعة، إلى ترغيب السائحين فى الوفود إلى مصر، وتشجيع الجمعيات العلمية وعقد المؤتمرات الدولية، إلى ترقية الفتاه والمرأة، إلى العناية بالآثار المصرية وتنشيط الرياضة والنهوض بحركتىّ التأليف والتمثيل. وهكذا كان لا يُقصر إهتمامه على ميدان من ميادين الحياة دون الآخر. ولا يقف بفكره عند المشروعات الكُبرى دون غيرها ولكنه كان يحيط بكل شئ ولا يدع أمراً مُهما صغُر. فبينما تراه يهتم بالمشروعات العلمية والإقتصادية ويعنى مثلاً بتعميم التعليم أو إنشاء بنك التسليف الزراعى، إذا هو يبحث مسائل قد يخيّل للرجُل العادى أنها تافهة ليست ذات خطر، ويدهشه أن ملكاً عظيماً يتسع وقته لها. كتربية الدجاج وزراعة الخُضر وتحسين نتاج الخيل والماشية فى مصر وترقية النحالة. ولكنه كما أسلفنا كان يهتم بالكبير والصغير من شؤون بلاده.

علمه وسعة إطّلاعه

أما علمه واطّلاعه فكانا مما يُضرب بهما الأمثال ويُروى عنه فى ذلك ما يبعث على العجب، ومن هذا ما ذكره ضابط بحرى قال "كُنت وأنا ذاهب لمقابلة الملك فؤاد أقول لنفسى أن مصر بلد لا أسطول لها فالمسائل البحرية غير معروفة فيه، وكنت مُغطبطاً أننى سأحدّث الملك فؤاد عن أشياء ليس له بها كبير علم. فلما مثلت بين يديه أخذت أتلمّس الفرصة لأُظهر علمى وواسع إطلاعى وكان الحديث عن بحريات الدول الكُبرى بمُناسبة الكلام عن تخفيض التسليح البحرى. فتركنى جلالته حتى انتهيت وتطلّعت إلى وجهه أبحث عن علائم الإعجاب وأخشى أن يكون قد رأى فى وجهى علائم إعجابى بنفسى. وهنا تكلّم جلالته فكان كُلما تقدّم فى الحديث أحسست بنفسى تتضائل فإن الملك حدّثنى عن مشاكل البحرية المُختلفة وعن بحريات كل دولة من الدول وعن المنشئات الحديثة فيها وعن تسليحها ونُقط الضعف فى كُل منها. وكان يتكلّم فى مسائل فنية دقيقة كأنه لم يدرس طول عمره سواها. ولما انتهيت من المُقابلة خرجت من حضرته وأنا أشعُر بأنى لم أكُن بين يدى ملك فقط، بل كُنت فى حضرة عالم واسع الإطّلاع".

التقاليد القومية

ومن أيادى الملك فؤاد البيضاء على مصر والشرق إستمساكه بالتقاليد القومية ومحافظته على العادات الموروثة الطيّبة ووقوفه حجازاً منيعاً فى وجه الطُغيان الأخلاقى أن يأتى على مكونات القومية المصرية ويمحوها.

ولقد شهد الله والناس أن الملك فؤاد كان أعظم حمى تلوذ به الأخلاق وأمنع حصن تلجأ إليه الفضيلة. كذلك كان رضوان الله عليه. عنوان الملك المسلم الغيور على مظاهر الدين المتمسك بآدابه وتعاليمه.

مظاهر النهضة المصرية في عهد الملك فؤاد

يصعب على الكاتب مهما يكن حظه من البلاغة أن يأتي على وصف مظاهر النهضة الفكرية المصرية في عهد المغفور له جلالة الملك فؤاد. ومما يزيد في صعوبة هذه المهمة تشعبها وتغلغلها في جميع نواحي الحياة حتى ليجد المرء آثارها أينما اتجه ببصره وحيثما أدار فكره أو عمل ذهنه. ومن أجل هذا فإننا نقصر بيان اليوم على ما أسعفتنا به الذاكرة أو أدته الينا الإحصاءات الحاضرة مما يصح أن يكون عناوين للموضوعات وإشارة موجزة إلى ما وراءه، من أعمال جسام وآثار عظام ومجد يملأ العين والقلب وجلال يأخذ بالبصر واللب.

التعليم

لا شك أن أبرز مظاهر النهضة في عصر الملك فؤاد هو انتشار التعليم وتنوعه وزيادة نسبة المتعلمين زيادة مطردة وليس أدل على ذلك من أن نسبة المتعلمين في سنة ١٩١٧ وهي السنة التي ولي فيها جلالة الملك فؤاد العرش كانت ٦ في المائة وكسراً فصارت سنة ١٩٢٧ على حسب ما أسفر عنه التعداد العام حوالي ١٢ في المائة وأن المطلعين على سير الحركة التعليمية وتطورها يقررون أن هذه النسبة لا تقل الآن عن ٢٥ في المائة.

الجامعة المصرية

ولا يستطيع كاتب يعرض للتعليم في مصر أن لا يبدأ بالجامعة المصرية التي غرس الأمير فؤاد نبتها وما زال يتعهدها أميراً فسلطاناً فملكاً حتى استوت على ساقها وآتت آكلها وأصبحت اليوم فخر مصر ومنارة العلم في الشرق العربي كله.

جلالة الملك فؤاد الأول في زيارة لمدرسة الهندسة بالجامعة المصرية ومعه رئيس الوزارة دولة إسماعيل صدقي باشا
HM King Fouad I visiting the School of Engineering, Egyptian University with PM Ismail Sedki Pasha

التعليم الأوَّلى

ولقد كان للتعليم الأوَّلى وهو غذاء الشعب العام ووسيلة الثقافة الشعبية أكبر نصيب من العناية فى عهد المغفور له الملك فؤاد ويكفى دلالة على ذلك أن عدد التلاميذ فى المكاتب العامّة قد شارَف على المليون.

التعليم الإبتدائى والثانَوى

ولم يكُن نصيب التعليم الإبتدائى والثانَوى أقَل من نصيب التعليم الأوَّلى فقد كان لوزارة المعارف حتى سنة ١٩١٧ ٢٠ مدرسة ابتدائية و٦ مدارس ثانوية وكان يتلقّى التعليم فى كلا النوعين نحو ١٠٫٠٠٠ طالب غير أن هذا العَدَد لم يكُن يسد حاجة البلاد فلم يكُن بد من توسيع نطاق هذين النوعين من التعليم فلَم تأت سنة ١٩٣٥ حتى بلَغ عَدد مدرسة بها حوالى ١٤ ألف تلميذ والابتدائية للبنين ٥٢ بها حوالى ١٦ ألف تلميذ والابتدائية للبنات بها حوالى ثلاثة آلاف طالبة والمدارس العالية والخصوصية والثانوية للبنات ٩ بها حوالى ٢٠٠٠ طالبة.

تعليم البنات

وقد نالَت الفتاة فى عهد الملك فؤاد الأوَّل نصيباً عظيماً من التهذيب والتثقيف فقد كان مجموع المدارس الأميرية المُختلفة فى سنة ١٩١٧- ١٤٦ مدرسة تحتوى على ١٥٫٧٢٠ تلميذة فلمّا كانت سنة ١٩٢٠ أصبح مجموع المدارس الأميرية للبنات ٣٠٩ تحتوى ١٦٫٦٧٩ تلميذة وبلغ مجموع اللآتى يتعلّمن الآن حسب الإحصائات الأخيرة ٢٠٨٫٠٠٠ تلميذة.

التعليم الفنّى

أما التعليم الفنّى فيُعَد مَفخَرة من مفاخر فؤاد الأوَّل فقد أقبَل الشُبّان على معاهده إقبالاً شديداً وكان عدد المدارس الفنية فى سنة ١٩١٧- ٥ مدارس تحتوى على ١٫٤٠٢ من الطلبة فزاد هذا العدد فى سنة ١٩٢٠ إلى ٣٩ مدرسة يتلقى العلم فيها ٩٫٠٤٨ طالباً.

نواح أخرى للتعليم

وليسَت الحركة التعليمية مقصورة على وزارة المعارف بل أن هُناك هيئات أُخرى تُشاركها فى نشر التعليم وأخصَّها مجالس المُديريات. ثم أن التعليم الحُر نشَط فى عَهد جلالته نشاطاً طيباً بفَضل ما لقيه من معونة الحكومة وتأييدها. ولكى نُقرِّب للقارئ مبلَغ نشاط التعليم الحُر نذكُر أن عدَد من يتعلَّمون فى المدارس الإبتدائية والثانوية الحُرَّة يزيد على عدَد التلاميذ الذين يتعلمون فى المدارس الأميرية فى هاتين المرحلتين من التعليم.

مَجمَع اللغة العربية

ومن حسنات فؤاد الأوَّل ومآثره الخالدة التى ستردِّد ذكراها الأجيال، إنشاؤه "مَجمَع اللُغة العربية الملَكى" ليكفُل للغة الضاد تجديد شبابها.



جلالة الملك فؤاد الأوَّل فى زيارة للمجمع اللغوى
HM King Fouad I visiting the Arabic Language Council

الأزهر والشُئون الدينية

ونال الأزهر فى عهد فؤآد الأوّل من الإصلاح ما يذكره له المُسلمون جميعاً ومن أمثلة ذلك ما تم من الإصلاح فى معهد الأسكندرية وما أقيم فى ذلك المعهد من المُنشآت، وتشييد معهد أسيوط الجديد ومعهد آخر فى الزقازيق وإنشاء الكُليات الحديثة ومدينة الجامعة الأزهرية الجديدة، هذا إلى النُهوض بمُستوى التعليم فى الأزهر والإكثار من الوُعّاظ والمُرشدين وإرسال البعثات الأزهرية إلى أوروبا وغيرها.

مشروعات الرىّ والصَرف

وقد نُفِّذ فى عهد الملك فؤآد الأوّل برنامج للرىّ والصَرف واسع المَدى مُتعدِّد الأطراف، ومن هذه المشروعات تعلية خزّان أسوان، وإنشاء خزّان جبَل الأولياء وقناطر نجع حمّادى، وتجديد قناطر أسيوط، ووضع مشروع قناطر محمد على ذلك عدا الترَع التى أنشئت فى الوجهين البحرى والقبلى، وعدا المشروعات التى ترمى إلى تحسين الصرف فى شمال الدلتا وفى الوَجه القبلى.

الإصلاح الزراعى

وسارت البلاد فى سبيل الإصلاح الزراعى شوطاً بعيداً ومن أهم ما قامت به وزارة الزراعة تحسين مرتبة الحاصلات الزراعية وسَن



جلالة الملك فؤآد الأوّل فى زيارة جامعة الأزهر
HM King Fouad I visiting the Al-Azhar University

قانون لحماية البذور، وسَن قانون آخر لمنع خَلط القُطن ومُراقبة بذرته، وسَن قانون تجارة الأسمدة والمُخصِّبات، وسَن قانون للتلقيح الإجبارى الذى يُراد به تطعيم الماشية من الفصيلة البقرية باللقاح الواقى لتكون أكثر مناعة ضد الطاعون البقرى، وتحسين تربية الماشية وتفريخ الطيور والدواجن وتربية النحل ودودة القز، وسَن قانون للتعاون الزراعى وإدخال الصناعات الزراعية وسَن مُختلَف القوانين لحماية المزروعات من الآفات الزراعية وإعداد حقول التجارب وحقول الإكثار وإنشاء متحَف فؤآد الأوّل الزراعى وزيادة عدَد البعثات الزراعية والقيام بالإرشاد الزراعى فى القُرى.

بنك التسليف الزراعى والعقارى

ومن حسَنات هذا العَهد المُبارَك وخيراته على الأمّة إنشاء بنكى التسليف الزراعى والعقارى لخدمة الثروة العامّة وصيانة الملكية العامّة وحمايتها وإنقاذ الفلاحين من مخالب المُرابين والمُتجرين إتجاراً سيئاً بالنقود.

تسوية الديون العَقارية

كذلك يعَد من مفاخر العَهد الفؤادى إقدام الحكومة على تسوية الديون العقارية وتخفيف وطأتها عن الفلاحين بعد أن كادت تودى بالثروة العامة وتأتى عليها.

الصحّة العامّة

وكان من أهَم ما عُنى به الملك فؤآد الأوّل إلى جانب ما تقدَّم، الصحّة العامّة، فقد انتهجَت البلاد سياسة صحيَّة موفّقة غايتها حفظ الصحة العامّة بالإكثار من المُستشفيات القروية والمركزية والعمَل على وقاية البلاد من الأمراض المتوطِّنة وحماية

الأطفال ومكافحة الرمد والأمراض الزُهرية والوقاية من السُل والجُذام ومُقاومة الملاريا ونشر الدعاية الصحيّة.

القضاء فى عهد فؤاد الأوّل

وكان للقضاء من عنايته أوفى نصيب وجَب أن نذكُر من ذلك إنشاء محكمة إستئناف أسيوط وإنشاء محكمة النقض والإبرام وإنشاء ثلاث محاكم كليّة فى الإقليم.

وقد توِّج عَهد الملك فؤاد فيما يتّصل بالقضاء بذلك المشروع الذى أصدره جلالته أخيراً وأعلَن به إستقلال القضاء.

الآثار العربية

وكان من دلائل عنايته بالآثار العربية الإهتمام بها والحرص عليها وتجديد ما يُخشى عليه من التهدُّم. والبحث عن الآثار التى تجب صيانتها.

طُرق المواصَلات

وقد شهدَت مصر نهضة فى مواصلاتها لم يسبق لها مثيل ومن ذلك الخطوط الحديثة التى انشأتها السكَك الحديدية وهى خَط بنها/منوف وميت بره/الشهداء/مشله ومصر/السويس وفوكة/مرسى مطروح ما عدا كثيراً من الإصلاحات ووسائل التحسين الحديثة التى أُدخلت على السكك الحديدية والمواصلات التلغرافية والتليفونية.

الإصلاح الإقتصادى

ومن آثار عَهد فؤاد الأوّل إنشاء وزارة التجارة والصناعة وقد خطَت هذه الوزارة خطوات واسعة فى سبيل إنهاض التجارة المصرية والترويج للحاصلات المحلّية فى الأسواق الخارجية والإشراف على الأسواق الداخلية فى مصر. ذلك إلى قيامها بمساعَدة الغُرف التجارية وإنشاء سواحل الغلال والمصانع النموذجية وتشجيع المعارض.

تمثيل مصر السياسى فى الخارج

وكان من أهم نتائج إعلان استقلال مصر أن أنشأت الحكومة المصرية المفوضيات والقُنصليات فى الخارج وأوفدَت إليها المُمثلين السياسيين والقناصل.

رحَلات الملك الى أوروبا

وكانت رحلات جلالة الملك فؤاد الأوّل الى أوروبا خيراً وبركة على مصر فقد عرف كثيرون من الأوربيين مصر عن طريق مليكها وهو من غير شَك أعظَم عنوان لها. ولقد كان ما فطَر عليه جلالة الملك فؤاد من الجَلال العظيم وسموّ الشخصية وبُعد الهمّة وغزارة العلم وسعة الإطلاع كُل ذلك كان أعظَم دعاوة لمصر وأكرم تعريف بها. ولقد كان من حَق كُل من أسعدته الفرصة بلقاء الملك فؤاد فى أوروبا أن يُحسن تقدير الأمّة المصرية ويعلى الرأى فيها إذ كان ملكها على هذا النحو من الفضل والعرفان.

جلالة الملك فؤاد الأوّل فى زيارة روما - إيطاليا

HM King Fouad I visiting Rome - Italy

المؤتمرات الدولية

ولعل مصر لم تشهد فى عهد من عهودها عدداً من المؤتمرات الدولية كالذى عُقد فى عهد الملك فؤاد، بل لعل نصيبها من هذه المؤتمرات لا يقل عن نصيب كثير من الممالك الأوروبية وحسْبنا أن نذكُر منها: مؤتمر الملاحة الدولى، ومؤتمر السكك الحديدية، ومؤتمر البريد، ومؤتمر الموسيقى العربية، ومؤتمر السياحة، ومؤتمر الطيران والمؤتمر الطبى، ومؤتمر الجراد الأخير.

وكان من نتائج إعتبار مصر دولة مُستقلّة أن عملت مع الدول الأخرى على مُعالجة الشئون الدولية، فمُثّلت فى مؤتمرات عدّة نذكُر منها مؤتمر الأفيون ومؤتمر مُراقبة تجارة الأسلحة الدولية ومؤتمر السيّارات والطُرق والمؤتمر الصحّى الدولى بباريس ومؤتمر جنيف الإقتصادى ومؤتمر روما لحماية المؤلّفات الفنية ومؤتمرات اللاسلكى ومؤتمر القمح بروما والمؤتمر الدولى للزراعة ومؤتمر إلغاء الموانع والقيود على الصادرات والواردات ومؤتمر الجُغرافيا الدولى ومؤتمر الألبان ومؤتمر العُلوم التاريخية ومؤتمر الهجرة والمُهاجرة ومؤتمر الإحصاءات الإقتصادية وغير ذلك من المؤتمرات والمُجتمعات الدولية.

الجمعيات الإقتصادية والعلمية

قلنا أن الملك كان يشمَل الجمعيات الإقتصادية والعلمية والإجتماعية والخيرية بعطفه ورعايته ويمدّها بالمعونة والتشجيع. ومن بين هذه الجمعيات جمعية الهلال الأحمر، فقد حدث فى سنة ١٩١٣ أن قَبل "الأمير فؤآد" رياستها وأخذ يسير بها نحو غرضها الأسمى الذى أُنشئت من أجله. وقد أدّت الجمعية بالفعل خدمات جليلة فى أثناء الحَرب العُظمى فى مُقدّمتها إنشاء مُستشفى كبير فى القاهرة مُجّهز بأحدث الأدوات والمُعدّات. وقد ظَل أكثر من سنتين ونصف سنة يعالج الجرحى من المسلمين الأتراك والسوريين وجميع الجنود من الأجناس الأخرى حيث كانوا يُنقلون إليه من ميادين القتال. وقد بلغ عددهم ثلثمائة ألف نفس. وكذلك كان من عمَل جمعية الهلال الأحمر فى أثناء الحرب إرسال قطارات الإسعاف الخاصة إلى القنطرة وبورسعيد والأسكندرية لنقل الجرحى إلى العاصمة حيث لا يُقتصَر على علاجهم بل كانوا يُكسون ويُطعَمون ويمدّون حتى بالمصروف الخاص عملاً برغبة "الأمير الرئيس". وقد شاءَت إرادته أن يكون لهذه الجمعية أثر باق فشُيدت لها منذ بضع سنوات مكان فخمة بشارع الملكة نازلى.

معهد الأحياء المائية

يرجَع الفضل فى تأسيس هذا المعهَد إلى الأمير فؤاد فقد رأى بثاقب فكره أن مصر تمتد على شاطئ بحرين عظيمين يختلفان إختلافاً كلياً فى طبيعتهما وأن علم الملاحة وعلم الأحياء المائية فى النصف الأخير من القَرن الماضى اتجها إلى ناحية أخرى، فى دراسة الأحياء المائية وتطوّرها. فقد نشئت لهذا الغرض معاهد للبَحث فى جميع أنحاء أوروپا وأمريكا ونيوزيلندا واليابان فجاءت هذه المعاهد بخير النتائج وكشفت عن طُرق حديثة لصيد الأسماك وصناعتها. ففى سنة ١٩١٣ فكّر "الأمير فؤآد" فى إنشاء مثل هذا المعهَد ولم تأت سنة ١٩١٨ حتى أثمرَت جهوده وصدَر مرسوم سُلطانى يعترف رسمياً بمعهَد الأحياء المائية.

تنشيط السياحة

ومن هذه الجمعيات جمعية تنشيط السياحة، إذ كان الملك فؤآد يرى أن مصر بالرغم مما فيها من فنادق كبيرة مُستكملة جميع أسباب الراحة لا تزال قليلة الجاذبية للسيّاح لنقص وسائل الدعوة عنها فى الخارج ولعدَم استكمال أسباب التسلية والمرغّبات، كالتى توجد مثلاً فى مصايف سويسرا. ولهذا اتجه التفكير إلى إنشاء جمعية تقوم بالدعوة لمصر فى الخارج لاستهواء السيّاح وجعل السياحة مورداً خصباً يعوض مصر مما ينفقه أبناءها فى مصايف أوروپا.

وقد أوجد "الأمير فؤآد" هذه الجمعية ثم ما زال يعنى بأمر السيّاح والدعوة اليها حتى أُنشئ أخيراً مكتب حكومى للسياحة.

ومن هذه الجمعيات الجمعية الجُغرافيه الملكيه والجمعية الملكية للإقتصاد السياسى والإحصاء والتشريع والجمعية الطبّية الملكية والجمعية الملكية المصرية للحشرات والجمعية الزراعية الملكية والجمعية الملكيه للمهندسين وجمعية فلاحة البساتين ومعهد الموسيقى الشرقى والإتحاد الدولى لجمعيات الإسعاف العامة وجمعية الصحافة أخيراً.

إزدهار الأعمال الحرة

وسيزدان عَهد الملك فؤاد بأنه العَهد الذى برزت فيه كَرامة مصر وعزّتها وظَهَرت فيه مقدرتها الشخصية وكفايتها للاضطلاع بأعظم الأعباء وأجسمها إضطلاعاً حسَناً وقيامها على الأعمال الإقتصادية والمالية قياماً صحيحاً وفى بنك مصر وشركاته مَثَل يُضرَب على هذه الظاهرة السعيدة وقد كان جلالته نعم العون للعاملين ونِعم النصير للمُخلصين.

العُمّال

وقد كان لجلالته إهتمام مزيد بالعُمّال وترقية شؤونهم وحمايتهُم من الإجهاد والإرهاق وقد أُنشئ فى عَهد جلالته مكتَب العمَل وصدرَت قوانين كثيرة تُنظّم الإستخدام فى كثير من المرافق وبين يدى المشرِّعين الآن قوانين كثيرة تتصل بالعمّال وتتجه إلى ترقيتهم ورَفع مُستواهم.





جـلالـة الملك فـؤاد الأوَّل يـصل إلـى أحـد الإحتفـالاتَ مـصـحـوبـاً بكبـار رجـال الـدولة.

H.M. King Fouad I arriving at an event with senior government officials



كـان جـلالـة المـلـك فـؤاد الأوَّل رئيـسـاً تنفيذيّاً لجمعية الإسعاف قبل اعتلائه عرش السلطنة المصرية.

يمين: الأمير أحمـد فـؤاد يتوسَّط المجلس عام ١٩١١

H.M. King Fouad I was the President of the council of the emergency service: "l'Associazione Internationale di Publica Assistenza (AIPA)" before ascending the Egyptian throne.

Right: Prince Ahmed Fouad surrounded by members of the council in 1911.

هذه صـفـحـة مُـجـمَلة من تاريخ مـصـر الحديثة فـى عَـهـد الفقـيـد جلالة الملك فؤاد الأوَّل. وهو العَهد الـذى لا يَـغـلـو الـكـاتب المؤرخ إذا وصفَهُ بأنه فجـر النهضة المصرية فـى القرن العشرين.

السياسة الخارجية

فقيدنا العظيم ومكانة مصر فى الخارج

الفقيد العظيم الذى تندبه مصر ويبكيه الشرق اليوم حىّ لم يمت. وكيف يموت من خلّدته أعماله. فهو مؤسِّس استقلال مصر ورافع نهضتها، وعلَمها الأوحَد ورب أريكتها، وزينة مُلوك الشرق ورمز عزّه ومَجده.

فأى إنسان لم يسمَع مآثر الراحل العظيم، وقد سارت بذكرها الركبان، وأى مَجد لم يخلّده لمصر، رحمه الله، فى جميع ميادين الحياة العلمية والأدبية والإجتماعية حتى أصبحت مَفخرة البلدان. فإسمه سيظل رمزاً لعظَمة مصر يتناقله الأبناء عن الآباء جيلاً بعد جيل ولا نتوخى من هذه الكلمة تسجيل مآثر الراحل العظيم، وأياديه البيضاء على النهضة المصرية من جميع وجوهها السياسية والأدبية والعلمية والخُلقية، فإن ذلك يحتاج إلى مُجلّدات ضخمة، ولكننا نريد أن ننوه بما كان لجلالته رحمه الله من التأثير فى تعزيز مركز مصر فى الخارج، ورفع منزلتها واكتساب صداقة العالم لها وإعجابه بها. فهو الذى لفت إليها الأنظار بالنهضة العلمية والفنّية التى إنشأها وواصل العناية بها إلى آخر أيّام حياته المُباركة، وبالمؤتمرات التى مهّد لها سُبل الإجتماع فى عاصمة مُلكه، والرحلات التى قام بها إلى بلاد الغَرب، وتركت فى كل بُقعة زارها آثاراً خالدة، والمؤلّفات التى أشار بوضعها وتولّى الإشراف والإنفاق عليها.

وقد كانت تربطه بملوك الغَرب وعظمائه روابط صداقة وثيقة عززها إعجابهُم بما تحَلّى به من الصفات السامية وبما وهبه الله من عقل راجح وتفكير ناضج وعلم واسع، وسعة اطّلاع نادرة وأخلاق كريمة هى أعظَم زينة للملوك والأمراء.

وعَرَف الغَرب كيف يُعرب عن إعجابه بمواهب فقيدنا العظيم بالحفاوة النادرة التى قوبل بها فى أثناء زيارته الأخيرة لعواصم أوروبا، والألقاب العلمية التى أُهديت إليه فى أثناء هذه الزيارة وبعدها فقد تشرّفت جميع الأكاديميات بتعيينه عُضواً فخرياً فيها، كما تشرّفت جميع الجامعات الكُبرى بأن يحمل لقَب دكتور منها، فهو دكتور فى الجغرافيا من جامعة بروكسل وجامعة لوفان، ودكتور فى القانون من جامعة روما، ودكتور فى الفلسفة من جامعة براغ، ودكتور فى العلوم الاقتصادية من جامعة جنيف، وعُضو فخرى فى الجمعية الملَكية الجُغرافية فى إيطاليا، والجمعية الجُغرافية الملَكية فى بلجيكا، والمعهَد الملكى لحفظ الصحّة فى إنكلترا، وعضو عامل فى معهَد فرنسا (أكاديمية العُلوم





والفنون) وعُضو فَخرى فى الجمعية المَلكية للجراحة فى إنكلترا وعُضو فخرى فى الجمعية الجُغرافية فى أسپانيا. وعُضو فخرى فى المعهَد الزراعى الفرنسوى محَل الملك ألبرت الأوَّل ملك بلچيكا.

وإذا اقتصَرنا على ذكر هذه الألقاب العلمية دون سواها. فذلك لدلالتها على ما كان يتحلّى به من المواهب والمزايا الخاصّة. أما مزاياه السياسية ومكانته السامية بين الملوك وفى المقامات الدولية فيدُل عليها الإعجاب العام الذى أُحيط به طول مُدَّة مُلكه.

فملك هذه صفاته وجّه كُل عنايته إلى رَفع منزلة بلاده لا يُمكن إلا أن يفوز بما يطمَح إليه. وخُصوصاً إذا ازدادت هذه الصفات بما اشتهَر به فقيدنا العَظيم من قوَّة الإرادة وصدق العزيمة وصحّة النظر فى الأمور.

وقد حقَّق رحمه الله هذه الأمنية العزيزة عليه فتوفى إلى رحمته تعالى تاركاً لمصر أعظَم تُراث من المجد الأدبى. وإذا كانت مصر مَدينة له بما بلغته من المكانة السامية بين الأمم. فإن الشرق العربى مَدين له أيضاً بالنهضة البادية فى مُختلَف أقطاره. فلولا مصر ولولا فؤاد فى مصر. لما تمّت الحَركة الإستقلالية إلى الحَد الذى نراه الآن فى مُختلف الأقطار العربية. ولا أزهرَت فيها العُلوم. ولا سارَت فى طريق التقدُّم كُل هذه الخطوات الواسعة. فنهضة الشرق العربى مُستمدة من نهضة مصر. والنهضة المصرية يرجَع مُعظَم الفَضل فيها إلى المغفور له جلالة الملك الراحل.

ولعل خير ما يُمكننا أن نذكُره للدلالة على شدَّة إعجاب الأجانب بفقيدنا العظيم إجماع الصُّحُف البريطانية أمس على القول بأنه "كان أقدَر سياسى تولّى عَرش مصر. وأمهَر ربّان يستطيع أن يقود السفينة المصرية بين الأنواء والصخور" وزادت جريدة الديلى تلغراف على ذلك فقالت: "إن الملك فؤاد تغلَّب فى كثير من الأحيان على السياسة البريطانية مع إنه لا يمُلك شيئاً من القوة المادية التى تملكها هذه السياسة" وقالت جريدة الديلى إكسبريس: "إنه لو جلسَ على عَرش دولة من الدُول العُظمى لكان أعظَم رجُل فى العالَم" وقد اكتَفينا بهذه الفقرات مِن أقوال الصُحف الإنجليزية لسببين أولهُما لأنها كتبَت عن علم وخبرة والثانى لأن الفَضل ما شهَد به الأصدقاء وغير الأصدقاء.

يمين: جلالة الملك فؤاد الأوَّل مع ملك إيطاليا فى المتحَف القبطى.

أعلى: فى استقبال أمان اللّه خان ملك الأفغان.

يسار: فى استقبال ولىّ عهد الحبشه.

Right: H.M. King Fouad I visiting the Coptic Museum with H.M. King of Italy

Above: Receiving HM. King Amanullah Khan of Afganistan.

Left: Receiving Crown Prince of Ethiopia


Holophane
Eclairage



ڤيكتور إمانويل الثالث ملك إيطاليا وإمبراطور أثيوبيا
يزور القاهرة فى فبراير ١٩٣٣
HM Victor Emanuel III King of Italy and Emperor of Ethiopia visiting Cairo, February 1933



جلالة الملك فـؤاد الأوَّل مع الملك
ألبرت الأوَّل ملك بلچيكا والملكة
اليزابث فى المتحف المصرى.



H.M. King Fouad I visiting the Egyptian Museum with T..M. King Albert I and Queen Elizabeth of Belgium.

وفاة الملك فؤآد الأول ملك مصر

ساعات الملك الأخيرة - إستقباله لرجال القصر - توقيع بعض المراسيم
مُقابلة رئيس الوزراء - موته وهو يُطالع كتاب ولىّ عهده - نعى الملك للوزارة
الوزراء يبكون - إجتماع مجلس الوزراء من الظهر إلى الساعة العاشرة
إبلاغ المُفوضيات - إذاعة الخَبر فى البلاد - إعلان الحداد العام
تعطيل المصالح والمدارس والإذاعة - تعازى الأُمراء - تعزية ملك الإنجليز والملكة الوالدة

صحوة الموت

إنتعش الناس ظُهر أمس عندما عرفوا أن الملك فؤآد استيقظ مُستريحاً نشيطاً وأنه استقبل بعد الأطباء رجال القصر ورئيس الحكومة وباحثهُم فى مسائل مُختلفة. ولهذا ذُهلوا عندما انتشر نبأ وفاته. وظلّوا مُترددين فى تصديق الخَبر. حتى أيدته الدوائر الرسمية فكأنها كانت صحوة الموت.

يطالع الصُحُف

إستراح جلالة الملك على مقعده بعد مُنتصف ليل أمس الأوّل وغفا إلى الساعة الثالثة صباحاً ثم استيقظ فعالَج الأرق بمُطالعة بعض الصُحُف التى صدرت يوم الإثنين ثم عاوده النوم إلى الساعة السابعة صباحاً واستيقظ أحسن حالاً منه فى الأيّام السابقة وعاده الأستاذ فروجونى والدكتور جروسى والدكتور هيس وشاهدوا التحسّن واغتبطوا به.

مُباحثاته مع رجال القَصر

وأمر باستدعاء صاحب المعالى سعيد ذو الفقّار باشا وصاحبىّ السعادة محمود شوقى باشا ومُراد مُحسن باشا واستقبلهُم جلالته مُنفردين وتقبّل تمنياتهم وأصدَر إليهم بعض التعليمات ووقّع بعض الأوراق والأوامر والمراسيم وكان جلالته قد أمر بدعوة الوزراء لتمضية يوم الجُمعة القادم فى مزارعه بالفاروقية فباحَث مُراد باشا فى تفاصيل هذه الزيارة وكيفية وصول الوزراء إلى المزارع وأشار بأن يكون ذلك بواسطة عربة -أوتوموتريس- وأمره بالإتصال بوزير المواصلات لذلك.

لا أريد أن أموت

وحادث الملك الأطباء فترة وكان مُنشرحاً وكأنه شعَر بالتحسُّن فقال لأحدهُم مُبتسماً إنى لا أريد أن أموت.

وطلَب من أحد أطبائه أن يتلو عليه بعض صُحُف الصباح.

مقابلة رئيس الوزراء

وعلَم الملك أن حضرة صاحب الدولة على ماهر باشا فى القصر فأمر بدعوته وتلطّف معه فهنأه دولته بالتحسُّن وأعرَب له عن قَلَق الأُمّة على صحته الغالية وابتهالها إلى اللّه أن يتم له الشفاء عاجلاً. وأصدر إليه الملك بعض الأوامر ووقّع مرسومين وبعد انصراف دولته استأنَف جلالته مُحادَثة أطبائه.

ديوان كبير الأُمناء يوم الثلاثاء ٢٨ أبريل سنة ١٩٣٦:

تشرَّف اليوم بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك فى سراى القُبَّة العامرة حضرة صاحب الدولة على ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء.

إبتهاج رئيس الوزارة

ولما عاد دولة ماهر باشا من قصر القُبّة إلى دار الرياسة ذكر لمندوبى الصُحف أنه مسرور من التقدُّم الذى لاحظه على جلالة الملك عند تشرّفه بمقابلته وأن النَشرة





الطبية الثامنة ستُشير الى هذا التقدُّم بشئ من الإيضاح.

إذاعة النشرة الأخيرة

وأُذيعت النشرة الثامنة عند الظُهر تماماً فتخاطفها الصُحفيون وانتشَر نبأ التحسُّن فى صحَّة الملك فى كُل مكان ووقَع موقع الإرتياح من النفوس جميعاً.

وهذا نص النشرة:

أمضى جلالة الملك ليلة حَسنة وليس ثمة ما يستحق الذكر عن الحالات الموضعية. وقد نقصَت الحُمّى وظهَر تحسُّن فى الحالة العامة بفضل ما لجلالته من عظيم القوّة النفسية.

بروفسير فرجونى - بروفسير دونيه - دكتور ريدر - دكتور برت داى - دكتور هيس - دكتور جروسى.

الثلاثاء ٢٨ ابريل سنة ١٩٣٦ الساعة ١٢ الظهر.

كتاب من الأمير فاروق إلى جلالة الملك

وكان قد وصل إلى سراى القُبَّة كتاب من لندن من الأمير فاروق إلى والده فلمّا سُلِّم إلى الملك سَر به كثيراً. وفى الساعة الواحدة والدقيقة ٢٧ تماماً تناول جلالته نظّارته ووضعها على عينه وأدار بنفسه زر الكهرباء لإضاءة المصباح بجوار مقعده وتناوَل الكتاب وبسطه بيديه أمام عينيه. ولكن الأطباء رأوا فجأة اليدين تنهدلان والخطاب يسقُط منهُما فأسرعوا إلى المريض العظيم ووجدوا مع الأسف الشديد أن الملك فؤاد الأوَّل قد أسلَم الروح وكان آخر ما رآه خَط إبنه المحبوب وكانت الساعة الواحدة والنصف تماماً.

وهكذا انتهى النزاع الهائل الذى نشَب مُنذ يوم الجمعة بين الموت وبين إرادة الحياة. بل هى المعركة التى نشبَت منذ نحو عامين وظَل النصر معقوداً فيها حتى الآن للإرادة الجبّارة.

نائب الملك

وكان مجلس الوزراء مُجتمعاً منذ عودة رئيس الوزارة مُطمئناً. وكان يبحَث فى مسائل عادية ومشروعات مُنوَّعة وأُشيع فى أروقة دار الرياسة أن المجلس قد دعا سعادة عبد الحميد بدوى باشا لأنه يبحث فى إنابة دولة على ماهر باشا عن الملك مُدَّة مرضه.



مــات الملك

ولكن هذه المُباحثات وقفَت فـقـد دَق جـرَس التليـفـون فـى مكتَب رئيس الوزارة فـتناوَل السـمّاعـة ماهر باشـا. وكان المُتكلّم الدكـتور هيس. وكانت العبارة الوحيدة التى قالها "مـات صَـاحـب الجلالة". فصـرَخ ماهر باشـا مُردداً بالعـربية والدُمـوع فـى عينـيه "مـات الملك" وسمَع الوزراء النبـأ المُفزِع فجـزعوا ووقع عليهم وقوع الصاعقة.

الــوزراء يبكــون

وعـاد مـاهر باشـا إلى مـقـعـده والدموع تنهمر من عينيه وشاركه فى البُـكاء أكـثـر الـوزراء. وأعلن الرئيس وقف جلسَة مجلس الوزراء وعَـقـد الوزراء إجـتـمـاعـاً خـاصّـاً للبَحث فى الموقف.

وزير الحــربية يُبلغ النــعى

وخرَج سعادة وزير الحربية من قاعة المجلس فى الســاعــة الأولى والدقيقة ٤٠ ودعـا إليه البكباشى حسين محـمـود وأبلغه أن جـلالة الملك قـد تـوفى وكلّفـه أن يُـبلّغ الجِـهات العَـسكرية النبـأ لاتخـاذ الإجراءات اللازمة.

وجـهـد موظفو مـجلس الوزراء فى كـتمان النبأ عن الصـحـفيين لكى لا يتـســرّب إليـهم قَـبـل إعـلانه رسـمـيـاً. ولكن الصّـحـفيـين علموا بوقوع المُصاب الفادح فى الحال.



إعلان الوفـاة رسـمياً

وفى السـاعة الـثانيـة والدقيـقة العاشرة دعا الأستـاذ فؤاد حسيب بك السكرتيـر العـام لمجلس الوزراء الصَحـفـيين وأبلغـهُم نبـأ وفـاة صاحب الجلالة الملك رسـمياً وقال أن المجلس تلقّـاه فى أثناء انعـقـادة فتقـرّر رفع الجلسَة وعقد اجـتماع لإعداد التـرتيبات اللازمة كـإصدار النعى الرسـمى وتحديد مـوعـد الجنازة وغير ذلك من الشئون.

تنكيس الأعلام وإعلان الحـداد العام

وصدرَت الأوامـر فى الحال بتنكيس الأعـلام عـلى دار رياسـة مـجلس الوزراء وبقـيـة وزارات الحكومـة ومصالحها حداداً على الملك. وأعلَن مـجلس الوزراء الحـداد العَـام فى جميع أنحاء البِلاد.

إبلاغ نبأ الوفـاة إلى المُفوضيات والقُنصليّات

ودعـى صـاحب الـسـعـادة شـريف صـبرى باشـا وكيل وزارة الخـارجيـة إلى رياسة مجلس الوزراء للإشراف على إبلاغ نبأ وَفاة جلالة الملك إلى المُفـوّضيـات والقُنصليات المَصرية والأجنبية فى مصر والخارج.

إبلاغه إلى المُحافظات والمُديريات

وتولّت وزارة الداخلية فى الحال إبلاغ نبـأ الوفـاة إلى جـمـيع المُحافظات والمديريات فى أنحاء البِلاد فنُكّسَت الأعلام فـوقهـا وأذاع المديرون الخَـبر تليفونياً علَى العُمَد والمشايخ لكى يذيعوه بين الأهالى.

ودُعـى حضـرة مـحـمـد أمين بهجت بك مـدير المطبـعة الأمـيرية إلى ريـاســة الوزارة وكُـلِّـف طَبـع المطبـوعات الخاصّة بإعلان الـوفاة وبتـنظيم الجنازة وغـيـر ذلك فى مُلحَق للوقائع الرسمية.

حُـزن ماهـر باشـا

وفى الساعـة الثانيـة والنصف خرج دولة ماهر باشـا من قاعة الإجتماع وكانت آثار الدموع مازالت فى وجهه. فلمّـا رأى الصحـفـيين تمهّل قليلاً



وتلقّى عزاء الجميع ثم ذكَر أن مجلس الوزراء تلقّى مع شديد الأسى والأسَف نبأ وفاة صاحب الجلالة الملك فى أثناء إنعقاده بعد أن كانت الحالة العامّة لجلالته قد تقدّمت تقدُّماً يبشّر بالخير فإنا للّه وإنا إليه راجعون.

ثم قال دولته أنه ذاهب إلى قصر القُبَّة لاتخاذ التدابير اللازمة وإنه يعود قبل الساعة الرابعة إلى مكتبه لاستقبال سعادة المندوب السامى.

إستمرار إجتماع المجلس

وسأله مندوبنا هل يستمر مجلس الوزراء مُنعقداً..

فقال دولته إن المجلس سيظل مُجتمعاً إلى الليل لإعداد كُل المُعدّات والنظر فى المسائل التى نشأت عَن وفاة جلالة الملك من شتّى الوجوه ولإصدار بيان رسمى بإسم الحكومة.

وقد تناوَل الوزراء طعام الغَذاء فى دار الرياسة وبقى موظفو السكرتارية فى مكاتبهُم حيث تناولوا طعامهُم أيضاً.

تنكيس العَلَم على بُرج الأهرام

وبعد الوفاة ببضع دقائق تلقّت "الأهرام" بالتليفون من صديق كبير النبأ المروّع "مات الملك!" فاتّصلنا بمكاتب مجلس الوزراء فلم يكُن الخبَر قد بلغها. وبعد دقائق رُفع العلَم المصرى مُنكَّساً على بُرج دار "الأهرام".



فتجمهر الناس في شوارع مظلوم والمدابغ والساحة يقرأون في طيّات العلَم الحزين خبر وفاة المليك. ورآه طلبة المدرسة الإبراهيمية المُقابلة لدار الأهرام فخرجوا من مدرستهم وهم يهتفون: "إلى رحمة الله يا فؤاد!" فكان منظراً مؤثراً.

تعازى الأمراء

وما كاد يعرف خبر الوفاة حتى ذهب إلى قصر القُبَّة للتعزية حضرات أصحاب السموّ والمجد الأمراء محمد على ومحمد عبد المُنعم ويوسف كمال والنبيل إسماعيل وكانوا جميعاً معاً وذهبوا بعد ذلك لتعزية سموّ الأميرة نعمَت مُختار شقيقة الملك وذهب إلى قصر القُبَّة أيضاً سموّ الأمير محمد على حسن وصاحب السعادة محمد طاهر باشا وذهب إلى قصر عابدين سموّ الأمير إبراهيم حليم وسموّ الأمير محمد على إبراهيم والنبيل منصور داوود.

جلالة ملك الإنجليز يعزّى الأمير فاروق

لندن في ٢٨ أبريل - لمراسل الأهرام الخاص - أرسَل جلالة المَلك إدوارد الثامن تعزية شخصية إلى الأمير فاروق بمُناسبة وفاة جلالة والده وقد أرسَل جلالته تعازيه الرسمية بواسطة وزارة الخارجية والسير مايلز لامبسون.

وزار المستر مونك مساعد رئيس تشريفات الملك السياسي. سموّ الأمير فاروق كما زار دار المفوضية المصرية لتقديم عزاء المستر إيدن وزير الخارجية .

تعزية ملك انجلترا والملكة الوالدة

وذهب إلى قصر السير مايلز لامپسون وقابل كبير الأُمناء وطلب إليه أن يبلّغ حضرة صاحبة الجلالة الملكة تعزية حضرة صاحب الجلالة ملك الإنجليز وصاحبة الجلالة والدته.

تعزية حكومة إنجلترا

وفى الساعة الرابعة إلاّ ثلثاً ذهب السير مايلز إلى رياسة مجلس الوزراء بملابس البونجور والكابتن فلاور ياوره بملابسه العسكرية وقدَّم إلى دولة على ماهر باشا عزاءه وعزاء الحكومة البريطانية.

تعزية الزعيم هتلر لجلالة الملك فاروق

برلين في ٢٨ ابريل - أرسَل الزعيم المُستشار هتلر إلى ملك مصر الجديد تلغراف التعزية الآتي:

(ملأ قلبى حُزناً نعى والد جلالتكُم الذائع الصيت صاحب الجلالة الملك فؤاد الأوَّل فأرجو من جلالتكُم بالأصالة عن نفسى وبالنيابة عن

الشعب الألمانى أن تقبلوا التعازى الخالصة بمناسبة الخسارة الفادحة التى أصابت البيت المصرى المالك والشعب المصرى). وستظل الأعلام منكسة اليوم وغداً على دار رياسة الرايخ ودار المستشارية ودار وزارة الخارجية ودار الريخستاج إعلاناً للحداد.

تعزية الرئيس روزفلت.

وشنطون فى ٢٨ ابريل - لمراسل الأهرام الخاص - أرسل الرئيس روزفلت برقية إلى جلالة الملكة نازلى معبراً عن تعزيته الشخصية وتعزيات المسز روزفلت لجلالتها بوفاة جلالة الملك فؤاد وزار وزير الدولة المستر كورديل المفوضية المصرية اليوم وأعرب عن أسفه وأرسل أيضاً برقية إلى دولة على ماهر باشا رئيس الوزارة المصرية معبراً عن شعور الشعب الأميركى مع المصريين فى مصابهم.

تعازى الدول

وتلقى الديوان الملكى برقيات تعزية عديدة من ملوك أوروبا ورؤساء دولها وتلقت الحكومة برقيات كثيرة من رؤساء الحكومات وذهب وزراء الدول المفوضون وممثلوها إلى قصر عابدين ورياسة مجلس الوزراء للتعزية بإسم حكوماتهم المختلفة.

تنكيس الأعلام

وعلى انتشار الخبر رفعت المفوضيات الأجنبية وجميع البيوت المالية والمحال التجارية والبورصات وغيرها الأعلام منكسة حداداً.

إذاعة الخبر بالراديو

وعطلت محطة الإذاعة برنامجها وأذاعت الخبر المحزن وستعطل الإذاعة فى المحطة اليوم وغداً أيضاً أى إلى ما بعد دفن جثة الملك الراحل.

فى سراى عابدين

وقصد إلى سراى عابدين كبار رجال الدولة وفى مقدمتهم رؤساء الوزارات والوزراء السابقون وكبار العلماء ورجال القضاء ووكلاء الوزارات ومديرو العموم والنائب العام ورجال الجاليات الأجنبية وفى مقدمتهم مديرو البنوك والشركات ومئات من الشعب وكان يستقبل المعزين رجال القصر.

وقد أنيرت جوانب القصر كلها وتليت آى الذكر الحكيم إتباعاً للسنة الشريفة فى أكثر من مكان واحد.

فى قصر القبة

بدت على قصر القبة إمارات الحزن والإكتئاب وكان هذا المظهر أكثر وضوحاً فى ملابس الأميرات وكبار السيدات اللائى تدفقن بسياراتهن فى ملابس الحداد لتقديم فروض العزاء إلى حضرة صاحبة الجلالة الملكة.

سرادق كبير فى حرم القصر

وقد بدأ العمال والفراشون فى إعداد سرادق كبير يقام فى حرم قصر عابدين الملكى (داخل السور) لاستقبال الوفود ورجال الدولة.

أجراس الكنائس

وأخذت الأجراس فى قباب جميع الكنائس تقرع قرعاً متقطعاً دلالة على الحزن.

فخرى باشا

وبعد أن اشترك معالى محمود فخرى باشا فى وضع الترتيبات التى تقررت للجنازة قصد إلى داره بالجيزة فوجد مئات من تلغرافات التعازى واردة إليه من أنحاء أوروبا ولا سيما من فرنسا وسويسرا. منها تلغراف من رئيس الجمهورية الفرنسوية المسيو ليبران وتلغرافات من جميع وزراء فرنسا وكذلك تلغراف من رئيس الإتحاد السويسرى ووزراء سويسرا.

دور السينما والملاهى

وكان من مظاهر الحزن العام أن أقفرت المقاهى والمنتديات من روادها. ولم يكن للناس من حديث سوى ما يدور حول هذه الخسارة والآثار المترتبة عليها من جميع وجوهها. وقد أغلقت دور السينما والملاهى أبوابها وكتبت عليها "حزناً على وفاة صاحب الجلالة الملك. تلغى الحفلات هذا المساء" وقد كان من أشد أنصار السينما وكانت تعرض فى قصوره العامرة أهم الأشرطة العالمية وأحسنها.

المناداة بفاروق الأوّل ملكاً على مصر

الحكومة المصرية تعزّيه بوفاة أبيه وتهنّيه بالمُلك

إبلاغ حكومة السودان وفاة الملك فؤاد وتولّى الملك فاروق - نشر الوثائق الرسمية

تفاصيل عن عودة الملك فاروق إلى مصر - ولاية عهد المملكة المصرية

تفاصيل عن تشييع جنازة الملك فؤاد - تصريحات خطيرة لدولة على ماهر باشا

إجراء الإنتخابات البرلمانية يوم السبت القادم - مسألة الوصاية

مجلس الوزراء يجتمع عشر ساعات

أشرنا فيما كتبناه عن وفاة المغفور له الملك فؤاد الأوّل إلى اجتماع مجلس الوزراء للبحث فى بعض المسائل العادية ثم اجتماعه بعد الوفاة للنظر فى الشئون المُترتبة عليها ونُزيد على هذا أن المجلس انفض فى الساعة العاشرة والدقيقة العاشرة مساء. فكان الإجتماع دام نحو عشر ساعات مُتوالية.

وحضر فى أثناء الإجتماع حضرات سعيد ذو الفقار باشا كبير الأمناء ومحمود فخرى باشا وزير مصر فى باريس وصهر الملك الراحل وعبد الحميد بدوى باشا كبير المُستشارين الملكيين وشريف صبرى باشا وكيل الخارجية وحسن فهمى رفعت بك وكيل الداخلية وكبير الياوران الملكى والفريق سبنكس باشا مُفتّش الجيش واللواء فوربس باشا مساعده وهمرسلى بك قائد العمليات الحربية بالجيش المصرى واشترك الأربعة الأوّلون فى المُباحثات الجارية وانصرف رفعت بك بعد أن تلّقى تعليمات رئيس الوزارة بالمُضى فى الإستعداد لإجراء الإنتخابات فى الموعد المُحدّد لها. وفى نهاية اجتماع الوزراء طلب مندوب "الأهرام" مُقابلة رئيس الوزارة للإستفسار عن بعض الأمور فدعا دولته جميع الصحافيين إلى مُقابلته وأدلى لهُم بالتصريحات المنشورة بعد.

مستر سمارت

وفى مُنتصف الساعة التاسعة مساءً حضر إلى دار الرياسة مستر سمارت السكرتير الشرقى لدار المندوب السامى وقابل ماهر باشا نحو عشر دقائق وانصرف عائداً إلى دار المندوب.

الوثائق الرسمية

ووزّعت سكرتيرية مجلس الوزراء على الصُحُف الوثائق الرسمية التالية:

مات الملك فؤاد ليحيى الملك فاروق

فوجئت مصر بفاجعة كُبرى إذ انتقل إلى جوار اللّه مليكها المحبوب حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأوّل فقد قُضى اليوم فى الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر بسراى القُبّة.

وإن البلاد لتستشعر فى حدادها عليه الخُسارة العُظمى التى أصابتها بفقده وتبكى فيه أول ملك لمصر المُستقلة. وإن الأُمّة لتتجه إلى إبن الراحل الكريم وإلى أُسرته الجليلة باخلص العزاء والمواساة.

ولقد كان جلالته للبلاد فى السنين العصيبة القائد المُسدّد الخُطى والرائد الموفّق. وكان لها الرئيس المحبوب المُبجّل. وكان السياسى الكامل الذى نفع حياة البلاد فى جميع النواحى بقوة مُباركة الأثر. وكان الوطنى الذى جعل من حُب مصر عقيدة ولقد



كان يفخر بأنه خادم البلاد الأوّل، وفى سبيلها تفانى وفنى.

ولم يكن أحب إليه من أن تستعيد مصر ماضيها المجيد، وبمواهبه الباهرة وعزمه الصادق رفع شأنها وأعلى كلمتها وزادها كرامة بين الأمم. ولقد أحاطه شعبه بحبه وإجلاله. وكان له الإحترام والإعجاب من رؤساء الدول والأمم الأجنبية.

وقد أثّرت فى صحته الجهود التى كان يبذلها فى سبيل إسعاد بلاده بلا حساب. على أنه حتى اللحظة الأخيرة، وهو يجاهد الموت بقوّة نفس أثارت إعجاب من عاده فى أيامه الأخيرة. وكانت خواطره مشغولة بمصر ووحدتها ومستقبلها.

وسنبسط بلا ريب فى جميع أنحاء القطر أكف الضراعة والإبتهال إلى المولى القدير أن يتغمّده برحمته ورضوانه.

وستقدّر الأجيال المستقبلة، بعد أن تتكشّف حوادث الزمن، أكثر مما نقدّر ما كان لعهد حكمه من جلال وخطر، وسيحمدونه شاكرين أثره. وسيجعلون له من نباهة الذكر ومكانة الشرف فى تاريخ مصر ما هو أهل له.

على أن الإكرام العتيد المباشر لصاحب هذا العهد هو أن نتوجه مخلصين لإبنه المحبوب وأن نجعل له ما كان للأب الجليل من ثقة ومحبّة.

ولذلك فإنه فى الوقت الذى تتجاوب فيه القلوب بصدى الخبر الأليم "مات الملك" يجب أن يلتف المصريون جميعاً حول العرش فى ولاء ثابت لا يدركه ضعف أو وهن وأن يحبوا حضرة صاحب الجلالة فاروق الأول وقد نودى به ملكاً لمصر.

وإن الأمّة المصرية التى حبته منذ صغره حبّها الصادق لواثقة بأنه سيترسّم خطى والده العظيم ويحتذى مثاله عندما يبلغ سن الرشد ويصل عمله بعمل الراحل الجليل.

عاش الملك

٢٨ ابريل سنة ١٩٣٦

محمد على علوبه. حافظ حسن. أحمد على. على ماهر. على صدقى. صادق وهبة. أحمد عبد الوهاب. حسن صبرى

إلى الأمّة المصرية
مجلس الوزراء يتولّى السلطات

منيت مصر بفقد مليكها المحبوب وقضى رئيس الدولة.

وأن أول واجب فى هذه الظروف المحزنة على مجلس الوزراء الذى اضطلع حتى الآن بتبعات الحكم بفضل ثقة ذلك المليك هو العمل على تنفيذ أحكام النظام الذى تلقى مهمته فى ظله.

ولذلك فإنه ولاء للأسرة المالكة واحتراماً للدستور وبعد أن نادى بالملك الجديد حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأوّل يتولى مجلس الوزراء منذ اليوم سلطات الملك الدستورية بإسم الأمّة المصرية وتحت مسئوليته حتى الوقت الذى يجب عليه أن يسلّم مقاليدها إلى مجلس الوصاية.

عاش الملك

٢٨ ابريل سنة ١٩٣٦

محمد على علوبه. حافظ حسن. أحمد على. على ماهر. على صدقى. صادق وهبة. أحمد عبد الوهاب. حسن صبرى

تعزية مجلس الوزراء لولىّ العهد

وفيما يلى ترجمة برقية العزاء المرسلة أمس إلى حضرة صاحب السموّ الملكى الأمير فاروق من حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء:

حضرة صاحب السموّ الملكى الأمير فاروق

كنرى هاوس - لندره

أرجو من سموّكم الملكى التفضّل بقبول صادق عزائى أنا وزملائى وحزننا العميق للخسارة الفادحة التى ألمت بسموّكم بفقد جلالة والدكم المحبوب الذى تبكيه مصر بأسرها وتحفظ لعمله المجيد أثراً خالداً لا يمحى.

على ماهر

تهنئة مجلس الوزراء للملك فاروق

وهذه ترجمة برقية التهنئة المُرسَلة إلى حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول من حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء:

حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأوّل

بلندره

أرجو جلالتكم بإسم زملائى وإسمى أن تتنازلوا فتقبلوا مع خالص ولائنا أصدق تمنياتنا لمجد عهدكُم ورفاهيته وإنّا فى هذا نتضامَن مع الأمّة بأسرها التى تحيى بابتهاج تبوأ جلالتكُم عرش مصر.

على ماهر

إبلاغ النبأ إلى السودان

حضرة صاحب السعادة الحاكم العام للسودان.

نبلّغ سعادتكُم مع الأسف الشديد فاجعة البلاد اليوم بانتقال مليكها المحبوب حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأوّل إلى جوار ربّه فى الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر. فنرجو إبلاغ ذلك إلى أهالى السودان وموظفى حكومته.

على ماهر



على ماهر باشا
Aly Maher Pasha

إبلاغ السودان نبأ المناداة بالملك فاروق الأوّل

حضرة صاحب السعادة الحاكم العام للسودان

أتشرّف بأن أُبلّغ سعادتكُم بأنه نودى بحضرة صاحب الجلالة فاروق الأوّل ملكاً لمصر خليفة لوالده المحبوب فنرجو إبلاغ ذلك إلى أهالى السودان وموظّفى حكومته.

على ماهر

الملك فاروق الأوّل

وقع خبر وفاة والده فى نفسه

سفر جلالته إلى مصر

لندن فى ٢٨ أبريل - لمُراسل الأهرام الخاص - وقع نبأ وفاة الملك فؤاد فى نفس نجله الملك فاروق وقعاً أليماً جداً فتولاّه حُزن شديد وخصوصاً بعد حديثه بالتليفون مع جلالة والدته ولكنه أظهر كثيراً من التجلّد ورباطة الجأش وقضى يومه هادئاً فى "كنرى هاوس" ولم يخرُج إلاّ فترة وجيزة للتمشّى فى حديقة القَصر وقد تم الإتفاق على أن يسافر جلالته يوم الخميس القادم بالقطار الخاص الذى يقل ركاب الباخرة (ڤايس روى أوف إنديا) وسيُرافق جلالته أحمد حسنين بك وعزيز المصرى باشا وياوره وطبيبه.

أما أستاذ اللغة العربية وسكرتير جلالته فسيبقيان فى (كنرى هاوس) فى الوقت الحاضر وكان المَظنون قبيل وفاة الملك فؤاد أن

زيارة الملك فاروق لمصر ستكون قصيرة ولكن لا يُعرف فى الواقع شئ هنا عن مدّة إقامته فيها أو هل يعود جلالته الى إنكلترا لأن هذه المسائل لابُد أن تقرّر بطبيعة الحال فى القاهرة.

وقد أظهر رجال شركة الملاحة مُجاملة عظيمة إذ قرروا بصفة خاصة أن تعرُج الباخرة على الأسكندرية قبل سفرها إلى بورسعيد لينزل جلالة الملك فاروق إلى الإسكندرية فى يوم ٥ مايو أو فى صباح اليوم التالى بعده.

وقد أعلَن كبير الأمناء فى قصر بوكنجهام الليلة حداد البَلاط الملَكى البريطانى مُدَّة أسبوعين إبتداء من غَد فى مناسَبة وفاة الملك فؤاد ملك مصر.

تشييع الجنازة

قرار من مجلس الوزراء

على إثر فاجعة البلاد الكُبرى بفَقد مليكها المحبوب.

قرر مجلس الوزراء بجلسته المُنعقدة فى ٢٨ ابريل سنة ١٩٣٦:

نُقل جُثمان جلالته الأربعاء ٢٩ ابريل سنة ١٩٣٦ الساعة الخامسة بعد الظُهر من سراى القُبّة إلى سراى عابدين حيث يكون الوصول حوالى الساعة السابعة محوطاً بالحرَس العسكرى ويستقبله فى سراى عابدين من يُدعون لذلك.

تشييع الجنازة من سراى عابدين إلى مسجد الرفاعى يوم الخميس ٣٠ ابريل سنة ١٩٣٦ الساعة العاشرة صباحاً وفقاً للنظام المعيَّن فى البرنامج الرسمى.

دعوة المشيعين بتذاكر خاصة تسهيلاً للمرور للحُضور فى الساعة التاسعة والنصف صباحاً بسراى عابدين.

إعلان الحداد الرسمى لُمدة ثلاثة أشهُر.

تنكيس الأعلام مُدّة أُسبوع إبتداء من اليوم لغاية مساء يوم الإثنين ٤ مايو سنة ١٩٣٦ تعطيل مصالح الحكومة فى جميع القُطر يوم الخميس ٣٠ ابريل سنة ١٩٣٦

رئيس مجلس الوزراء

ولاية العَهد

لم يتَّخذ مجلس الوزراء أمس قراراً فى مسألة ولاية العَهد بعد المُناداة بحضرة صاحب الجلالة الملك فاروق ولكن المعروف طبقاً لقانون وراثة العَرش أن ولىّ العَهد مُنذ الآن يكون حضرة صاحب السموّ الأمير محمد على فهو أقرب الأُمراء إلى جلالة الملك فاروق طبقاً للقانون الصادر فى ٢ يناير سنة ١٩٣٢ ويكون لسموه مُنذ إعلان ولايته للعَهد جميع الحقوق التى لولىّ العَهد.



الأمير محمد على
HRH Prince Mohamed Aly

نــداء

أذاعت إدارة المطبــوعــات النداء التالى:

ترجو وزارة الداخلية الطلبة وجميع الطوائف وأفراد الجُمهور فى تلك الساعة الرهيبة - ساعة تشييع جنازة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأوّل أن يقدّروا جلال الموقف وعظيم فجيعة البلاد وتناشد فيهم جميعاً وطنيتهم الصحيحة وقلوبهُم الحزينة فيلتزموا جانب الهدوء والسكينة ويراعوا المحافظة على النظام وأن يعاونوا البوليس فى رزانة ووقار على أداء واجبه بأن يكونوا فى أماكنهُم المخصصة لهُم على أفاريز الشوارع التى يمُر فيها الموكب الرسمى قبل الساعة الثامنة صباحاً وسيُخصّص البوليس لكل هيئة مكاناً يرجو ألاّ يبارحه إلا بعد انتهاء الموكب.

رأى اللورد لويد

صرّح اللورد لويد فى حديث له مع مندوب -رويتر- بقوله أن وفاة الملك فؤاد أزالت شخصية بارزة عن المسرح الذى تمثّل عليه حوادث الشرق الأدنى وقد كانت مقدرته العظيمة، ونشاطه الذى لا يعرف الكلل، وقدرته على إدراك دقائق الأمور، وفهمه العجيب لجميع دقائق الشئون السياسية المصرية - كُل هذه مُجتمعة قد جعلت جلالته صاحب النفوذ الأكبر فى وادى النيل.

أقوال السير باتريك هانون

وقال السير باتريك هانون، النائب البريطانى، أن وفاة الملك فؤاد ستقع موقع الحُزن بين أعضاء مجلس العُموم، وهُناك شعور عام بأن العلاقات الطيّبة التى قامت منذ أعوام طويلة بين بريطانيا ومصر قد أُصيبت بخسارة عظيمة.

وسيعرف مجلس العموم كله عن عطفه الشديد على الشعب المصرى، وسيثير هذا الحادث المفجع بطبيعة الحال روح العطف العامة بين الشعب البريطانى وقد كانت الدوائر الصناعية والتجارية فى بريطانيا تعد الملك فؤاد صديقاً عظيماً، وزعيماً كبيراً لشعبه، ومن أشد الذين يهتمّون بتقدّم مصر الصناعى.

فنُقدّم عزاءنا الصادق إلى شعب مصر ونرجو أن يواصل خلَفه، تلك السياسة الحكيمة الناهضة الرشيدة التى كان يسير عليها الملك فؤاد فى إدارة شئون البلاد.

أقوال الكولونيل سانديمان ألين

وقال الكولونيل سانديمان أن وفاة الملك فؤاد فاجعة كبيرة، وعندى أنه لابُد للشعب المصرى من أن يواجه حالة دقيقة ولكنى لا أشك فى أن حكمة البلاد ستعود فى النهاية وإن المصريين سيقومون بواجباتهُم والمُهمات المُلقاه على عواتقهُم بروح النظام الذى أظهروا به درجة الحضارة والمدنية التى نعتقد كلنا أنهُم بلغوها.

تصريحات لوزراء البريطانيين

لندن فى ٢٨ أبريل - لمراسل الأهرام الخاص - تعذّر على مكتب "الأهرام" الحصول على تصريحات شخصية من كبار أعضاء الوزارة عن وفاة الملك فؤاد لأن العُرف جرى بأن مثل هذه الأقوال يجب أن تأتى أولاً من رئيس الوزراء أو وزير الخارجية.

أقوال المستر سانديز

وأشار المستر سانديز من النوّاب المحافظين إلى وفاة الملك فؤاد فقال أن الجميع يوافقون على أن الملك فؤاد كان صديقاً طيباً لإنجلترا ومن دواعى الأسف أن يتوفّى فى هذا الوقت الذى تجرى فيه المُفاوضات لعقد مُعاهدة بين البلدين، الرجُل الذى رُبما كان خير من يُدرك حاجات البلدين المُتبادلة.

أقوال السير إدوارد جريج

وأعرب السير إدوارد جريج عن أسفه العميق لوفاة الملك فؤاد فى هذا الظرف الدقيق فى تاريخ مصر قائلاً أن جلالته كان رجُلاً واسع الإطلاع عظيم المقدرة وسيزداد الناس تقديراً لطريقته فى تصريف شؤون الحُكم كُلما ألقى التاريخ ضوءه على عهد حُكمه.

وقال اللورد ونترتون أن الملك فؤاد كان صديقاً مُخلصاً لبلاده ولهذه البلاد.

المسائل التى تواجه مصر بعد وفاة مليكها

المسألة الدستورية والوصاية - الإعتراضات القائمة - الإنتخابات لا تؤجَّل

شخصية الملك الراحل - فاروق الملك والأمير محمد على الوصى - إرث الأمير فاروق

المسألة الدستورية والوصاية

لندن فى ٢٨ أبريل - لمراسل الأهرام الخاص - نشرت جريدة "الديلى تلغراف" اليوم تلغرافاً لمُكاتبها فى القاهرة أشار فيه إلى المُشكلة الدُستورية الدقيقة التى أثارتها وفاة الملك فؤاد. فقال إما أن تستخدم الوزارة حق البرلمان وتفتح الغُلاف المختوم وتوافق على تعيين الأوصياء. أو يتولى الوزراء السُلطات والحُقوق الملكيّة ويحكُمون البلاد بدون مجلس وصاية وبدون برلمان حتى شهر يونيو عندما يجتمع البرلمان.

الإعتراضات القائمة

والإعتراضات على الحل الأوّل هى أن الأوصياء متى عُينوا لا يُمكن تغييرهُم وعلى ذلك قد تفرض الوزارة التى تترك الحُكم فى مدى شهر. على البلاد أوصياء لا يوافق البرلمان عليهُم.

الإنتخابات لا تؤجَّل

قال المُكاتب: وقد علمت من ثقة كبير أن تأجيل الإنتخابات بعيد الإحتمال. أما مسألة إختيار الأوصياء فعلى أعظَم جانب من الأهمية. والإختيار الآخر من شأن البرلمان الذى سيرفُض تأييد رجال لا يوافق على اختيارهُم زُعماء الأحزاب.

شخصية الملك الراحل

ونشرت "الديلى تلغراف" رسالة لمُكاتب قال أن وفاة الملك فؤاد أثارت كثيراً من المسائل الدستورية ولا ريب أنه لا الأمير فاروق ولا أعضاء مجلس الوصاية سيتمتعون بالسُلطات التى تساعد على استقرار الأمور إلى حين. وهى السُلطات التى كان يتمتَّع بها الملك فؤاد. وذلك لأسباب شخصية ودستورية.

فاروق الملك والأمير محمد على الوصى

ونشرت جريدة "الديلى إكسبريس" تلغرافاً لمُكاتبها فى القاهرة أشار فيه بإيجاز إلى تاريخ مصر من عَهد إسماعيل إلى الملك فؤاد. ثم قال إن الذى سيخلف الملك فؤاد على العَرش هو الأمير فاروق. وهو الآن فى إنجلترا يتدرَّب ليكون من ضبّاط المدفعية.

قال المُكاتب: ولا يُمكن أن يكون هناك وصى آخر سوى الأمير محمد على. وهو أعزَب فى الحادية والستّين من عُمره. ومن أصدقاء الإنجليز.

إرث الأمير فاروق

لندن فى ٢٨ أبريل - لمراسل الأهرام الخاص - نشرت جريدة "النيوز كرونيكل" رسالة لمُكاتب عن المتاعب التى تحيط بالأمير فاروق قال فيها أن الإرث الذى سيرثه سوف لا يكون سهلاً على الأرجح فإن ثلاثة عشر مليوناً من الأنفس فُقراء لا يعرفون القراءة والكتابة من بين سُكّان البلاد الذين يبلغون ١٥ مليوناً.

واستطرَد الكاتب فقال أنه لمّا توفّى زغلول باشا العظيم فى سنة ١٩٢٧ كان يوماً مُحزناً لأن وفاته كانت بمثابة إشارة لقيام وزارة خاضعة لرجال السراى دامت مُنذ ذلك الوقت وظهرت فى ثوب بال من الديمقراطية.

ثم تناول الكاتب إسماعيل صدقى باشا والدور الذى لعبه فى السياسة المصرية.



مقال جريدة ستار

لندن فى ٢٨ أبريل - لمراسل الأهرام الخاص - نشرت جريدة (ستار) مقالة أشارت فيها إلى تبوء (العالم المصرى الوسيم الطَلعة) عَرش مصر فى سنة ١٩١٧ ثم قالت أنه مَهما قيل عن الملك فؤآد فلابد من الإعتراف بأنه كَان يتمتَّع بقَسط وافر من الرصانة والشجاعَة، وهى صِفات إمتازت به سُلالته.

وقد ظَل جلالته طول مُدَّة حُكمه التى امتلأت من البداية إلى النهاية بالمخاطر والتهديدات ومُحاولات الإغتيال ثابتاً فى أداء المُهمة التى ألقتها الأقدار على عاتقه ثباتاً قوياً وقد عطَّل غير مرة البرلمانات التى كان يُسيطر عليها الوفد. وهذا هو السَبَب الذى يجعَل وفاته من العوامل التى تزيد الحالة السياسية تعقيداً.

مقال الإيفننج ستاندارد

وعقدت جريدة إيفننج ستاندارد فصلا رئيسياً قالت فيه أن وفاة الملك فؤآد ستَزيد الشئون السياسية المصرية ارتباكاً على ارتباكها فقد كان جلالته طول مدة فوضى السنين التى وقعت منذ عام ١٩٢٣ عندما مُنحت مصر لأوّل مرة دستورها الديمقراطى البالى. عنصُر الإستقرار والثبات فى البلاد مُستعملا سُلطته لخدمة مصالحه ولتدعيم الإدارة فى الوَقت ذاته ومنعَها من الإنهيار.

أمّا هيئة تماثل مجلس الوصاية فستجد على الأرجَح من المُتعذّر عليها أن تعمَل عَملاً حاسماً لأنه يكاد يكون من المُحقَّق أن تحَول الآراء المُتضاربة دون أن تتمتَّع مثل هذه الهيئة من تنفيذ السُلطة الملَكية كما كان يفعَل الملك فؤآد الذى كان يسيِّر مَجرى الحوادث السياسية أكثَر من استسلامه لتيارها. وهذه الحال تضع الوَفد فى مركَز المُسيطر على شئون البلاد وكان الملك فؤآد يتغلَّب على زُعماء الوفد تارَة بإسم الإخلاص للمبادئ الوطنية وتارة أخرى يعطِّل الدستور ويعمَل لإنقاص إشتراك الوفد فى الحُكم إلى أدنى حَد.

وإذا كان الملك فؤآد لم يكُن صديقاً حميماً لبريطانيا فقد كان شأن الملك فؤآد إزاء دار المندوب السامى شأن الزوج غير الموفَّق فى زواجه. ووجَد من مصلحته أن يسلُك معها طريقاً يحول بها دون التقاطع الشديد مع بريطانيا وأن يكبَح جماح الوطنية المُتطرِّفة. وفى الوقت ذاته كان مُجرَّد وجود حركة وطنية قوية يُمكن إثارتها فى كُل وقت ودفعَها إلَى النشاط من العوامل التى ساعدته على إنقاص النفوذ البريطانى فى الشئون المصرية إلى أدنى حَد. وكان يسير بسفينته بين دار

المندوب السامى والوفد بمهارة فائقة وهكذا حدث أن بُذلت مساع مُختلفة لتنظيم العلاقات الإنجليزية المصرية ومع ذلك لم تسوء هذه العلاقات حتى الآن. وقد توفى الملك فؤاد فى وقت تجرى فيه المُفاوضات للمرّة الثالثة ومن المُحتمل أن تكتسب المُحادثات بوفاته روحاً أقرب إلى إدراك الحقائق ومع ذلك يوجد من الأسباب ما يدعو إلى الخوف من حبوط المفاوضات وفى هذه الحالة ستحل أزمة يزيد شدّتها عدم وجود نفوذ الملك فؤاد الذى كان يساعد على استقرار الأمور.

إن هم بريطانيا الأكبر إن لم يكُن همّها الوحيد فى مصر هو الإستقرار الداخلى فى البلاد ووجود قوّة بريطانية تكفى لحماية المواصلات البريطانية وهذه الغاية تجد ما يحققها فى عقد اتّفاق مع مصر ليتضمّن عقد تحالُف عسكرى دائم وسيكون من نتائج وفاة الملك فؤاد تعزيز نفوذ الوفد وهذا مما يزيد الحاجة إلى تسوية علاقات بريطانيا مع مصر تسوية نهائية. وإذا حدث أن فشلت المُفاوضات فإنه يجب على الحكومة البريطانية أن تقرّر فرض إرادتها إذا لم يكُن بطريق الإتفاق فليكُن بتصريح من جانبها وإلا فعليها أن تنسحب من مصر بالكليّة والوسيلة الأخيرة لا تخطُر لأحد على بال.

مقال الإيفننج نيوز

لندن فى ٢٨ أبريل - لمراسل الأهرام الخاص - روت جريدة "إيفننج نيوز" الليلة ما عرفته عن عهد الملك فؤاد وحُكمه دون تعليق كثير قائله أنه كان رجُلاً ممتازاً عظيماً.

وأشارت إلى زيارة جلالته لإنجلترا عام ١٩٢٧ فقالت أن طباعه الأنيسة جعلته محبوباً جداً.

وختمت الجريدة مقالها بقولها أن زيادة الإستقرار السياسى فى السنوات الأخيرة مكّن الملك فؤاد من ترك بلاده والسفر إلى الخارج ولكن صحّته بدأت تسبّب له المتاعب وكان نشاطه السياسى ينحصر فى إبقاء مقاليد الحُكم فى أيدى الأحرار المُعتدلين والسعى للإحتفاظ بالعلاقات الودّية بين إنجلترا ومصر ما أمكن ويقول خصومه أنه كان يحكُم بواسطة رجال السراى ولكن لا يستطيع أحد أن ينكر عليه إخلاصه لمصالح بلاده.

مقالة الإيفننج ستاندارد

ونشرت جريدة "إيفننج ستاندارد" الليلة مقالاً بقلم المستر مالكولم مكردج وصف فيه حياة الملك فؤاد الأوّل ثم قال أن اختياره لعرش مصر كان نتيجة الإعتقاد بأنه سيبرهن على إنه حاكم دستورى مُستكين للنفوذ البريطانى ولكن لا يُمكن القول بأنه حقّق أحد هذين الإفتراضين فقد كان أكثر من نصف عهد حُكمه لمصر حُكماً غير دستورى إذ قامت حكومات كانت تحكُم البلاد بالمراسيم الملكية وإذا لم يكُن الملك فؤاد من المُلوك الدستوريين البارزين فقد كان بلا مراء ملكاً حاذقاً وقد استطاع أكثر من أية شخصية مصرية أخرى -جواز استثناء زغلول باشا- أن يسيطر على الشؤون المصرية السياسية وكان قد رأى أن يستخدم الوفد فى مُحاربة دار المندوب السامى وأخذ فى إضطراب الحالة الداخلية الفُرصة التى تساعده على تقوية نفوذه.

وكانت له شخصية ذات تأثير فى النفوس وكان فى صفاته الجوهرية ملكاً شرقياً بحيث كانت الأغلاط التى لا يُمكن التجاوز عنها لملك أوروبى تغفر له. وإذا قال بعضهم أنه لم يكُن ملكاً محبوباً فقد كان بلا مرّاء عاملا لا يُمكن إهماله وكان رعاياه يرون فيه القوّة والذكاء وهى صفات مُحترمة فى البلاد الشرقية على علاّتها بصرف النظر عن الأغراض التى تُستخدم فيها. ومع أن جميع سلسلة الأزمات السياسية التى أقلقت مصر مُنذ أُعلن دستور سنة ١٩٢٣ فان الدور الذى يقوم به الملك فؤاد هو تسخير الحوادث والأشخاص بطريقة تزيد فى تعزيز نفوذه الشخصى.

ولا ريب أن وفاته ستُحدث أزمة سياسية خطيرة فى مصر فى وقت لا تُعَد الحالة فيه مُستقرّة بأى حال من الأحوال إذ يُحتمَل أن تخلق الهيئة التى يؤلّف منها مجلس الوصاية نزاعاً مُرّاً خصوصاً إذا كان بينهم أحد من أقرب المُقربين إلى الملك فؤاد. وقد يؤدّى انتقال هذا العامل السياسى القوى إلى خطَر وقوع مصر فى الإضطرابات التى هى المصير العادى الذى تنتهى إليه البلاد الديمقراطية فى الشرق.

وقد قال الدكتور چونسون عن الهند إن حاكماً واحداً مُستبداً أفضَل من عدد من صغار الحُكّام المُستبدين بل وأفضَل من البيروقراطية لأن الحاكم الواحد المُستبد يرى من مصلحته أن يعمَل لجَلب شئ من الرخاء للبلاد التى يحكُمها ويكون المؤتمرون بأمره على شئ من الأمانة والإخلاص فى حين صغار الحُكّام المُستبدّين يقَعون فى نزاع فيما بينهم بتقسيم الغنائم مما يترتّب عليه شقاء الشعب الذى يحكمونه.

وقد كان الملك فؤاد فيما يتعلّق بمصر ذلك الحاكم المفرَد المُستبد فلولاه لكان من المُحقّق أن تؤدى المُنافسات بين الأحزاب السياسية ورغبة كل منها فى مُكافأة أنصاره إلى الإفلاس الإدارى مما يجعَل التدخُّل الخارجى أمراً لا مندوحة عنه. ولم تكُن الحكومات التى كان الملك فؤاد المسؤول الأوّل عنها معروفة سواء بالكفاية أو النزاهة ومع ذلك تمكّنت أن تدوم فى الحُكم مُدداً غير قصيرة. على حين أن السياسيين لا سيما الذين هُم أشَد غيرة من غيرهم على دستور سنة ١٩٢٣ لم يُبدوا مقدرة على البقاء لمُدّة تعادل تلك المُدد على قصَرها.

أما حياة الملك فؤاد الخاصة فقد كانت حياة بهجَة طيبة لا ينقصها الحديث والتسلية عندما يكون جلالته فى حالة راضية كما أن جلالته كان دائماً شديد التأثير فى نفس سامعه نظراً لذكائه العظيم وفطنته المُدهشة وسيشعُر المصريون بصدمة وفاة مليكهم فقد ألفو وجوده بَل وألفو أغلاطه.

موقف الوطنيين والمُباحثات

چنيف فى ٢٨ أبريل - لمراسل الأهرام الخاص- تلقّت جريدة "چورنال دى چنيف" رسالة تليفونية من مراسلها فى لندن قال فيها أن المقامات السياسية الإنجليزية تتوّقع وقوع خلاف بين الوطنيين المصريين ودار المندوب السامى على إثر وفاة الملك فؤاد. إذ يُحتمَل أن يكون تأليف مجلس الوصاية والأشخاص الذين يتألّف منهُم سبباً يجعَل الوطنيين غير راضين لا سيّما وأنهُم يمثّلون أكثرية الشعب المصرى وعلى أية الحالات فإن وفاة الملك فؤاد قد تثير خلافاً بين لندن والقاهرة قد يتناول المُباحثات الدائرة بين البلدين.

المجد التالد والمجد الطَريف

پاريس فى ٢٨ أبريل - لمراسل الأهرام الخاص - قال الكاتب موريس برنو فى جريدة (الديبا) أن الملك فؤاد كان له أعلى مكانة وأسمى ذكر فى حياة مصر السياسية والإجتماعية والعلمية وكانت مظاهر نشاطه فى داخل بلاده وخارجها أعظَم من أن يحيط بها الوَصف فى مقالة تُكتَب فى جريدة. فلا يُمكن إذن فى مقال وجيز وصف ما قام به هذا الملك العظيم الذى لم تكُن مشاغل السياسة فى عَهد حُكمه لتشغله عن الأعمال والمشروعات التى كان يتابعها بعزيمة صادقة فى سبيل خير مصر ويُسرها وترقيتها وأرسال أشعة ساطعة على تاريخها تُظهره للملأ بحقيقته وتزيد مكانة مصر احتراماً فى أعيُن العالَم. وما من أحَد اهتَم اهتمام الملك فؤاد بجلاء تاريخ مصر ووصَل حلقاته وجَعَل الشَعب المصرى يدرك المجد الخالد ويعمَل للمَجد الطَريف واثقاً بالمُستقبَل الزاهر وحُسن المصير.

تصـــريحات رئيـــس الـــوزراء

كان عدَد الصحافيين نحو ٥٠ صحفياً ما بين مصريين وأجانب وتقدَّموا جميعاً إلى دولته بإسم الصحافة مُعزِّين فى فجيعة البلاد بفَقد ملكها العَظيم فتقبَّل دولته التعزية شاكراً ووجَّهنا إلى دولته طائفة من الأسئلة أجاب عليها كُلها بما يأتى:

الملك فاروق الأوَّل

قال دولته:

لقد نادى مجلس الوزراء اليوم بحضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأوَّل ملكاً على مصر، وسيُصدر بذلك عدد خاص من الوقائع الرسمية الليلة وهُنا هَنأ الجميع دولته والحكومة والأُمَّة بهذا التوفيق العظيم.

حقوق الملك الدُستورية

وقال دولته: أعلَن مجلس الوزراء أنه يتولّى سُلطات الملك الدُستورية من اليوم إلى أن يؤلَّف مجلس الوصاية.

الحَداد الرسمى

وقال دولته: إن الحكومة قرَّرت أن يكون الحَداد على وفاة مليك البلاد ثلاثة شهور. ثم قال دولته: فى الواقع كُنا فى مركز دقيق لأن جلالة الملك فؤاد هو أول ملك دُستورى يلقى ربه فى ظل النظام الدُستورى الجديد. ولكن الحَمد للّه فقد وفِّقنا إلى حَل العُقدة.

تعطيل الوزارات والمدارس

وقال دولته: وستعطَّل الأعمال فى الوزارات والمصالح يوم الخميس للإشتراك فى تشييع جنازة الملك وأما المدارس ودور التعليم فتُعطَّل اليوم وغداً.

جُثمان الملك

وقال دولته: تقرَّر نقل جُثمان جلالة الملك على عَربة مدفَع من قَصر القُبَّة إلى قَصر عابدين فى الساعة الخامسة من مَساء غد يُحيط بها فُرسان الحَرس الملَكى. ويصل الجُثمان إلى قَصر عابدين حوالى الساعة السابعة مساءً.

وسيكون رئيس الوزارة والوزراء فى قَصر القُبَّة مُنذ الساعة الرابعة والنصف من بعد الظُهر لحضور نقل الجُثمان مع حضرات أعضاء الوفد الرسمى المصرى والوزراء السابقين ووكلاء الوزارات وكبار رجال الدين وكبار رجال القضاء ويكون استقبال الجُثمان فى قَصر عابدين. وفى الساعة العاشرة من صباح الخميس يُحتفَل بتشييع الجنازة الرهيبة من قَصر عابدين إلى مَسجد الرِفاعى.

عودة الملك فاروق

وقال دولته: إن الحُكومة البريطانية تكرَّمت وعَرضَت على الحُكومة المصرية أن تضع تحت تصرُّف جلالة الملك فاروق سفينة حربية تقلّه إلى مَصر ولكن الملك فاروق شكَرها على هذا الإكرام فعرضَت الحكومة البريطانية الباخرة "فايسروى أوف إنديا" وهى من بواخر شركة (البنسيولار أوريانتال) وعرَضَت أن توجِّهها إلى الإسكندرية بدل بورسعيد التى تقصد إليها عادةً.

وبناء عليه يغادر جلالة الملك فاروق لندن على قطار الساعة الواحدة والدقيقة الخمسين من يوم الخميس المُقبل قاصداً إلى فرنسا ويُبحر من مرسيليا فى أول مايو على الباخرة المذكورة فتصل إلى ميناء الأسكندرية يوم الثلاثاء ٥ مايو.

موعد الإنتخابات

وقال دولته: أن الإنتخابات لمجلس النواب ستجرى بمشيئة اللّه يوم السبت ٢ مايو المُقبل فى موعدها المُقرر من قَبل.

المسألة الدُستورية

أما المسألة الدستورية لقد قرر مجلس الوزراء فيها قراراً يقضى بإحالتها كُلها إلى قسم قضايا

الحكومة لتتولى دراستها ووضع فتوى بشأنها. وهذه الفتوى تُعرض على مجلس الوزراء للنظر فيها.

وبعد ذلك يتّصل رئيس الحكومة بحضرات أعضاء الوفد الرسمى والجبهة الوطنية لمباحثتهم فى المسألة الدستورية كلها للإتفاق معهم على قرار، فيتم كل شئ يتّصل بالدستور ومسألة الوصاية فى جو يسوده الوئام والتفاهم والإتفاق بين الجميع.

تعزية الحكومة لجلالة الملكة

ثم قال دولته: إننى تقدّمت اليوم بعد الظهر إلى حضرة صاحبة الجلالة الملكة بتعزية الحكومة المصرية.

آخر وثيقة أمضاها الملك الراحل

وقال دولته: لقد تفضّل صاحب الجلالة المغفور له الملك الراحل فأمضى اليوم، وأنا ماثل بين يديه، الإتفاقية الجديدة لقنال السويس ومرسوماً آخر بتعيين توفيق إبراهيم بك الموظّف بالخاصّة الملكية قاضياً فى المحاكم المختلطة.

البحث فى شئون الدولة

وقد تحدّث جلالته فى شئون الدولة على اختلافها حديثاً فياضاً، وفى الواقع أننى لم أكن أقدر أن جلالته يلقى ربه اليوم، فقد كانت صحّته وحالته تبشّان بالنجاة من الخطر.

دعوة جلالته للوزراء

وقد تلطّف جلالته وقال لى: لا تنسى دعوتى للوزراء لقضاء يوم هنئ فى "الفاروقية" يوم الجمعة المقبل وقد شكرت جلالته على هذا العطف الكريم ولم أكن أظن أن هذه المقابلة هى الأخيرة. وهنا كادت قوى دولة ماهر باشا تخور واضطرب صوته وخيّل إلينا أنه يغالب دمعه من شدّة التأثر والحزن البليغ.

هدية إلى الملك فاروق

وكان جلالة الراحل الكريم قد أمر بإعداد وثيقة إهداء مجموعة طوابع البريد ومجموعة التحف الفنية الثمينة وهما مجموعتان ثمينتان لا مثيل لهما فى العالم إلى صاحب الجلالة الملك فاروق رغبةً فى المحافظة عليهما وحدة لا تتجزأ، ولكن المنية مع شديد الأسف لم تمهل جلالته حتى يتمم إجراءات الإهداء.

بماذا وصّى جلالة الملك؟

رسالة مندوبنا: بماذا أوصى حضرة صاحب الجلالة الملك؟

فقال دولته: إننى لم أعرف على وجه الدقّة بماذا أوصى جلالته، وكل ما لدى من المعلومات عن ذلك قد أفضيت إليكم به.

كيف مات الملك؟

وقال دولته: لقد مات الملك فجأة وفى يده كتاب من ولده صاحب الجلالة الملك فاروق.

إجتماع جلالة الملكة وسموّ الأميرات بجلالة الملك قبيل وفاته

وقد اتّصل بنا أن حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك قد استقبل صباح أمس حضرة صاحبة الجلالة الملكة وصاحبات السموّ الملكى الأميرات. وقد لبثن مع جلالته زمناً طويلاً لقين خلاله من لدنه كل عطف ورعاية.

بيان الداخلية للمدعوّين للإشتراك فى الجنازة

أذاعت إدارة المطبوعات أمس البيان الآتى:

ترجو وزارة الداخلية حضرات المدعوين للإشتراك رسمياً فى تشييع جنازة حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد صباح يوم الخميس ٢٠ ابريل أن يراعوا فى الوصول لسراى عابدين سلوك الطرق الآتية لسياراتهم:

١- شارع كوبرى الخديو إسماعيل.
٢- شارع الشيخ ريحان.
٣- شارع المبدولى وميدان المبدولى خلف السراى.

أما فيما عدا ذلك من الشوارع الأخرى الموصّلة للميدان فستكون مُقفلة للمرور إبتداءً من الساعة الثامنة من صباح ذلك اليوم.

ولن يسمح البوليس بمرور أية سيارة ما لم يكن ملصقاً على زجاجها الأمامى العلامة الخاصة المرسلة مع تذكرة الدعوة.

والمرجو من حضراتهم أن يكلّفوا سائقى السيارات بانتظارهم بعد ذلك فى ميدان المنشية.


BAR



جنازة الملك فؤاد الأوَّل

Kink Fouad I Funeral

مظاهـــر العَطـــف الشَـــديد فى الأمّة الإنجليزية

لـنـدن فـى ٢٨ أبـريـل - لمراسـل الأهرام الخـاص - تجلّت مظاهـر العَطف الشَـديد على الملك فـؤاد فى مَرضه الأخير. وكان أبعَد هذه المظاهر تـأثيراً فـى نفـوس الدوائر الرسمـيـة المصرية بلندن، الخطابات التى تلقّتها هذه الدوائر مَن أناس مـجـهـولين يوصـون فى إلحاح باستـعمال علاجات مُختلفـة قد تُنقذ حياة الملك فؤاد. من ذلك خطاب غـفـل من الإمـضـاء وصَل إلى (كنرى هاوس) يوصى فـيـه صاحبه باستعمال معدن الكبريت، على حين أرسلت سـيـدة طَرداً صغيراً إلى المفوّضية فيه زجاجة من العقاقير قائلة أنها واثقة من أن دواءها هذا ينقذ حياة الملك إذا أُرسل فى الحال إلى القاهرة.

أمـا ما أبداه فـؤاد من النضال فى سبيل الحياة، ووجود وحيده فى هذه البـلاد -إنجلتـرا- فكانـت من العـوامـل التى ملكت مشاعـر الجـمـهـور العام الذى لا تعنيه السـيـاسـة ولا يكترث بالآراء السـيـاسـيـة التى تُعبّر عنها الصُـحُـف، بل بالعَكس تحرّك شعوره إلى حد كبير من جرّاء العـوامل الإنسانية التى لمسَها اليوم فى هذه النهاية المُفجعة.

ولست أُغـالى إذا قُلت أن الرجُل الإنجليزى العادى، الذى لا يُبالى عادةً بالشـئون المصرية، قد تأثّر كثيراً بالشَجاعة النادرة التى أظهَرها الملك فـؤاد فى نضاله والتى استطاع أن يتتبّع أدوارها من تلغرافات الصُحف، على حين تدُل الأقـوال التى كان المرء يسمَعها بعد ظُهر اليوم فى الشوارع عندما أعلنَت صُحُف المساء نبأ الوفاة قائلة: (مات ملك مصر) على أن ألوف العامّة قد أسفوا أسَفاً شديداً على أن هذا النضال المجيد "الرياضى" فى سبيل الحياة لم ينفعه شيئا.

تعـزيـة العُـظـمـاء للأمير فاروق فـى لـنـدن

لـنـدن فـى ٢٨ أبـريـل - لمراسـل الأهرام الخاص - ذهَب عبد الرحمن حقّى بك وموظفو المفوضية المصرية والأستاذ حسين محمد وموظفو القُنصلية وأعضاء البعثة التعليمية إلى "كنرى هاوس" بعد ظُهر اليوم ودوّنوا أسماءهُم فى سجل التشريفات مُقدّمين عزاءهُم إلَى الأمير فاروق الذى لَم يستطع أن يستقبلهُم بنفسه نَظراً لشدّة حزنه.

وقد زار دار المفوضية كثيرون بينهُم المتر مونك - كما ذكرت فى برقية أخرى - والسير لانسلوت أوليفانت وغيرهما من موظفى وزارة الخارجية البريطانية ومندوبو جميع ممثلى الدول السياسيين. كما وردَت تلغرافات كثيرة بينها تلغراف من اللورد اللنبى وكان اليوم فى أدنبرج والإرل كرومر والسير إيان مالكولم.









الحداد على الملك فؤاد

المُظاهرات

ما كاد ينتشر نبأ فاجعة البلاد بوفاة جلالة الملك حتى عم الوجوم وعلت الكآبة وجوه الشعب وتألفت المواكب الحافلة تجوب الشوارع والميادين هاتفة بذكرى المليك الراحل وبحياة فاروق "ملك مصر والسودان" وظلت مُظاهرات الطلبة والطالبات ومُختلف الطوائف تجوب أنحاء القاهرة ووجهتها قصر عابدين وكلها هاتفة هتافات تدل على عُمق تأثرها من عُمق الفاجعة.

وعلى كثرة هذه المُظاهرات الدالة على مكانة المليك الفقيد من نفوس الشعب لم يقع أى حادث يخل بالأمن ولم يتعرض البوليس لهذه المُظاهرات إحتراماً لشعور الجماهير.

إجتماع كبار الضباط

إجتمع كبار ضباط البوليس فى حكمدارية العاصمة مساء أمس لاتخاذ الإجراءات التى تقتضيها الحالة وتوزيع القوات فى مُختلف أنحاء العاصمة لحفظ النظام.

وصدرت الأوامر إلى مأمورى الأقسام بعدم مُبارحة مكاتبهم قبل مُنتصف الليل.

مُظاهرات الشباب فى الصباح

بدأت مُظاهرات الشباب، ووفود الطلبة تتدفق صوب ميدان عابدين صباح أمس. وهُم يهتفون عالياً بحياة جلالة الملك، ويضرعون إلى المولى عز شأنه أن يحفظ لمصر فؤاداً. وكان كُل وفد من تلك الوفود يحمل علم مدرسته حتى إذا ما وصلوا إلى "باب التشريفات" وقفوا وندبوا فريقاً منهُم لقيد أسمائهُم بسجل التشريفات ثم تنصرف الوفود والمُظاهرات مُتفرقة فى مُختلف الطرق هاتفة داعية، وظلت المدينة مائجة بهُم مُلتهبة بحماستهُم، وكان يزيد فى ضراعتهُم ودُعائهُم ما كان يصل إلى علمهُم من أنباء التحسن الذى ظهر على جلالة الملك ضُحى أمس.

وقد شهد ميدان عابدين مئات الألوف من مُختلف الطبقات، وقد خفت سراعاً لتقديم أسمى الواجبات، ولم تنقطع سيول الشعب عن الميدان إلا بعد الظُهر بزمن غير قليل.

نبأ الوفاة فى المعاهد والمدارس

وقبل الساعة الثانية بعد ظُهر أمس انتشر نبأ وفاة مليك البلاد فى جميع أنحاء المدينة، وما كاد النبأ يصل إلى الأسماع حتى رفعت المعاهد العلمية والمدارس على اختلاف درجاتها مصرية وأجنبية الأعلام مُنكسة، وأخذ المدرسون يتحدثون إلى التلاميذ عن سيرة جلالة الملك الراحل وعما تم فى عصره من جليل الأعمال، ورفيع المُنشئات، وما نالته البلاد فى عهده من تقدُم ورُقى من جميع نواحى الحياة. وانتظم طُلاب كثيرون من المدارس وطالباتها فى مُظاهرات كبيرة وقد ارتسمت دلائل الوجوم والحُزن على الوجوه، وهُم يهتفون: "مات الملك يحيى الملك" "يعيش فاروق ملك مصر والسودان" إلى غير ذلك من الهتافات العالية. وقد كانت تلك الجُموع بأمهات الطُرقات، والميادين الكبيرة وهى على ما ذكرنا من الدُعاء والهتاف.

وانحدر عدد كبير من الوفود إلى قصر القُبة وهُم على تلك الهتافات والمظاهر الحزينة.

تعطيل الدراسة فى الأزهر والمعاهد

واصدرت مشيخة الجامع الأزهر والمعاهد الدينية أمس البلاغ الآتى:

"حداداً على وفاة المغفور له الملك فؤاد الأول تعطل الدراسة فى

الجامع الأزهر والمعاهد الدينية ابتداءً من غد (الأربعاء) إلى نهاية يوم الأحد القادم الموافق ٢ مايو سنة ١٩٣٦ .

تعطيل الدراسة فى الجامعة واشتراكها الرسمى فى الجنازة

وعندما علم سعادة أحمد لطفى السيد باشا مدير الجامعة بنبأ الوفاة أصدر أمراً بتعطيل الدراسة بكليات الجامعة إلى صباح يوم السبت القادم وسيشترك مجلس الجامعة وجميع أعضاء هيئات التدريس بالكليات السبع والطلبة فى الجناز بملابسهم الجامعية.

وقف الدراسة فى جميع المعاهد

أبلغتنا وزارة المعارف العمومية أنها قررت وقف الدراسة فى جميع المعاهد اليوم وغداً حداداً على مصاب مصر الجلل بوفاة مليكها المعظم.

وحذت مدرسة الحقوق الفرنسوية حذوها.

تأجيل حفلات

تلقينا من ملجأ الحرية بشارع مصر القديمة إن إدارته قررت تأجيل إقامة الحفلة الخيرية التى كان مزمعاً إقامتها غداً "الخميس" برياسة صاحب الدولة على ماهر باشا وذلك حداداً على المغفور له الملك.

وتلقينا من جمعية طولون الخيرية أنها أجلت حفلتها السنوية التى كان من المقرر إقامتها يوم ٨ مايو القادم بدار الأوبرا الملكية.

وجاءنا من مدرسة المعلمات الأولية والفنون الطرزية، بشبرا أنها أجلت حفلتها المدرسية.

وقررت مدرسة روضة الأطفال بأسيوط تأجيل حفلتها السنوية إلى أجل غير مسمى.

وجاءنا من ناظر مدرسة الأمير فاروق بالحوامدية أنه قرر وقف الدراسة بالمدرسة سبعة أيام حداداً على جلالة الملك الراحل.

حداد الماسونية

قرر المحفل الاكبر الوطنى المصرى أن تتشح جميع المحافل بالسواد وتلبس الحداد مدة ستة شهور إبتداءً من اليوم وأن تكون جميع أوراق المكاتبات مجللة بالسواد وأن يضع جميع الإخوان الماسون ورودا سوداء على أوشحتهم ومآزرهم وأن تقام جنازة ماسونية للفقيد الأعظم راعى الماسونية.

المحافل الماسونية بالشرق الأكبر المصرى

قرر الشرق الأكبر المصرى وقف جلسات المحافل الماسونية التابعة إليه لمدة إسبوعين حداداً على وفاة المغفور له المرحوم صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول ملك مصر وراعى الماسونية الأعظم.

صاحب الأهرام

بيروت فى ٢٨ ابريل - لمراسل الأهرام الخاص - كان جبرائيل تقلا بك صاحب "الأهرام" قد تلقى دعوة من عظماء دمشق لزيارة مدينتهم على أن ينزل ضيفاً على المحافظ وأن تقام له حفلة تكريم يحضرها رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة والوزراء وأعضاء الكتلة الوطنية وكثيرون من عظماء المدينة ووجهائها. غير أنه لمناسبة وفاة جلالة الملك فؤاد واضطرار تقلا إلى العودة إلى مصر. أرسل برقية إلى لجنة التكريم يعتذر فيها عن عدم قبول الدعوة ويشكر جميع الذين قاموا بها. وسيعود إلى مصر غدا.

الخطب العظيم فى الأسكندرية

الأسكندرية فى ٢٨ أبريل - لمراسل الأهرام الخاص - شمل مدينة الأسكندرية عند ورود نبأ الخطب العظيم وجوم لا عهد لها بمثله. وقد خفت فيها كل صوت حى حتى الحركة فى الشوارع العامة لم يعد يسمع فيها سوى أصوات أبواق السيارات ورفع أقدام خيل المركبات. وقد نكست الأعلام فى كل مكان فى أحياء البلدة وعلى ساريات البواخر فى الميناء. وبدا الحزن واضح العلائم على جميع الوجوه. دالاً

على ما أصاب النفوس من الغم والأسى. وحزن الأسكندرية على فقد الملك الجليل إنما هو جزء من كل لأن المصاب هو مصاب مصر كلها ومصاب الوطن الكبير مصاب الشرق العربى بأسره رحم الله مليكنا الراحل العظيم وأسكنه دار الخلد وعاش لمصر مليكها الفتى المحبوب وكان أخص ما لفت النظر من تأثير النعى أن مئات من تلاميذ المدارس الأميرية فى المدينة خرجوا من مدارسهم على إثر إذاعته وقاموا بمظاهرات كبيرة أظهروا فيها عواطف الحزن على فقيد العرش الأكبر وعواطف الولاء والإخلاص لوارث العرش الملك الفتى الجديد.

وقد مر المتظاهرون فى موكب كبير عند نحو منتصف الساعة الخامسة فى ميدان محمد على وشارع شريف وشارع فؤاد الأول هاتفين: رحم الله فؤاد الأول - مات الملك - يحيى الملك - عاش فاروق ملك النيل. ونحو ذلك وكان البوليس يحافظ على النظام. ولا شئ غير هذا سوى الوجوم الشامل والحزن العميق والإهتمام بما تقضى به الحال من الإجراءات والواجبات.

فى طنطا

طنطا فى ٢٨ أبريل - لمراسل الأهرام الخاص - تلقى أهل طنطا عموماً نعى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فؤاد الأول بمزيد من الحزن والأسف وقد ازدحمت الشوارع والميادين العمومية بعد الإذاعة بجماهير غفيرة من مختلف الهيئات والطبقات وكلهم يبكون بالدموع الحارة الغزيرة ثم أقفلت فى الحال أبواب المقاهى والمطاعم والفنادق والمتاجر حداداً عليه ونكست الأعلام فى كل مكان وصفت جماعات الموسيقى تعزف الأنغام الحزينة وألف طلبة المعاهد والمدارس مسارات صامتة اخترقت معظم الشوارع وسافرت بقطار الساعة الخامسة مساء إلى القاهرة وفود كثيرة من كبار الموظفين والسادة العلماء والآباء الروحانيين وكبار الجاليات الأجنبية فى المدينة وأعضاء الهيئات النيابية والأعيان والوجوه كما سافرت أيضاً فرق شبان الوفد من مختلف مراكز هذا الإقليم.

فى بورسعيد

بورسعيد فى ٢٨ أبريل - لمراسل الأهرام - تلقى الشعب البورسعيدى نبأ وفاة ملك البلاد المحبوب بالحزن والأسى الشديد ووجمت القلوب من هول الصدمة فنكست الأعلام ووقفت الدراسة فى المدارس وأقفلت المقاهى وشاطرت الجاليات الأجنبية الوطنيين فى حزنهم ووفد على سراى المحافظة المعزون من وطنيين وأجانب وأحيت لجنة الوفد المركزية الليلة بتلاوة القرآن الكريم وتقرر أن يقوم الشعب البورسعيدى بواجبه نحو مليكه الراحل فيخرج بشكل جنازة صامتة تشترك فيها جميع الهيئات من أعيان وتجار وموظفين وعمال وطلبة المدارس والكشافة وفرق الشباب والوفديين تتقدمهم موسيقى البوليس فى نفس الوقت الذى تحتفل فيه القاهرة بتشييع الجنازة وسيقيم أهالى بورسعيد سرادقاً كبيراً تتلى فيه آى الذكر الحكيم.

من إتحاد الجامعة إلى طلبتها

جاءنا من اتحاد الجامعة ما يلى:

سيخصص مكان لطلبة الجامعة المصرية فى جناز المغفور له مولانا الملك فؤاد الأول منشئ الجامعة فعلى طلبة الجامعة أن يشتركوا فى وداع الراحل العظيم وسيكون سير الكليات حسب الحروف الأبجدية وعلى النظام التالى:

أولاً: علم إتحاد الجامعة وأعضاء مجلس الإتحاد. طلبة كلية الآداب فالتجارة فالحقوق فالزراعة فالطب فالعلوم فالهندسة. وعلى كل كلية أن تحضر علمها الخاص وسينشر بيان عن سير الجناز ومكان الطلبة منه.

دعوة إلى الجامعيين

وجاءنا من حضرات أصحاب التوقيع ما يأتى:



طلبة الجامعة المصرية مَدعوون للإجتماع فى ميدان عابدين فى الساعة العاشرة من صَباح اليوم للإعراب عن عواطفهُم المتألمة على وفاة صاحب الجَلالة فؤاد الأوَّل ملِك مصر والسودان.

نور الدين طرّاف - حسين الإبيارى - مصطفى السعدنى - محمود لاشين - أحمد عبد اللّه - الظاهر حسن أحمد

إلى طَلبة الأزهر

جاء من لجِان الطَلبة ما يلى:

طَلبة الجامعة الأزهرية المُقيمون بالقاهرة علَى اختلاف كُلياتهم ومعاهدهُم مَدعوون للإجتماع اليوم بميدان عابدين الساعة التاسعة صَباحاً لتحية جُثمان ناصرِ العلم والدين فقيد الإسلام جلالَة الملَك الراحل.

- طَلَبة دار العُلوم مَدعوون للإجتماع اليوم فى تمام الساعة الثامنة صباحاً بمُدرَّج المدرسة ونرجو عَدَم التأخُّر للأهمية.

وقَرَّر فريق الكشّافة بحلوان الثانوية للبنين لبس رباط الرَقَبة الأسود لُمدة مائة يوم من تاريخه حداداً على وفاة مَليك البِلاد رحمه اللّه.

وقرَّرت لجنة المُنيرة التنفيذية إعلان حِدادها لُمدَّة أربعين يوماً.

وقع نبأ الوفاة فى أنحاء العالم

فى سوريا ولبنان

بيروت فى ٢٨ أبريل - لمراسل الأهرام الخاص - بمزيد من الحزن استقبلت الأندية السورية واللبنانية النبأ المروع الذى حمله الراديو بعد الظهر عن وفاة حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول. وكان لهذه المصيبة الجسيمة صدى ألم عام فى بيروت ودمشق وجميع المدن اللبنانية والسورية وكان الناس يتساءلون بلهفة فى أحاديثهم ومخابراتهم للتثبت من صحة الخبر وهم شاعرون بهول الفاجعة التى حلت بمصر والشرق العربى. وقد شغلت أسلاك التليفون فى داخل المدينة وخارجها للإستعلام من المراجع الرسمية والقنصلية المصرية وشركات الأخبار عن صحة هذا النبأ.

وقد تتبعت هذه البلاد تطورات مرض جلالته باهتمام عظيم وكانت الصحف السورية واللبنانية تنشر كالصحف المصرية كل ما له علاقة بصحة جلالته.

وكان رحمه الله محبوباً فى سوريا ولبنان والجمهور يعتبره قائد النهضة الأدبية فى مصر والبلاد العربية وأن عهده كان عهد الإزدهار والتآخى بين مصر والبلاد العربية لذلك كان الحزن عليه شاملاً لجميع البلاد السورية واللبنانية.

وبعد الظهر غصت دار القنصلية المصرية فى بيروت بالمعزين وفى مقدمتهم ممثل رئيس الجمهورية وممثل المندوب السامى وكبار الرجال الرسميين من أعيان البلاد وأدبائها.

وقد أبرق رئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس الجمهورية السورية إلى مصر تعازى البلدين وقد نكست دوائر الحكومة ودار الإنتداب والقنصلية والمؤسسات الرسمية أعلامها حداداً على الملك العظيم وقد امتلأت الصحف المسائية بأخبار جلالته وصورة وتاريخ حياته وتكلمت بإسهاب عن جلالة الملك الجديد الملك فاروق متمنية أن يكون عهده كعهد والده جزيل الخير والطمأنينة لمصر وشعبها.

فى فلسطين

القدس فى ٢٨ أبريل - لمراسل الأهرام الخاص - أذاعت محطة الإذاعة الفلسطينية بعد الظهر النعى المؤلم بوفاة حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول ملك مصر فاستقبل أهل فلسطين النبأ بأسف عظيم وعدوا وفاته خسارة كبيرة كملك من أعظم ملوك الشرق.

وبعد أن أذيع النبأ بالراديو اتصل الأستاذ أحمد رمزى قنصل المملكة المصرية فى فلسطين وشرق الأردن بوزارة الخارجية. ثم أذاع تليفونياً نبأ الوفاة لفخامة المندوب السامى وسمو الأمير عبد الله فى عمان وإلى رئيس الهيئة القنصلية فى القدس الذى أبلغها بدوره إلى جميع قناصل الدول الأجنبية.

وقد نكست القنصلية المصرية العلم المصرى حداداً ووضعت دفتراً خاصاً لتقييد أسماء المعزين. وقد جعلت الهيئات الوطنية ترسل تعازيها بالبرق والتليفون بعد انتشار خبر الوفاة بوقت قصير. وحضر إلى دار القنصلية وفد من النادى المصرى على رأسه الأستاذ حسان أبو رحاب وقدم تعازيه إلى الحكومة المصرية.

وقد أذاعت محطة الإذاعة الفلسطينية نبأ الوفاة وخلاصة ترجمة حياة جلالته باللغات الثلاث الإنجليزية والعربية والعبرية فقالت:

فى منتصف الساعة الثانية بعد ظهر اليوم توفى جلالة ملك مصر فؤاد الأول إذ اختاره الله إلى جواره بعد حياة ٦٨ عاما وبعد حكم دام ١٨ عاماً. وقد ولد رحمه الله عليه

فى قصر الجيزة فى ٢٦ مارس سنة ١٨٦٢ وتلقّى علومه فى چنيف وتورينو. وقد أهّلته تربيته الحربية أن يتولّى مناصب كبيرة فى السلك العسكرى. وكان جلالته من الملوك الذين جمعوا بين ثقافة الغرب وتفكيره ومحبّة الشرق والعمل على رفع مدنيته وحالته.

"ففى طور حياته الأولى لمّا كان أميراً اهتم بتأسيس الجمعيات العلمية وترقية التعليم العالى. فوضع بنفسه أسس الجامعة المصرية الأولى وتعهّد كُل مؤسسة بالعناية والنشاط حتى أثمرت. وفى ٩ أكتوبر سنة ١٩١٧ دُعى لتولّى عرش مصر فى وقت اشتدّت فيه الحرب العالمية وبدأ الجو مُحاطاً بالأعاصير فكان قبوله هذا المنصب فى هذا الوقت العصيب دليل شجاعة فائقة. وقد جاء حُكمه من أكثر أدوار مصر التاريخية حركة ونشاطاً وتطوراً. فبرهن فى كُل مُناسبة على مقدرة نادرة من الناحية السياسية كما ظهرت مواهبه الفذّة من الناحية الإنشائية فخطت البلاد خطوات سريعة بإرشاداته وتعهّده فى طريق تكوينها الإقتصادى والثقافى والتهذيبى. وهكذا صبغ هذا العاهل العظيم ١٨ عاماً من تاريخ مصر بصبغة خاصّة ظهرت فيها صفاته وشخصيته ورأيه السديد فى أغلب نواحى النشاط القومى فجاءت وفاته خسارة لمصر وهى أحوج ما تكون إلى الصفات البارزة التى امتاز بها. تغمّد اللّه الفقيد بواسع رحمته ورضوانه".

وقد وصلت إلى قُنصُل مصر تعزية مؤثّرة جداً من سموّ الأمير عبد اللّه يُعرب فيها عن عظيم أسفه لوفاة جلالة الملك ويُظهر شعوره نحو جلالة الملكة والحُكومة المصرية والأمّة فى هذا الخطب النازل.

فى المانيا

برلين فى ٢٨ أبريل - لمراسل الأهرام الخاص - وصلت أخبار نعى جلالة الملك فؤاد. فرفعت المفوضية المصرية فى الحال العَلَم المصرى مُنكّساً.

وقد أوفد الزعيم هتلر مُدير مكتبه الدكتور مايسنر فقابل حسن نشأت باشا فى دار المُفوضية مُقدّماً تعزية رئيس الدولة الألمانية فى مُصاب الأمّة المصرية أمّا حُزن الجالية المصرية لوفاة مليك البلاد وعاهلها الأكبر فلا يوصف.

فى فرنسا

باريس ٢٨ أبريل - لمراسل الأهرام الخاص - لم يرد نعى جلالة الملك فؤاد على المفوضية المصرية حتى بادرت إلى تنكيس العَلَم المصرى وإعداد سجل لقيد أسماء المُعزّين الذين تقاطروا على دار المفوّضية للقيام بهذا الواجب ورجاء القائم بأعمالها أن يُعرب عن شعورهم العظيم للمُصاب الذى حل بمصر.

وكان القائم بأعمال المُفوضية المصرية فى باريس ينوى السفر إلى كاليه لاستقبال الأمير فاروق ومرافقته إلى الحدود الإيطالية. ولكنه تلقّى فى اللحظة الأخيرة من لندن نبأ تأجيل سفر الأمير.

يسار: الملك فؤاد فى زيارة جامع باريس
Left: HM King Fouad I in Paris

وقد أرسل رئيس الجمهورية أحد موظفى مكتبه العسكرى إلى المفوضية المصرية لتعزية الأسرة المالكة فى مصر والشعب المصرى بالمصاب الذى حل بهما ثم وصل البارون دنيان من موظفى التشريفات فى وزارة الخارجية للإعراب عن تعزية المسيو فلاندان وأركان وزارته فى وفاة فقيد مصر العظيم. وقد ذكر البارون دنيان بلهجة مؤثرة الأثر الذى تركه جلالة الملك فؤاد فى نفوس رجال السياسة الفرنسوية الذين تشرفوا بمعرفته فى مدة إقامته بفرنسا.

وكان أول من وصل إلى دار المفوضية لتسجيل إسمه المسيو مانديل وزير البريد والتلغراف والتليفون ثم المسيو رينيه وزير المالية والمسيو لابيه مدير المعرض الدولى لسنة ١٩٢٧ وسفير إنجلترا فى باريس وقرينته والمستر لويد توماس وقرينته والمسيو ماريل السكرتير العام لرياسة الجمهورية ومدير المكتب العسكرى لرياسة الجمهورية ومدير مكتب وزارة الطيران وسكرتير مصلحة الأمن العام ومدير شركة قناة السويس والمسيو ميشيل ميسوف من الوزراء السابقين ووزير بلغاريا المفوض وجميل مردم بك بإسم الوفد السورى الذى سيأتى غداً بكامل أعضائه لزيارة المفوضية.

وقد أحدثت وفاة الملك فؤاد تأثيراً عظيماً فى باريس كلها. فكان الأسف عليه شديداً لأنه عرف فى مدة إقامته القصيرة فى فرنسا أن يكتسب العطف العام.

وقد نشرت صحف المساء المصورة صور الفقيد العظيم ومقالات بحثت فيها المهمة الخطيرة التى قام بها فى الدفاع عن بلاده. وقد أجمعت على إطراء نشاطه العظيم فى توسيع نطاق المعاهد العلمية والإجتماعية فى مصر. وقالت أنه أنشأ الجامعة المصرية وأن أكاديمية العلوم والفنون فى باريس إستقبلته رسمياً وعينته عضواً فخرياً لها.

فى إيطاليا

روما فى ٢٨ أبريل - لمراسل الأهرام الخاص - نشرت الصحف الإيطالية نعى الملك فؤاد بعنوانات كبيرة وأنشأت فصولا مسهبة توجتها بصورة الملك العظيم الراحل قائلة أنه كان أول ملك لمصر المستقلة ومنوهة بما كان له من المكانة السامية والإحترام العظيم فى نفوس ولاة الأمور والشعب فى إيطاليا خصوصاً بعد النجاح والتقدم اللذين أحرزتهما مصر فى عهد ملكه.

وقد كان من عادة الصحف الإيطالية أن تنشر المقالات المسهبة عن أعمال جلالة الملك فؤاد فى عيد ميلاده وعيد جلوسه على عرش مصر. والواقع أن العلاقات بين روما والقاهرة كانت فى جميع الأوقات مشبعة بروح الصداقة. وقد استمرت كذلك على رغم العقوبات التى فرضت على إيطاليا والتى عملت الحكومة المصرية فى المدة الأخيرة لتخفيف وطأتها.

وقد أنشأت "الجورنالى ديطاليا" مقالة سردت فيها تاريخ العلاقات بين إيطاليا ومصر وذكرت زيارة الملك فؤاد لإيطاليا ونوهت بما كان بين هذا الملك العظيم وشعبه من الصلة الروحية الوثيقة فى جميع الأوقات.

ونشرت جريدة "لافورو فاشيتا" رسالة مسهبة من القاهرة وصفت أدوار المرض الذى عاناه الملك الكبير الراحل ثم بحثت فى الحالة الدستورية الحاضرة فى مصر.

وأنشأت جريدة "تريبونا" مقالة قالت فيها أن تاريخ مصر مسجل فى صفحاته أن الملك فؤاد كان أول ملك دستورى فيها. ولقد كان فى موقف دقيق يعالجه بحكمته لأن استقلال مصر لم يوضع فى صبغة تكسبه معنى الإستقلال الكامل. فكان يعمل بدرايته وخبرته للتوفيق بين المطالب الوطنية المصرية والنفوذ البريطانى. ثم أشارت الجريدة إلى المراحل التى اجتازها فى حياته العسكرية وإلى علومه ومعارفه وما لذلك من الصلة بالعلاقات الإيطالية والمصرية. وقالت أن الأمة الإيطالية تشاطر من صميم القلوب الأمة المصرية حزنها وحدادها على هذا الملك العظيم الراحل.



جلالة الملكة نازلى
HM Queen Nazli

جُثمان الملك فؤاد الأوّل

الإحتفال بنقله من قَصر القُبّة إلى قصر عابدين

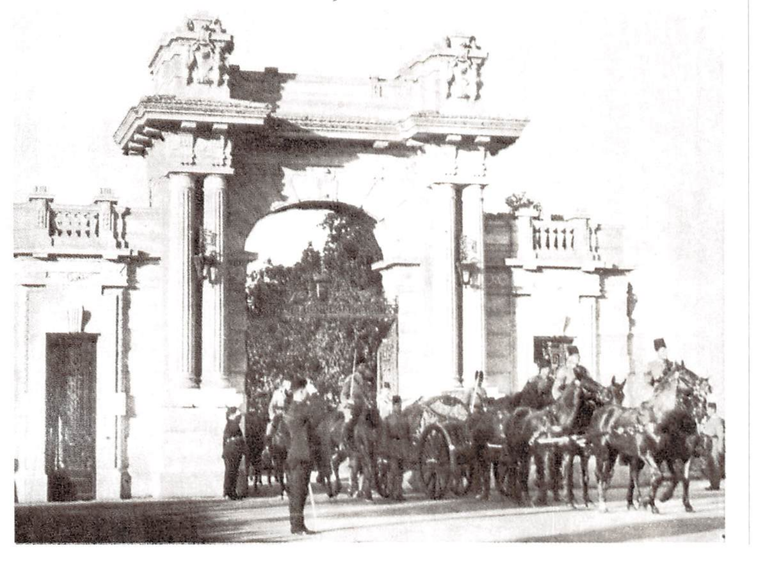
الجماهير المُحتشدة على جوانب الطُرقات - نظام سير المَوكب
نائبا جلالة الملك فاروق فى تشييع الجنازة
وصول الجُثمان إلى قَصر عابدين واستقباله - وضعه فى بهو كبير
الصلاة على الفقيد العظيم
الأهرام - الأربعاء ٢٩ أبريل ١٩٣٦ - ٩ صفر ١٣٥٥

ما رؤيت عاصمة البلاد أشدّ حُزناً ووجوماً، ولا شهدناها أكثر بُكاءً وتفجُّعاً منها فى يوم أمس. ولم لا يشتَد فيها الحُزن ويبرّح بها الأسى، وهذا مليك مصر وصاحب عَرشها "فؤاد الأوّل". يُنقَل من قَصر القُبّة إلى قَصر عابدين مُستقَر الحُكم ومهبَط الأمر والنهى. لا لينظُر فى شؤون الدولة ولا ليهئ للرعيّة من أمرها صَلاحاً أو يقيها من غوائل الحَدثان، ولا ليسهَر على مُستقبلها والناس نيّام. ولكن جاء إلى القَصر ليفارقه فُراقه الأبدى، ويوارى فى مقرّه الأخير.

إنّا للّه وإنّا إليه راجعون

لقد خرجَت القاهرة أمس، على بكرة أبيها، شيباً وشباناً، رجالاً ونساءً، ثم وقفوا جميعاً صفوفاً مُتراصة، خاشعة أبصارهم، ليُقضوا ما للملك العظيم من دين. فقد عوّدَهم أن يمُر بهذه الطريق -ألتى اصطفّوا فيها- قُرابة تسعة عشر عاماً، فيحييهُم فى غدوه ورواحه مُتهلّل الوجه مُبتسماً. فاليوم يملأون منه أعينهم ويردّون له تحياته الكثيرة، بتحية أخيرة: هى تحية الوداع.

أى واللّه فى هذه الطريق. كان موكب الملك العظيم يمُر صباحاً ومساءً، فيملأ سناه كل ما حوله، ويبعَث فى نفوس الأمّة الطمأنينة، ويقوّى الرجاء فى المُستقبَل. أمّا يوم أمس، فقد رأى الشَعب مبعَث رجائه ومُعقَد آماله، يمُر بهذه الطريق نفسها، ولكن جُثّة هامدة. لذلك كنت ترى الوجوه وقد ارتسمَت عليها الكآبة والحُزن العميق، والألسُن وقد عقَدها الخطَب، فلا تسمَع -على كثرَة الجموع الحاشدة- همساً، حتى إذا بدَت طلائع الموكب، ولمحَت الأبصار عن بُعد جُثمان الملك الذى كان ملء البِلاد قوّة وحياة وهيبة، انطلقَت



هذه الجماهير باكية مُنتحبة فتسمَع لبكائها نشيجاً، ثم صاحَت بأصوات مُتهدِّجة، تحس فيها رنين الحُزن واللوعة: "فى ذمّة اللّه يا مليك البلاد، إلى الجنّة يا فؤاد".

ولقد كان هذا الشَعب الوفى يجزَع كُلما انحرفَت صحّة مليكه الراحل، أو ألم به المَرض، فلمّا اشتَد عليه الداء الأخير، كانت الجماهير تتنسَّم أنباءه فى الصُحُف فإذا جاءَت هذه الأنباء مُطمئنة استبشرَت وسرى عنها، أما إذا كانت على غير ما ترضى، راحَت تبتهل إلى اللّه أن يلطُف بالملك ويمن عليه بالشفاء. فكيف لا يبلُغ الجزَع مبلغه، وتطير النفوس شُعاعاً، وهذا هو الملك العظيم محمولاً على آلة حدباء؟ كذلك كان يوم أمس. فقد تجلّى فيه مظهَر لا يسجِّل التاريخ، أروَع منه ولا أعمَق أثراً: مظهَر أمَّة، وفَى ملكها وبَرَّ بها حياً، فوفَّت له وبرّت به ميتاً.

نظام نقل الجُثمان

وكان نقل الجُثمان بالغاً أعظَم حَد من المَهابة والجَلال.

ففى الساعة الثانية بعد الظُهر، أخذ رجال البوليس يصطَفّون على طول الطريق من سراى القُبّة، إلى قَصر عابدين، وحتى إذا انتصَفَت الساعة الرابعة بدأت فرق الجيش من المُشاة، تصطَف فى المَسافة ما بين شارع الملك وقَصر عابدين. أما فيما يلى شارع الملك من ناحية سراى القُبّة، فقد اصطفّت قوّات من جنود مصلحة الحدود وكان لواء هذه القوّات معقوداً لصاحب السعادة عبد المجيد فؤاد باشا قومندان قسم القاهرة، فكُنت ترى سعادته فى سيارته حيناً وراجلاً حيناً آخر وهو يُصدر الأوامر، ويُلقى التعليمات. وامتطى سعادة اللواء رَسل باشا حكمدار العاصمة جواده، وظَل يرقَب الحالة العامّة فى هذا الطريق. كما استقَل صاحبا العزّة سليم زكى بك رئيس القسم السياسى وحسين شاكر بك مساعد الحكمدار سيّارة للمحافظة على النظام.

رئيس الوزراء

وفى الساعة الرابعة والرُبع أقبلَت سيارة حضرة صاحب الدولة على ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء، وقد جلَس فيها دولته مُكتئباً، فاسرعَت به إلى سراى القُبّة. ثم مَر الوزراء مُتتابعين فى طريقهُم إلى السراى العامرة وجاء على إثرهُم حضرة صاحب المعالى سعيد ذو الفقار باشا كبير الأمناء تبدو عليه علائم الحُزن.

مفتِّش الجيش

وأشرَف على الترتيبات النهائية الفريق سپنكس باشا مُفتِّش الجيش المصرى العام وقد قَدُم فى سيارته وذهب إلى سراى القُبّة.

الجماهير

وأخذَت الجماهير من مُختلَف الطبقات، تحتشد مُنذ الساعة الثانية على جانبىّ الطريق صفوفاً مُتلاحقة وقد إكتظَّت المتاجر والقهوات المُطَلَّة على الطريق بعَدد لا يُحصى مِمَن بكَّروا إلى اتِّخاذ أمكنة فيها وامتلأت شُرُفات المنازل ونوافذها بألوف من الخَلق حتى لقد تسلَّق الكثير منهُم قاعدة تمثال إبراهيم باشا واتخذوها مكاناً لهُم وهكذا كأنما القاهرة قد احتشَد سُكّانها جميعاً فى الطريق الذى سار فيه الموكب.

وكانت هذه الجماهير على كَثرتها حريصة على النظام، قد سادَها سكون رهيب يبعَث فى النفوس الشعور بالهيبة.

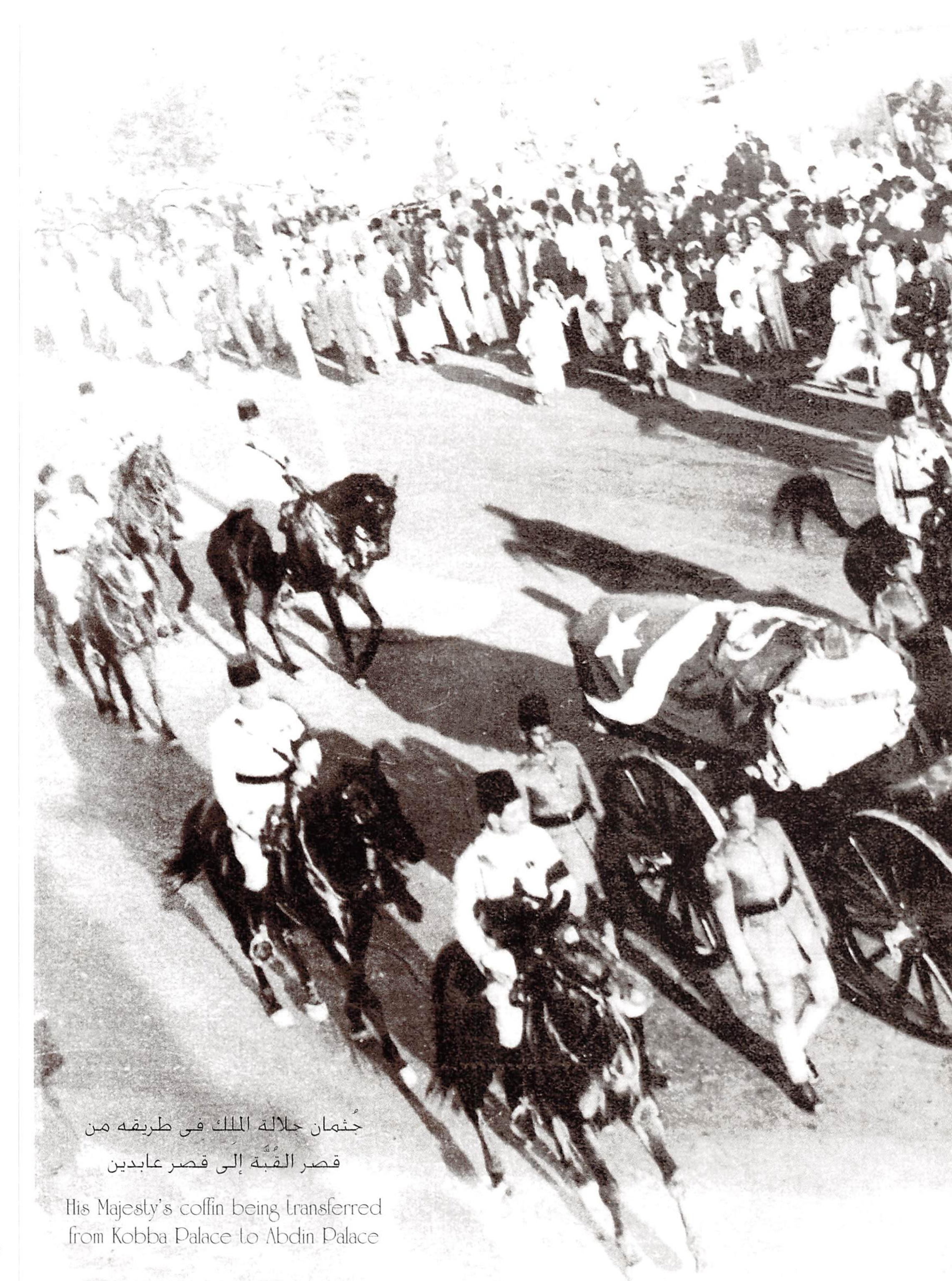
نظام المرور

وقد بلغ اهتمام البوليس بالنظام أن منَع السيارات من المرور، ولَم يكُن مقصوراً على طريق الموكب، بل امتَد هذا المنع إلى عدَّة شوارع مُحاذية له أو مُتَّصلة به. أما المارّة فقد امتنَع اجتيازهُم الطريق قبل تحرُّك الموكب بساعة ونصف الساعة.

بدء سير الموكب

وفى الساعة الخامسة تماماً بدأ سير الموكب، تتقدَّمه سيارة تقل بعض كبار رجال البوليس، تليها كوكبَة من فُرسان البوليس، فأخرى من فُرسان الجيش يتقدَّمها ضابطان، ثم أورطة من فُرسان الجيش، ففصيلتان من فُرسان الحرس الملَكى فنَعش الملك العظيم على عربة مدفَع ملفوفاً فى العَلَم





جُثمان جلالة الملك فى طريقه من
قصر القُبَّة إلى قصر عابدين

His Majesty's coffin being transferred
from Kobba Palace to Abdin Palace

الأخضَر، وقد وضعَت فوقه قلادة محمد على. وكانَ إلى يساره اللواء رَسل باشا حكمدار العاصمة على جواد أبيض، ثم سار خلفَ النَعش وحوله، الياوران. ففصيلتان من فُرسان الحرَس، يجلل السواد راياتهُما الصغيرة كما تَجللت رايات الفصيلتين اللتين تسبقان النَعش ثم أورطة أخرى من فُرسان الجيش.

فى أثناء السير

وسار الموكب على هذا النظام، تَحف به المهابة والخُشوع، لا يقطَع سكونه إلا بُكاء المُحتشدين من جماهير الشعب وعويل ربّات الخدر اللآتى وقفن على أسطُح المنازل وجلسن إلى نوافذها.

وصول الموكب إلى قصر عابدين

وكان وصول الموكب إلى قصر عابدين بعد الساعة السابعة بقليل، فدخل النعش من الباب الكبير، ثم عرج به إلى اليمين وأُدخل إلى السراى من الباب البحرى.

المُستقبلون

وكان قد وقف على الجانبين عند وصوله، أصحاب السموّ الأمَراء والنُبلاء محمد على توفيق وعُمر طوسون وإبراهيم حليم وعبّاس حليم وإسماعيل داوود، والوزراء الحاليون، والسابقون ووكلاء الوزارات ووزراء مصر المفوَّضون والأعيان نذكُر منهُم أصحاب الدولة والمعالى والسعادة مصطفى النحّاس باشا ومحمد محمود باشا وعزيز عزّت باشا وواصف غالى باشا ومحمد حلمى عيسى باشا وبهىّ الدين بركات بك والأستاذ مكرَم عبيد والأستاذ محمود النُقراشى والدكتور أحمد ماهر وعُثمان محرَّم باشا وجعفر ولىّ باشا ومحمود عزمى باشا وأحمد خشبة باشا وإبراهيم فهمى كريم باشا وعلى المنزلاوى بك وأصحاب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى، والشيخ عبد المجيد سليم والشيخ فتح اللّه سليمان رئيس المحكمة الشرعية العُليا وشريف صبرى باشا وحسين سرّى باشا ومحمود شاكر باشا ومصطفى الصادق بك وعبد الرحمن فكرى بك، والأستاذ عبد الرحمن عزّام وزير مصر المفوَّض فى العراق وإيران.

النَعش فى قَصر عابدين

وحمَل النَعش بحّارة اليخت الملَكى "محروسة" فساروا به بين صفىّ المُستقبلين، حتى أُدخل إلى بهو فسيح فوضع داخل هذا البهو على قاعدة مرتفعة.

الصلاة على الفقيد العظيم

وتقدَّم صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبَر الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر وطلَب إلى الحاضرين قراءة الفاتحة فقُرئَت، ثم دعا المُتوضِّئين منهُم إلى الصلاة على الفقيد العظيم، فصلوا عليه، وترحَّم الجميع على ملك البلاد الراحل، وانصرفوا يعلو وجوههم الحزن والأسى.

تغسيل الجُثمان الطاهر

وقد اختير حضرتا صاحبىّ الفضيلة الأستاذ الشيخ عبد المجيد سليم مُفتى الديار المصرية والأستاذ الشيخ أحمد نصر عضو جماعة كبار العُلماء لتغسيل الجُثمان الغَسل الشرعى فقصَد فضيلتهما إلى سراى القُبَّة العامرة وقاما بهذه المُهمَّة.

سُرادق قَصر عابدين

وعند ظُهر أمس انتَهى العَمَل من إقامة السُرادق الكبير فى الساحة الداخلية لقصر عابدين. وهو سُرادق فسيح يتسع لثمانية آلاف من المُعزين، يبلُغ طوله ٩٦ متراً وعرضه ٢٦ متراً وله مدخَل كبير فى الجهة الغربية يقَع تجاه باب القصر. وفى الجهة القبلية له ستّة أبواب لكُل باب طُرقة عرضها ستّة أمتار توصِّل إلى آخر السُرادق.

وقد صُفَّت المقاعد الذهبية فى أنحائه ويبلُغ عددها أربعة آلاف مقعَد ووضعَت أيضاً ثلاثة آلاف كُرسى من الخيزران وفُرشَت أرضه بالأبسطة الحمراء. وبلغ عدد المصابيح الكهربائية التى أُعدَّت لإضاءة السُرادق ليلاً ٩٠ مصباحاً.

فى ديوان التشريفات

وقد صُفَّت المقاعد المُذهَّبة فى ديوان التشريفات الملكية وعددها ألف مقعَد.

ثلاثة أيام لإستقبال المُعزّين

وسيفد المُعزّون على السُرادق الكبير وديوان التشريفات لتقديم العَزاء خلال أيام المأتم الثلاثة ابتداء من اليوم.

فى ساحة عابدين

وازدحم الناس من جميع الطبقات فى ساحة قصر عابدين وفاضوا منها فى الشوارع الموصلة إليها، وتسلّق بعضهم الأشجار والأبنية والجُدران. وظلّوا فى مواقفهم أكثر من ساعتين حتى وصل الجُثمان فى موكبه. فارتفعت أصواتهم بالهتافات لذكرى الملك فؤاد.

مُظاهرات المساء

وبعد أن وصل جُثمان الملك إلى قصر عابدين تألّفت مُظاهرات عديدة سارت فى مُعظم الشوارع هاتفة "مات الملك يعيش الملك. إلى جنّة الخلد يا فؤاد."

ضُبّاط الجيش المُتقاعدون واشتراكهم فى الجَنازة

أذاعت وزارة الحربية ظُهر أمس الدعوة الآتية:

حضرات ضُبّاط الجيش المصرى المُتقاعدين من رتبة القائمقام فما فوق مدعوون للحضور إلى سراى عابدين العامرة ببذلة التشريفة الكُبرى الصيفية فى الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الخميس للإشتراك فى تشييع جنازة المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك الراحل.

نداء وزير المعارف إلى طَلبة المدارس

أبنائى الطَلَبة الأبرار

إن الفاجعة الكُبرى والكارثة الجلية التى دهمت مصر فى صميم أمانيها ومعقد رجائها بفقد مليكها الكريم الراحل إلى رحمة الله ورضوانه تركت الأبصار شاخصة والقلوب خافقة والعُقول حيرى والعيون عبرى وهزّت دوحة للمجد الأثيل والملك العادل نعمت مصر بظلالها واتقت عوادى الزمان فى أفيائها وأمالت رُكناً كانت تهرع إليه الأمّة فى ملمّاتها وتمنو إليه بعزيز آمالها تلك المصيبة التى فزع لها الشعب على بكرة أبيه شيوخه وشبابه، رجاله ونساؤه، بين مقلّب كفّيه أسفاً ومُرسل مدامعه حُزناً وضارع إلى اللّه عز شأنه أن يتغمّد الفقيد العظيم بواسع رحمته ويُسكنه فسيح جنّته. ولسنا نملك والأسى يملُك أفئدتنا والوجد يحز فى نفوسنا إلاّ أن ندعو اللّه أن يثبّت من قلوبنا وينزل سكينته على الأمّة المصرية حتى تستطيع احتمال هذا الحادث الجلَل والخَطب الجسيم.

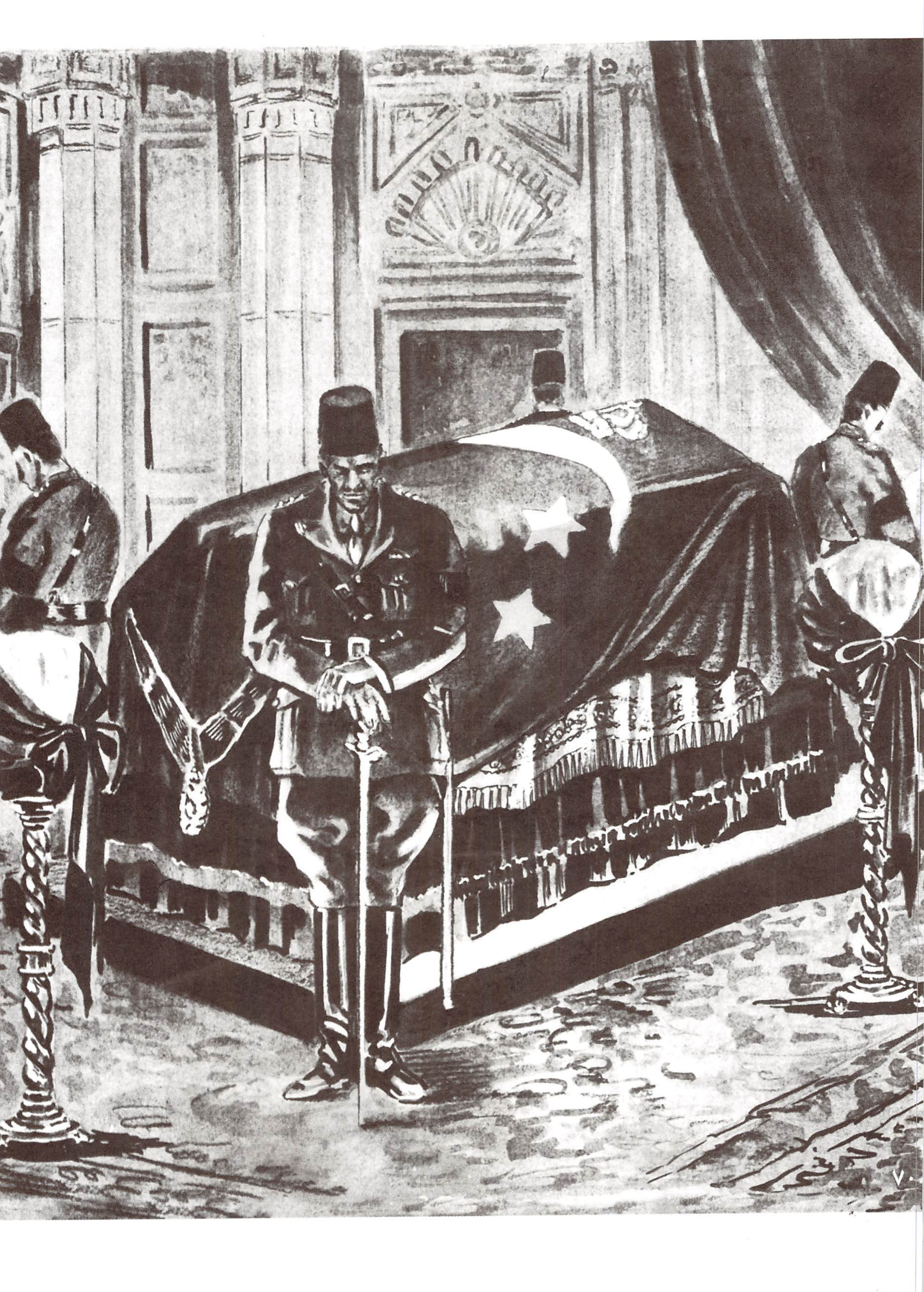
وقد اعتزمت الحكومة والأمة معاً أن تحتفل غداً - الخميس ٣٠ من أبريل سنة ١٩٣٦ - بتشييع الملك المحبوب المغفور له فؤاد الأول إلى مقر رحمه اللّه ونعيمه المُقيم وأكبر اعتقادى أن الطلَبة وقد ظهر شعورهم ناصعاً بهذه الملمّة الفاجعة والنازلة الفادحة سيكونون مثلاً عالياً للنظام وقُدوة صالحة لطوائف الشعب المَفجوع فإن فى جلال الموت وجلال الحادث الخطير وما يختلج النفوس من هَم وأسى أكبر دافع إلى الخُشوع الصامت والإطراق الحزين والتفكير المؤلم فى مصر وفى ملكها العزيز المحبوب.

إن الرجال لا تُعرف إلاّ فى الملمّات ولا تختبر إلاّ فى الأزمات وإن فى شباب مصر المُتعلمين ما يدفع إلى اليقين بأنهم سيحكُمون عواطفهم بالصبر ويكبحون آلامهم بالتجلّد المتين ويظهرون بمظهر يدل على عُمق حُزنهم وقوّة عزيمتهم وكبير إخلاصهم.

فيجدُر بهم أن يقفوا صامتين خاشعين على جانبىّ الطريق فى الساعة الثامنة صباحاً وأن يعاضدوا رجال النظام على حفظه واستتبابه وأن يكونوا عوناً للأمّة والحكومة فى كارثتها الشاملة وحزنها العميق.

وهب اللّه للأمّة جميعها جميل الصبر وأولى مليكنا العظيم طيّب رحماته.

٢٩ أبريل ١٩٣٦ — محمد على علّوبة



فى دور القضاء المحاكم تصدر أحكامها بإسم الملك فاروق الأول وتؤبن الراحل العظيم

فى صباح أمس الباكر إجتمعت لجنة قضايا الحكومة برياسة حضرة صاحب السعادة عبد الحميد بدوى باشا وكان فى طليعة المسائل التى بحثتها تعيين الإسم الذى تصدر المحاكم المصرية أحكامها مستندة إليه وقد قررت اللجنة أن تصدر المحاكم المصرية من أهلية ومختلطة أحكامها بإسم حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول.

وقد أبلغت وزارة الحقانية هذا القرار إلى المحاكم كلها على أثر صدوره.

تأبين الراحل العظيم

وقد إفتتحت المحاكم جلساتها أمس متيمنة بإسم جلالة الملك فاروق ثم أبنت جلالة الراحل العظيم الملك فؤاد بما هو أهله من عظيم الحمد وجليل الثناء مشيرة إلى عهده الحافل بجلائل الأعمال وعظائم الأمور. ثم أجلت القضايا حداداً على الفقيد.

تعزية الدول

ذهب سعادة فؤاد حمزة بك وكيل خارجية المملكة العربية السعودية والشيخ فوزان السابق معتمدها فى القاهرة فقيدا اسميهما فى سجل صاحبى الجلالة الملك والملكة الوالدة وصاحبة السمو الأميرة فوقية وسمو الأمير محمد على. ثم زاروا رياسة مجلس الوزراء ووزارة الخارجية معزين.

الدعاء للملك فاروق فى المساجد

أذاعت وزارة الأوقاف على جميع أئمة المساجد فى أنحاء القطر المنشور التالى:

لارتقاء حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول عرش مصر يقوم الخطباء فى جميع مساجد المملكة المصرية بالدعاء الآتى لجلالته فى خطبة الجمعة والعيدين "اللهم إنا نسألك أن تؤيد الإسلام والمسلمين وأن تعلى بفضلك كلمة الحق والدين وأن تشمل بعنايتك وتوفيقك ملكنا المعظم الملك فاروق الأول نصره الله".

ويلحق به فى هذا الأسبوع فقط طلب المغفرة والرحمة لحضرة صاحب الجلالة الملك الراحل فؤاد الأول بمثل هذا الدعاء: "ونسألك اللهم واسع رحمتك وجميل عفوك وسابغ مغفرتك لفقيد الأمة العظيم ومليكها الراحل الكريم الملك فؤاد الأول ونستلهمك الصبر فى هذا المصاب الأليم ونضرع إليك مخلصين أن تحمله مع الذين أنعمت عليهم من الصديقين والشهداء والصالحين.

جلالة الملكة تتقبل تعازى السيدات

ديوان كبير الأمناء

تستقبل حضرة صاحبة الجلالة الملكة حضرات السيدات المعزيات بسراى القبة العامرة يوم الجمعة أول مايو سنة ١٩٣٦ من الساعة العاشرة صباحاً إلى الظهر.

يسار: جلالة الملكة نازلى
Left: HM Queen Nazli

مصر تشيّع رسمياً جثمان الراحل الكريم
إلى المدافن الملكية بجامع الرفاعى

جلالة الملك فاروق يُنيب سموّ الأمير محمد على ودولة على ماهر باشا عن جلالته فى تشييع الجنازة

تحتفل الدولة المصرية اليوم (الخميس ٣٠ من أبريل سنة ١٩٣٦) إحتفالاً رسمياً بالغاً فى الجلال والعظم أعظم مبلغ بتشييع جثمان الراحل الكريم والمغفور له الملك فؤاد إلى مقرّه الأخير بالمدافن الملكية فى جامع الرفاعى. وسيسير موكب الجنازة بالترتيب المذكور فى بيان حكمدارية القاهرة.

نائبا الملك فاروق

وقد أناب حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول حضرة صاحب السموّ الأمير محمد على وحضرة صاحب الدولة على ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء عن جلالته فى تشييع جنازة صاحب الجلالة المغفور له والده الملك فؤاد الأول اليوم.

مثّل ملك العراق والحكومة العراقية

وقد تلقّى السيد عبد القادر الكيلانى القائم بأعمال المفوضية العراقية فى مصر أمراً تلغرافياً من بغداد بأن يمثّل جلالة الملك غازى ملك العراق فى حفلة جنازة المغفور له الملك فؤاد.

وتلقّى سعادته أمراً آخر من فخامة رئيس الوزارة ووزير الخارجية بأن يمثّل الحكومة العراقية فى تشييع الجنازة.

مثّل الملك عبد العزيز والمملكة السعودية العربية

وعهد جلالة الملك عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية إلى سعادة فؤاد حمزة بك وكيل الخارجية فى أن ينوب عن جلالته فى تشييع جنازة الفقيد العظيم.

وأمرت الحكومة العربية السعودية سعادة الشيخ فوزان السابق مُعتمَدها فى القاهرة بأن ينوب عنها فى تشييع الجنازة.

أسفل: التاسعة و٥٠ دقيقة من صباح يوم ٣٠ أبريل - خروج نعش الملك فؤاد من قصر عابدين يتبعه المشيّعون من السرادق وفى المقدّمة نائبا جلالة الملك فاروق وبعدهما أصحاب السموّ الأمراء والنبلاء يتلوهم السفراء والقناصل فرؤساء الوزارات السابقون فالوزراء فممثلو القوّات البريطانية.



مندوب الرئيس روزفلت

إنتدب الرئيس روزفلت مستر برت فيش وزير أمريكا المفوّض لتمثيله فى جنازة الملك فؤاد وعيّنه لهذه الغاية سفيراً ومندوباً فوق العادة.

إستدعاء قوّات الجيش من أنحاء القُطر

وقد استدعت وزارة الحربية ثمانى أورطات من أورط الجيش المصرى المُشاة من جميع أنحاء القُطر للإشتراك اليوم فى تشييع جنازة المغفور له جلالة الملك الراحل والوقوف على جانبىّ الطريق الذى تخترقه الجنازة من قصر عابدين إلى مسجد الرفاعى حيث مدافن الأسرة المالكة.

ومن بين هذه الأورطات أورطتان سُحبتا من السلّوم ومثلهُما من أسيوط ومثلهُما من المعادى. وستعود هذه الأورط إلى مقرّها بعد تشييع الجنازة وقد أُقيمت خيام كثيرة فى حديقة الأزبكية أمس لمبيت جنود هذه الأورط ريثما تنتهى مُهمّتها اليوم.

التحيّة العسكرية للراحل الكريم

وسيطلق سلاح الطوبجية مائة مدفع عند قيام الجنازة من قصر عابدين ويطلق مثلها عند إتمام الدفن وهذه المدافع هى التحية العسكرية لجُثمان الراحل الكريم.

طلبة الجامعة الأزهرية

وتلقينا من إدارة المعاهد الدينية ما يأتى: قد خُصّص ميدان الأوبرا لوقوف طلبة الجامعة الأزهرية فى تشييع جنازة المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول فعلى الطلاّب أن يكونوا فى هذا المكان قَبل الساعة الثامنة من صباح الغَد وأنهم فى غير حاجة إلى تذكيرهم بما يتطلّبه الموقف من المحافَظة على النظام ومساعدة القائمين بأمره.

طلبة الجامعة وجنازة الملك

وقد قابَل وفد من أعضاء الجامعة صاحب العزّة حسن فهمى رفعت بك وكيل وزارة الداخلية للإتّفاق على اشتراك طلبة الجامعة فى تشييع الجنازة وذلك بعد أن علموا أن لجنة التنظيم قد قرّرت أن لا يسير الطلبة فيها، وقد شرح رفعت بك لأعضاء الوفد الأسباب التى دعَت إلى هذا القرار ذاكراً لهُم أن وجود الجامعيين على جانبىّ الطريق يزيد فى روعة الجماهير أمام كبار المشيعين من مُختلَف الدول ويكون نموذجاً يحتذيه الأفراد فى المحافظة على النظام.

وقد تم الإتفاق على أن يشغل طلبة الجامعة ميدان الأوبرا.

بيان لطلبة الأزهر

يُعلن اتحاد الجامعة الأزهرية لحضرات طلاّب الأزهَر البيانات الآتية راجياً من حضراتهُم العمَل بموجبها فى تشييع جُثمان المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول:

١- يخرُج الطُلاّب بأعلامهم من الجامع الأزهَر فى تمام الساعة السابعة صباحاً قاصدين ميدان الأوبرا حيث خُصّص مكان لوقوفهُم.

٢- يسير الموكب مُخترقاً شارع الأزهر، فميدان العتبة الخضراء فشارع عبد العزيز، ثم ينعطف عند قسم عابدين فى شارع إبراهيم باشا. فميدان الأوبرا حسب الترتيب الآتى:

ا- الكُلّيات بحسَب الترتيب الأبجدى (أصول الدين - الشريعة - اللغة العربية).

ب- معهَد القاهرة (الثانوى فالابتدائى).

ج- القسم العام.

والإتحاد يأمَل فى حكمة الطُلاّب وتسامُحهُم أن يظهروا بمظهَر يليق بجلال الموقف ورهبته ومقدار أثره البالغ فى نفوسهُم.

نظام الجنازة

ننشُر فيما يلى البيانات التى أذاعتها حكمدارية بوليس العاصمة وإدارة المطبوعات بشأن الترتيبات التى ستُتّبع صباح اليوم فى تشييع جنازة المغفور له صاحب الجلالة الملك فؤاد الأوّل:

تسير الجنازة من سراى عابدين فى الساعة العاشرة أفرنكى إلى مسجد الرفاعى من الطريق الآتى:

ميدان عابدين - شارع الخديو إسماعيل - ميدان الفلكى - شارع البُستان - شارع سليمان باشا عند كلوب محمد على - ميدان سليمان باشا - شارع قصر النيل - ميدان سوارس - ميدان الأوبرا - شارع طاهر - العتبة الخضراء - شارع محمد على إلى الجامع.

نظــام المـــرور

إبتداءً من الساعة السابعة أفرنكى صباحاً يحوَّل سير الأتوبوس والترام إلى طريق آخر بمقتضى تعليمات خاصة تصدُر إلى المختصين. أما الطريق المُبين بعاليه فيبقى خالياً من جميع المركبات على أنه سيُسمَح بالمرور بعرض الطريق بقدر الإمكان.

فى مفارق الطُرق عند شارع درب الجماميز وشارع محمد على سيُسمَح بالمرور بعرض الطريق فقط فى الشوارع التى يسير فيها الترام حتى يكون موكب الجنازة ظاهراً للعيان.

ميادين إبراهيم باشا والعتبة الخضراء وباب الخَلق تكون بأكملها خالية من جميع المركبات من الساعة السابعة افرنكى صباحاً.

جميع مركبات حضرات المُشيعين ستحمل بطاقة مُستديرة عليها خطّين باللون الأزرق وستصل إلى ميدان عابدين من شارع المبدولى وشارع الشيخ ريحان أو شارع البُستان وبعد نزول حضرات المُشيعين من مركباتهُم عند باب السراى الملكية يُكلَّف سائقو تلك المركبات بالذهاب إلى ميدان المنشية عن طريق شارع حسن الأكبَر وشارع محمد على.

وإذا كانت مركبة يقودها صاحبها فإنه سيُطلَب إليه أن يأخُذها إلى ميدان المنشية حيث تبقى هُناك وأن يذهَب إلى مسجِد الرفاعى راجلاً.

ترتيب الجنازة

وفيما يلى ترتيب سير القوّات والهيئات على اختلافها فى الجنازة:

سوارى البوليس
سوارى الجيش
مدرسة البوليس
سوارى الحرس
عساكر الجيش البيادة
الحرس البيادة وبحرية جلالة الملك
ضبّاط الجيش
المعية ورجال السراى
العُلماء
عربة المدفَع يحيط بها الياوران
مندوبا جلالة الملك فاروق
(سموّ الأمير محمد على ودولة على ماهر باشا)
أعضاء العائلة الملكية
البعثات الخصوصية (مندوبو الملوك)
الوزراء المفوّضون
رؤساء الوزارات السابقون
الوزراء الحاليون
ممثلو القوات البريطانية البحرية والبرية والجوية وضُبّاطهُم
الحائزون لرُتبة الإمتياز
الحائزون للوشاح الأكبر لنيشان إسماعيل
المستشاران المالى والقضائى
أعضاء صندوق الدين
وزراء مصر المفوضون للدول الأجنبية
الوزراء السابقون
وكلاء الوزارات
محكمة النقض
محاكم الاستئناف المختلطة والأهلية
النائبان العموميان
المستشارون الملكيون
الحائزون للوشاح الأكبر من نيشان النيل
الجامعة المصرية
محافظا القاهرة والإسكندرية
الرؤساء الروحانيون
الحائزون لنيشان إسماعيل من الطبقة الثانية
مديرو العُموم بالمصالح
المديرون والمحافظون
باقى رجال القضاء المُختلط والأهلى والشرعى ورجال النيابة
رجال المحاماة المختلطة والأهلية والشرعية
الموظّفون
الحائزون لرُتبة الفريق والـلواء أو رتبة الباشوية أو نيشان النيل من الطبقة الثانية من غير الموظفين
أعضاء الهيئات النيابية المحلية
الضبّاط المتقاعدون والمُستودعون من رُتبة الأميرالاى أو القائمقام والحائزون لرُتبة البكوية من غير الموظفين
الأعيان

بين رئيس الوزراء وسموّ الأمير محمد على

أرسَل حضرة صاحب الدولة على ماهر باشا رئيس الوزراء إلى حضرة صاحب السموّ الأمير محمد على هذه البرقية:

حضرة صاحب السموّ الأمير محمد على أرجو سموّكم التفضُّل بقبول خالص عزائى أنا وزُملائى للخُسارة الفادحة التى حلَّت بالأسرة الملكية والبلاد وأسأل اللّه أن يُسكن الفقيد العظيم فسيح جنّاته.

وقد أرسَل سموّه إلى دولته هذه البرقية:

أشكُر دولتكُم وحضرات زُملائكُم الوزراء خالص الشُكر على جميل تعزيتكم ورقيق إحساسكُم. عوَّض اللّه البلاد فى فقيدها العظيم بنجله الملك فاروق المعظَّم حفظه اللّه.



الملابس فى تشييع الجنازة

تلقينا من وزارة الداخلية أن المدعوين إلى الإشتراك فى تشييع الجنازة يكونون بملابس التشريفة الكُبرى والنياشين أو ببدلة السهرة مع النياشين أو بالردنجوت والعادة ألا تُحمَل النياشين مع الردنجوت.

الضبّاط البريطانيون فى جنازة الملك فؤاد.

لندن فى ٢٩ ابريل ـ لمراسل الأهرام الخاص - نشرت جريدة "الديلى تلغراف" اليوم برقية لُمكاتبها فى القاهرة قال فيها أنه يُخشى أن تتعرَّض جماهير الطلبة الغفيرة لموكب الجنازة بصفة جدّية لأن زمامهُم أفلت من أيدى ولاة الأمور فى أثناء الأشهُر الأخيرة.

ولا تشترك الجنود البريطانية فى الجنازة وإنما يَشهدها كبار الضُباط البريطانيين بصفتهُم من الضيوف المُمتازين فى مصر لأن البلاد تعد الجنازة من شئون مصر المَحضَة فَتنفُر من اشتراك فصَيلة بريطانية ولو أرسلَت كَتحية من دولة حليفة عتيدة إلى دولة أخرى.

ويعود الملك فاروق إلى مصر بناء على إلحاح المَلكة نازلى. ولم يكُن الملك فؤاد يريد إحضاره من لندن بعد أن أرسله إلى هناك لإتمام دراسته. ومتى عاد جلالة الملك فاروق إلى مصر فإنه يبعُد أن يُرسَل ثانية إلى إنجلترا.





سفر الملك فاروق من لندن

برنامج السفر من انجلترا إلى فرنسا

الذين يرافقون الركاب الملكى

لندن فى ٢٩ ابريل - لمراسل الأهرام الخاص - يغادر جلالة الملك فاروق محطة ڤكتوريا على قطار خاص فى الساعة الأولى والدقيقة الـ ٥٨ من بعد ظهر غداً وسيستقبل الكبراء المجتمعين لتوديعه فى قاعة الإنتظار الملكية التى تؤدى إلى القطار وسيسافر فى ركاب جلالته إلى دوفر ماعدا رجال حاشيته كل من الأستاذ عبد الرحمن حقى بك والأستاذ عبد الخالق صفوت من رجال المفوضية المصرية والأستاذ حسين محمد القنصل والأستاذ عويس محمد عويس الملحق التجارى والأستاذ على إسماعيل والأستاذ نور الدين جمال الدين من موظفى البعثة التعليمية والمستر توتنهام والأستاذ الموادرى من المكتب الهندسى والدكتور إسماعيل صدقى بك من كبار الزائرين المصريين للندن مع إثنين من ممثلى لجنة النادى المصرى.

مدمرتان تحرسان الباخرة فى المانش

وقد أعلنت وزارة البحرية أن المدمرتين (سيمستار) و (سكوت) ستخصصان لحراسة الباخرة التى سيعبر جلالته عليها بحر المانش غداً.

بارجة تحرس الباخرة فى البحر المتوسط

وسيعهد إلى البارجة (چاكس) بحراسة الباخرة (فيس روى أوف إنديا) التى سيستقلها جلالته من مرسيليا إلى الأسكندرية.

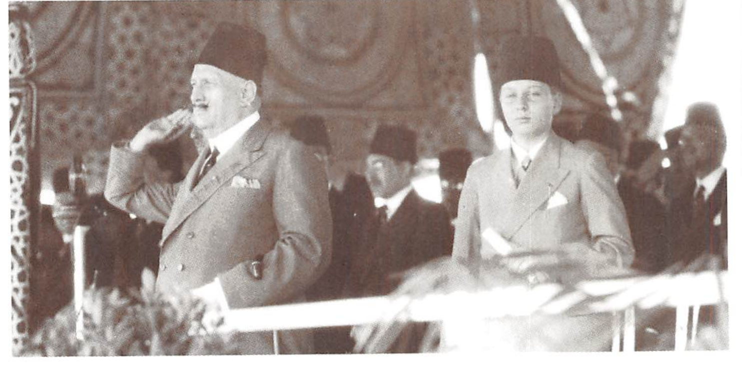
مقابلة ملك مصر لملك إنجلترا

وقد علم (الأهرام) أن جلالة الملك فاروق سيزور قصر بكنجهام قبل توجهه إلى المحطة حيث يجتمع بجلالة الملك إدوارد لوداعه.

برنامة السفر من كاليه إلى مرسيليا

باريس فى ٢٩ أبريل - لمراسل الأهرام الخاص - يغادر الأستاذ محمد سرى بك القائم بأعمال المفوضية المصرية الآن مدينة باريس فى صباح غد إلى مدينة (كاليه) حيث يستقبل جلالة الملك فاروق الذى سيصل فى الساعة الخامسة والدقيقة العاشرة بعد الظهر. ثم يستقل القطار منها ويصل إلى محطة الشمال فى الساعة الثامنة والدقيقة ٤٩. ثم يسافر منها الساعة الحادية عشرة مساء إلى مرسيليا فيصل إليها فى الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة ويبحر منها على الباخرة "ڤيس روى أوف إنديا" التى ستغادر مرسيليا فى منتصف ليلة الجمعة.

وسيكون محمد سرى بك فى معية جلالته من مدينة كاليه إلى حين سفره من مرسيليا.



هل يبقى الملك فاروق

فى مصر نهائياً بعد عودته

جلوس جلالته على العَرش - تصريحات هامة لدولة رئيس الوزارة

عاد حضرة صاحب الدولة على ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء فى الساعة الثامنة من مساء أمس إلى دار الرياسة بعد أن حضر حفلة استقبال جُثمان المغفور له جلالة الملك فؤاد فى قصر عابدين مساء أمس وصحب دولته فى عودته سعادة وزير الزراعة ثم استقبل مستر سمارت السكرتير الشرقى لدار المندوب وظل معه نحو نصف ساعة. ثم دعا دولته سعادة شريف صبرى باشا وكيل وزارة الخارجية للأشتغال بوضع نظام استقبال جلالة الملك فاروق.

وقابل مندوب "الأهرام" دولته عقب ذلك ووجه إليه طائفة من الأسئلة الخاصة بالموقف الحاضر واجتماع الجبهة الوطنية وغير ذلك.

وسأل مندوبنا دولته: هل يبقى جلالة الملك فاروق فى مصر بعد عودته. أم يسافر ثانية لاستئناف دراسته؟

فقال دولته: هذه المسألة ترجع إلى رغبة جلالته أولاً ثم إلى رأى الحكومة ثانياً. وفى الواقع أن الدساتير الأوروبية تتضمَّن الكلام عن دراسة الوارثين للعرش والذين فى ظروف صاحب الجلالة الملك فاروق بالنسبة لسنّه. ولكن الدستور المصرى خلا من ذلك. ولهذا ليس من الميسور أن أُجيبك إجابة قاطعة فى هذا قبل أن يعود جلالة الملك فاروق إلى مصر وقبل أن يدور بحث فى هذا الشأن.

جلوس الملك فاروق على العَرش

وسأل مندوبنا دولته: هل يجرى احتفال بتتويج صاحب الجلالة الملك فاروق؟

فقال دولته: ليس فى تقاليد المُلك عندنا إقامة حفلات للتتويج.

فسأله مندوبنا: ألا تُقام حفلة جلوس على العَرش؟

فقال دولته: شُغل الحكومة الشاغل فى الوقت الحاضر تنظيم حفلة استقبال صاحب الجلالة الملك فاروق وقد دعوت الليلة صاحب السعادة شريف صبرى باشا للبحث فى إعداد برنامج هذا الإستقبال وبعد وصول جلالة الملك إلى مصر ستكون مسألة الجلوس على العَرش من بين المسائل ألتى تدرسها الحكومة.



الفقيد يوم تتويجه

مســـألة الوصـــاية

لجنة قضايا الحكومة تبحثها وتضع مذكرة عنها

بماذا أشارت لجنة القضايا - عرض تقريرها على مجلس الوزراء بعد غد
رئيس الوزراء يجتمع بالجبهة الوطنية يوم الأحد لاتخاذ قرار فى الموضوع

كانت مسألة الوصاية فى مُقدِّمة المسائل التى اتجهت إليها عناية حضرة صاحب الدولة على ماهر باشا رئيس الوزارة أمس الأول على أثر وفاة المغفور له الملك فؤاد ولتقرير الوصاية فى الدستور أحكام. ولكن الحالات الإستثنائية التى مرَّت بها مصر فى السنوات الماضية جعلت المسألة الدستورية فيما يختص بالوصاية غامضة تحتمل تأويلات مُختلفة وحُلولاً مُتباينة ولهذا طلب رئيس الوزارة من حضرة صاحب السعادة عبد الحميد بدوى باشا رئيس لجنة قضايا الحكومة أن يبحث المسألة من جميع وجوهها.

وقد بحثها بدوى باشا وجاء إلى مجلس الوزراء فى اجتماعه أمس الأول بنتائج بحثه. ولكنه كان قد رأى، لأهمية الموضوع وخطره، أن يشرك معه فى البحث جميع زملائه المُستشارين الملكيين واتصل بهم فعلاً قبل ذهابه إلى مجلس الوزراء ودعاهُم إلى الإجتماع فى الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم التالى وذكر سعادته ذلك لمجلس الوزراء فأقرَّه المجلس عليه. وعلى أثر انفضاض المجلس سأل الصحافيون دولة ماهر باشا عن الوصاية فقال أن المجلس قرَّر إحالة المسألة الدستورية كلها إلى لجنة القضايا لتتولى دراستها ووضع فتوى بشأنها وهذه الفتوى تُعرَض على مجلس الوزراء للنظر فيها - والمقصود بالمسألة الدستورية ما يتعلَّق منها بالوصاية وما يتبع فى شأنها وأضاف رئيس الوزارة إلى تصريحه السابق أنه سيجتمع بعد ذلك بحضرات أعضاء الوفد الرسمى والجبهة الوطنية لمباحثتهُم فى المسألة الدستورية كلها للإتفاق معهُم على قرار فيتم كل شئ يتصل بالدستور ومسألة الوصاية فى جو يسوده الوئام والتفاهُم.

وقد اجتمعت لجنة القضايا بكامل هيئتها فى الساعة الحادية عشرة من صباح أمس برياسة سعادة عبد الحميد بدوى باشا وعرض عليها سعادته مُذكِّرة مُستفيضة عن الموقف الدُستورى فيما يتعلَّق بالأوصياء ذُكر فيها ما يفيد أن البلاد الآن لا يقوم فيها دُستور لأن دُستور سنة ١٩٢٣ قد أُلغى بالأمر الملكى رقم ٧٠ الصادر فى ٢٢ أكتوبر سنة ٣٠ وحَل محلّه دُستور آخر تنفَّذ فعلاً لمدة سنوات مُعيَّنة.

وفى نوفمبر سنة ١٩٣٤ إستصدرت وزارة نسيم باشا أمراً ملكياً بإلغاء دُستور سنة ١٩٣٠ وإنشاء دُستور جديد هو الدُستور المعروف بدستور سنة ١٩٢٣.

وقد اشترط فيه أنه لا ينفَّذ إلا حين انعقاد البرلمان. والبرلمان لم يجتمع. ولكن الوزارة تعهَّدت بأن تجرى فى أحكامها على القواعد الدُستورية ومضت بالفعل تنفِّذ أحكام الدُستور فأجرت الإنتخابات العامة لمجلس النوّاب.

وقد بحث حضرات المُستشارين الملكيين المَسألة من جميع وجوهها. واستهلّوا ببحث الوصاية وهل هى مُتعينَّة واستعرَضوا لهذه الغاية الأمر الملكى الصادر فى ١٢ ابريل سنة ١٩٢٢ بتقرير نظام الوراثة فى بيت محمد على. ورأوا أن المادة الثامنة منه تنص على "أن الملك يبلُغ سن الرُشد إذا اكتمَل له من العُمر ثمانى عشر سنة هلالية". ورأوا أن جلالة الملك

فاروق ولد فى ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٣٨ فهو لم يبلُغ سن الرُشد وتكون الوصاية المُتعيَّنة (ويؤخَذ مما تقدَّم أن جلالته سيبقى تحت الوصاية سنة هلالية وثلاثة شهور وإسبوعين وأنه يبلُغ سن الرُشد فى شهر أغسطس سنة ١٩٣٧).

واستعرَض المُستشارون الإحتمالات المُتعدِّدة ذلك أن المادة ٥٢ من الدُستور تنص على أثر وفاة الملك يجتمع مجلسا البرلمان فى مدى عشرة أيام من تاريخ إعلان الوفاه فإذا كان مجلس النوّاب مُنحلاً وكان الميعاد المعيَّن فى أمر الحَل للإجتماع يتجاوَز اليوم العاشر فإن المجلس القديم يعود للعمَل حتى يجتمع المجلس الذى يخلفه، وتعرَض على المجلس وثيقة الوصاية ليقرَّها أو يعدِّلها.

والإحتمالات الناشئة عن النَص المُتقدِّم وعن الحالة الحاضرة مُختلفة الآراء مُتباينة فهُناك رأى يقول أن الحكومة بموجب المادة ٥٥ من الدُستور أصبحَت صاحبة السُلطات جميعاً وأن لها أن تفُض الوصية وتنظُر فيها وتتخذ قراراً فى شأنها. ولكن الحكومة من ناحية لا تريد أن تأخُذ بهذا الرأى رغبة فى أن يكون البَت فى مسألة الوصاية بتفاهُم تام بين جميع الهيئات وهناك رأى آخر فى عَقد البرلمان المُنحَل وفى هذا خلاف أيضاً هل يكون برلمان سنة ١٩٣١ وهذا تقوم عليه اعتراضات أهمَّها أن الأمر الملَكى الذى استصدرَته الوزارة النسيمية فى نوفمبر سنة ١٩٣٤ ألغى ذلك البرلمان إلغاءً تاماً وألغى الدُستور المُتعلِّق به.

أو هل يكون برلمان سنة ١٩٣٠ وهذا أيضاً يقوم عليه مثل الإعتراض المتقدِّم ذلك أن دُستور صدقى باشا أُلغى أيضاً وهُناك رأى آخر فى أن تُعرَض الوصاية على البرلمان الجديد ولكن هذا البرلمان لا يُنتظَر أن يتم انتخابه بمجلسيه وعَقده قبل أواخر شهر مايو أو أوائل شهر يونيو وهذا يتجاوز العشرة أيام المنصوص عليها فى المادة ٥٢ من الدُستور.

وقد عُرض رأى كان قد أبلغه بعض الوفديين إلى دولة على ماهر باشا وهو أن مجلس النوّاب الجديد سيُنتخَب فى ٣ مايو فيمكن عقده ويُدعى للإجتماع بجواره مجلس شيوخ سنة ١٩٣٠ للنظَر فى الوصاية وبعد ذلك ينحَل ثانية مجلس الشيوخ القديم ويحل محَله المجلس الجديد وقد قامَت على هذا إعتراضات لأنه من ناحية خلَط بين نظامين أحدهُما موجود والآخر معدوم فإن مجلس شيوخ سنة ١٩٣٠ أُلغى أيضاً مع النظام المتعلِّق به فى ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٣٠.

واستعرَض المُستشارون الملَكيون أراء الفُقهاء الدُستوريين وأخيراً استقَر رأيهُم على أن الظَرف الذى توفّى فيه الملك ظَرف لا يقوم فيه الدستور. ولو أن الملك الجديد رشيداً لأمكنه أن يجلس على العرش مُباشرة وتجرى الأمور فى مجراها الطبيعى أما لو كان قاصراً. كما هو الحال. لكان من حق الحكومة القائمة أن تنصِّب الوصى ليُباشر سُلطة الملك القاصر حتى يبلُغ سن الرشد. غير أن المُستشارين الملَكيين رأوا أن الحكومة أصدرَت الدُستور فى سنة ١٩٣٤ وهو


بناءً على وصية جلالة الملك فؤاد الأوّل تكوّن مجلس الوصاية من الأمير محمد على توفيق وعزيز عزّت باشا وشريف صبرى باشا

المعروف بدستور سنة ١٩٢٣. هو وإن كان لا ينفذ إلا حين انعقاد البرلمان إلا أنها قد تعهدت بتنفيذه وباشرت فعلاً المرحلة الأولى من مراحل هذا التنفيذ. وعلى هذا يعتبر الدستور فى دور التكوين ولا ينبغى تجاهل أحكامه.

وهذه الأحكام تقض بأنه عند وفاة الملك تنتقل السلطة التشريعية والتنفيذية إلى مجلس الوزراء يباشرها تحت مسئوليته حتى يجتمع المجلسان. وفى هذه الحال يفترض إما أن يكون الملك الجديد رشيداً فلا يباشر شئون الملك إلا بعد أن يحلف اليمين أمامهما. وإما أن يكون قاصراً. وحينئذ يفضض المظروف الخاص بالأوصياء أمام البرلمان فإذا أقرهم أقسموا اليمين.

ولكن هناك صعوبة لا ينبغى إغفالها من الناحية الدستورية. تلك أن المدة المشترطة لإجتماع المجلسين بمقتضى هذه الأحكام هى مدة عشرة أيام على الأكثر والمفهوم أن هذا الشرط مستحيل تحققه الأن لأن المنتظر أن المجلسين لا يجتمعان قبل مضى شهر.

وقد رأى حضرات المستشارين أن هذا الشرط يمكن التجاوز عنه لأن هذا الظرف ظرف قاهر. لا يقوم فيه الدستور فعلاً. وإن كانت أحكامه فى دور التنفيذ.

وبقيت بعد هذا مسألة أخرى وهى أن الدستور يقضى بتعيين خمسى أعضاء مجلس الشيوخ. وقد بحثها حضرات المستشارين من الناحية الدستورية ورأوا أن الوزارة تستطيع أن

الملك فاروق الأول

يبلغ سن الرشد بعد سنة و٣ أشهر و١٤ يوماً

نصت المادة الثامنة من الأمر الملكى الخاص بنظام الوراثة فى البيت المالك على أن الملك يبلغ سن الرشد إذا اكتمل له من العمر ثمانى عشرة سنة هلالية ولما كان حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول قد ولد فى ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٣٨ هجرية ونودى به ملكاً فى ٧ صفر سنة ١٣٥٥. فإنه يبلغ سن الرشد (الثامنة عشرة من عمره) فى ٢١ جمادى الأولى من سنة ١٣٥٦ أى بعد سنة و٣ أشهر و١٤ يوماً من المناداة بجلالته ملكاً على مصر.

تعين هذا العدد من أعضاء مجلس الشيوخ لأن سلطة الملك قد انتقلت إليها وهى تباشرها فى الفترة التى تمضى بين الوفاة وانعقاد المجلس.

وقد وضع حضرات المستشارين مذكرة فى ثمانى صفحات ببحوثهم المتقدمة ختموها بقولهم أن - الأولى- أن تتبع النصوص الدستورية ومذكرة أخرى ملحقة فى ثلاث صفحات ضمنوها الرد على الإعتراضات التى قد توجه إلى رأيهم ووقعوا المذكرتين جميعاً - وهم حضرات الأساتذة بدوى باشا ومحمود حسن بك ويونس صالح باشا ومحمد رياض بك ويس أحمد بك ومحمود شوكت بك ويوسف مهنا بك وإدجار غره ولاباتى وجاكيه.

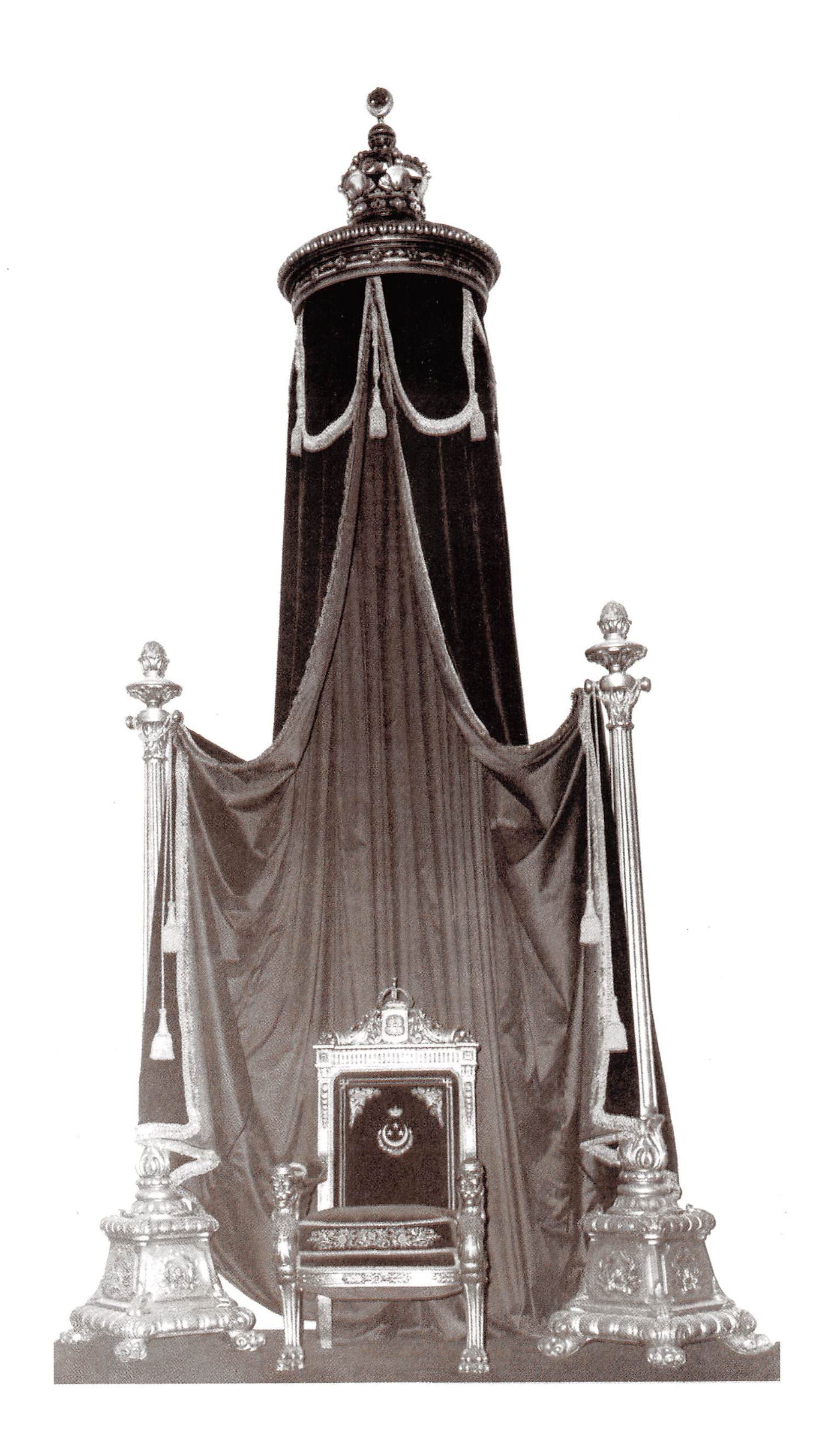
وقد قدم بدوى باشا التقرير إلى دولة على ماهر باشا وسيجتمع مجلس الوزراء يوم السبت لبحثه. وقال دولته لمندوبى الصحف أمس أنه دعا أعضاء الجبهة الوطنية المتحدة إلى الإجتماع به يوم الأحد ٣ مايو. أى عقب ظهور نتائج الإنتخابات النيابية مباشرة. وذلك للبحث معه فى الموقف الدستورى السياسى ومسألة الوصاية.

رواية روتر

عن الانتخابات وولاية العهد

لندن فى ٢٩ ابريل - لمراسل الأهرام الخاص - نشرت وكالة روتر فى لندن تلغرافاً من القاهرة الساعة الأولى والدقيقة ٤٥ بعد ظهر اليوم يقول:

"إن الإنتخابات المصرية ستجرى فى ٢ مايو. كما تقرر قبل وفاة الملك. وأن رأى الوزارة لم يستقر على من يكون ولى عهد المملكة المصرية ولما كانت النساء ممنوعات من اعتلاء العرش فإن شقيقات الملك فاروق الأربع لا شأن لهن بولاية العهد"



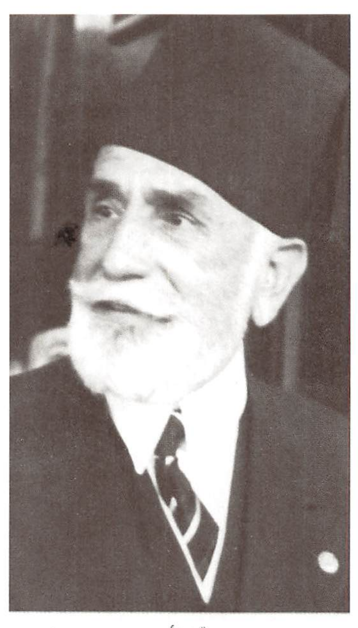
لمن انتقلت الآن ولاية العهد؟

القوانين والأوامر التى يُرجَع إليها فى الجواب على هذا السؤال هى الأمر الملَكى رقم ٢٥ سنة ١٩٢٢ الصادر فى ١٣ أبريل سنة ١٩٢٢. والقانون رقم ٢٥ سنة ١٩٢٢ الصادر فى ١٠ يونيو سنة ١٩٢٢ المُلحَق به كشف بأسماء أعضاء الأُسرة المالكة الحائزين للقب الإمارة طبقاً له. والأمر الملَكى رقم ١ سنة ١٩٣٢ الصادر فى ٢ يناير سنة ١٩٣٢.

من مجموع أحكام هذه القوانين ينتُج أن ولاية العَهد بعد ارتقاء جلالة الملك فاروق إلى عرش مصر انتقلَت مُباشرة وبقوَّة القانون إلى صاحب السموّ الأمير محمد على توفيق.

ففى الكَشف المُلحق بقانون رقم ٢٥ سنة ١٩٢٢ الصادر فى ١٠ يونيو سنة ١٩٢٢ جاء اسم الأمير محمد على مسبوقاً بإسم صاحب الجلالة الملك فاروق ثم بإسم المرحوم الأمير إبراهيم حلمى عَم جلالته. وجاءَت أسماء بقيَّة الأمراء بعد سموّ الأمير محمد على.

وكان المشرِّع لم يجد فى هذا الترتيب نصاً صريحاً يُعطى حَق الأسبقية للمُتقدم فيه على الآخرين فاحتاج إلى إصدار الأمر الملَكى رقم ١ سنة ١٩٣٢ الصادر فى ٢ يناير سنة ١٩٣٢ لينظِّم صفوفاً لم ترد فى القانونين السابقين وليضع نَصاً صريحاً بمَن تؤول إليه ولاية العَهد إذا لم يكُن لصاحب العَرش عقب أو أخ أو أخوة أو أبناء أخوة من الذين لهُم الحَق فى ولاية العَهد بمُقتضى المادتين الثانية والثالثة من الأمر الملَكى رقم ٢٥ سنة ١٩٢٢ الصادر فى ١٣ ابريل سنة ١٩٢٢ الخاص بنظام توارث العَرش فجاء الأمر الملَكى رقم ١ سنة ١٩٣٢ فنَص على تلك الأسبقية بقوله (وبما أنه لم يتقرر إلى الآن ترتيب للأسبقية



صاحب السموّ الأمير محمد على إبن المرحوم الخديو توفيق باشا.

بين من تقدَّم ذكرهُم ونرى وجوب تقرير ذلك بحسَب ترتيب درجة قرابتهُم إلينا على النحو المُقرَّر فى المادتين الثانية والثالثة من أمرنا رقم ٢٥ سنة ١٩٢٢ الخاص بنظام توارث عَرش المملكة المصرية.

أمرنا بما هو آت:

١-تكون الأسبقية بين الأمراء والأميرات والنُبلاء والنبيلات بحسَب ترتيب درجة قرابتهم إلينا كما هو مبين بالجدولين-أ-و-ب- الملحقين بأمرنا هذا

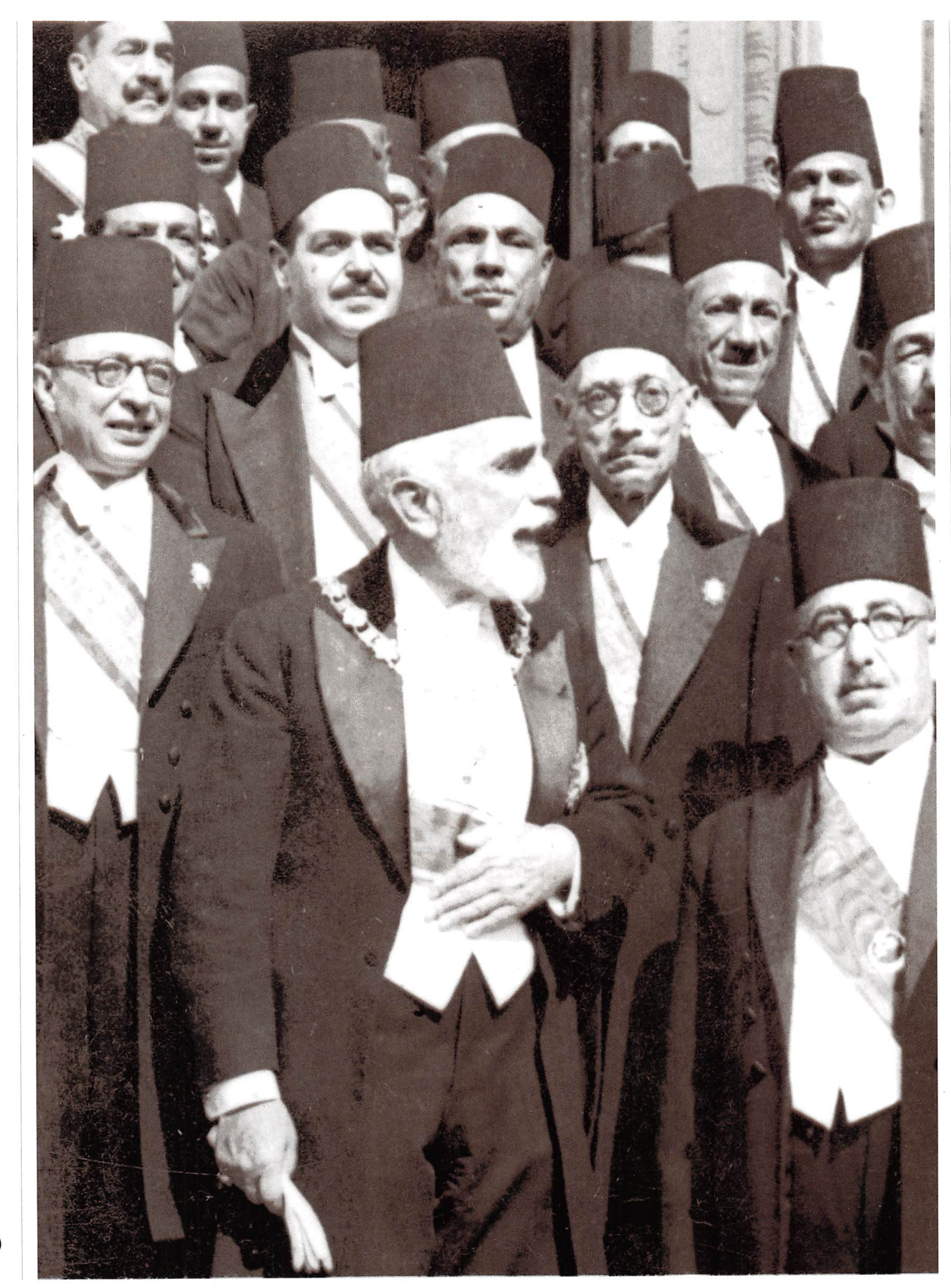
وفى الجدول -١-جاء ما نصه:

"الأمراء: صاحب السموّ الملَكى الأمير فاروق ولىّ عَهد المملكة المصرية إبن حضرة صاحب الجلالة الملك.

صاحب السموّ محمد على إبن المرحوم الخديو توفيق باشا.

صاحب السموّ السُلطانى الأمير كمال الدين إبن المرحوم السُلطان حسين كامل الخ الخ"

فهذا النَص جاء مُتمِّماً للنصوص السابقة بأن ولاية العَهد قد أصبحَت لسموّ الأمير محمد على. وقد توجتها اليوم إرادة سنية من جلالة الملك فاروق بإنابة سموّ الأمير محمد على عن جلالته فى تشييع الجنازة.



حزن الأمة المصرية على الراحل العظيم

عُلماء الأزهر وجلالة الملك فاروق

أرسل فضيلة الأستاذ الأكبَر شيخ الجامع الأزهَر إلى حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق برقية بإسمه وبإسم جميع عُلماء الأزهَر وموظفيه يعرب فيها عن حُزنه وحُزن العُلماء الأزهريين جميعاً لفَقد عاهل مصر الكبير جلالة الملك فؤاد. وأرسَل فضيلته برقية أخرى بإسمه وإسم جميع عُلماء الأزهَر يهنئ فيها جلالته بإرتقائه عرش مصر ويعرب فيها عن ولاء العُلماء وإخلاصهم للبيت العلَوى الكرِيم.

فى القاهرة

خيّم الحُزن والأسى أمس على العاصمة وغشَتها سحابة قاتمة من الكآبة والألم وكان الناس جميعاً مأخوذين من هول الفاجعة يعزّون بعضهُم بعضاً بعبارات تَنُم عن مبلَغ شعورهُم بالأسى واللوعة لوفاة مليكهُم العظيم فؤاد.

شارات الحداد

وقد ارتدى أكثر الناس ملابس سوداء ووضَع فريق منهُم شارات الحداد فى صدورهم.

مُظاهرات الطَلبة والطالبات

وألّف الطلبة والطالبات مُظاهرات شتّى فى جميع أنحاء القاهرة كانوا يسيرون فيها يحملون الأعلام المُنكّسة أو السوداء ويهتفون هتافات كثيرة بأصوات تخنقها العَبرات ومن الهتافات التى سمعناها:

"إلى جنّة الخُلد يا فؤاد. مات الملك. ليحيى الملك ليحيى فاروق ملك مصر والسودان".

مظاهرات العُمّال

ولم يكُن العُمّال والصُنّاع أقل من الطلبة فى إظهار شعورهم فألّفوا مظاهرات عديدة فى مُختلَف أحياء المدينة وكانوا يحملون صوراً للملك الراحل ويرددون الهتافات المُختلفة.

فى ساحة عابدين

وكانت ساحة عابدين وجهَة جميع المُتظاهرين فكانوا يفدون إليها أفواجاً مُتعاقبة حتى ازدحمَت بهُم على سعتها وكلهُم يرددون الهتافات بذكرى الملك الراحل وبحياة الملك الشاب.

فى الأسكندرية

الأسكندرية فى ٢٩ ابريل - لمراسل الأهرام الخاص - إزدادت مظاهر الحُزن على الملك الراحل الجليل فى الإسكندرية بين أمس واليوم. وتجلّت دلائله وعلائمه فى مُختلَف الأماكن والدوائر وقد انتشرت الأعلام مُنكّسة فى جميع الجهات بكثرة لم ير لها مثيل من قبل وأُرسلت إلى القصر الملَكى



يمين: الأستاذ مكرم عبيد وأصحاب الدولة عبد الفتّاح يحى باشا ومصطفى النحّاس باشا وصدقى باشا واقفين عند مسجد الرفاعى أثناء دفن الملك.

يسار: نعش الفقيد العظيم ملفوفاً بالعلم المصرى وعليه السيف ونشانات الملك فوق مركبة المدفع يحيط به الياوران. وإلى جانبه البحّارة وخلفه أصحاب الفضيلة شيخ الأزهر ومُفتى الديار المصرية ورئيس المحكمة الشرعية العليا والشيخ عبد اللطيف الفحّام والسيد عبد الحميد بكرى فنائبا الملك فالأمراء والنبلاء

رسائل وافرة العَدد من شتّى المعاهد والدوائر تنقل عبارات التعزية والولاء والإخلاص. ونحن نورد فيما يلى بعض البيان عن حركة التعزية وما قضت به الحال من الإجراءات لُمناسبة فَقْد سيِّد البلاد وانتقال المُلك إلى ولىّ عهدُه ووارث عَرشه الملك فاروق أعزّه اللّه.

فى محافظة المدينة

ذهب إلى دار المحافَظة اليوم كثير من سُراة الأسكندرية وأعيانها من مُختلَف العناصر والنحَل ورجال السلك القُنصلى ورؤساء المذاهب وكبار الموظفين والضُباط لتقديم التعزية للحكومة لمناسبة فَقْد فؤاد الأوّل ملك البلاد العظيم. وقد فتَح باب بهو الدار على مصراعيه للوافدين ووَقف حضرة صاحب العزة عبد الرحمن متولى بك وكيل المحافظة يستقبل المُعزّين وأعد هناك دفتر لكتابة أسمائهُم بسبب وجود صاحب السعادة حسين صبرى باشا المحافظ فى القاهرة وعند الظُهر أرسَل الوكيل إلى صاحب المعالى كبير الأمناء البرقية الآتية تحمل تعزية الشعب السكندرى إلى القصر والأسرة المَلكية المجيدة وهى: "وفد اليوم على سراى المحافظة حضرات العلماء وقناصل الدول وجمع غفير من الأعيان والتجار وكبار الموظفين من ملكيين وعسكريين وأصحاب الإدارات الحرة من مُختلَف الهيئات فى مدينة الأسكندرية لتقديم فروض التعزية الخالصة لمناسَبة وفاة المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فؤاد الأول فبالأصالة عن نفسى وبالنيابة عن هؤلاء وجميع الشعب السكندرى أرجو أن ترفعوا لحضرة صاحب الجلالة الملك فاروق والأسرة المَلكية تعازينا الصادقة لهذه الفاجعة الكُبرى ونضرَع إلى اللّه العلىّ القدير أن يُلهم جلالته الصَبر والسلوان".

وسيذهَب إلى القاهرة اليوم وفد من أعيان المدينة للإشتراك فى حفلة الجنازة المَلكية وسيرأس هذا الوفد هُناك حضرة صاحب السعادة حسين صبرى باشا المحافظ.

فى القضاء الأهلى

وَرد على رياسة المحكَمة الأهلية الكُلية فى الأسكندرية أمس برقية ينعى جلالة الملك فؤاد واعتلاء الملك فاروق العَرش وما استتبَع ذلك من تدابير وقد أرسَل حضرة رئيس المحكمة الأهلية اليوم التلغراف الآتى إلى معالى كبير الأمناء:

"رئيس محكمة إسكندرية الأهلية ووكيلها وقُضاتها وموّظفوها المفجوعة قلوبهُم بهول المُصاب يتقدّمون بالأسى والحُزن العميق مودِّعين الملك الراحل ذاكرين بالحَمد عهدَه ويستقبلون باليُمن خَلَفه الصالح ملكاً على مصر ضارعين إلى اللّه صادقين أن يُسبغ علىَ الملك الراحل سَحائب رحمته وأن يمد بعونه وتوفيقه جلالة الملك فاروق الأوّل أطال اللّه حياته".

وقد ذهب إلى القاهرة حضرات رئيس المحكمة الكُلِّية ووكيلها ورئيس النيابة والقضاة ووكلاء النيابة للإشتراك فى تشييع الجنازة.

فى القضاء المُختلط

كانت إجراءات المحكمة المُختلطة لإظهار حُزنها وتأدية الواجب الذى يقضى به الموقف ما يلفت النظر ويدُل على شدَّة تأثير المُصاب القومى فى هذا الصَرح المُختلَط. ذلك أن رياسة المحكمة الإستئنافية أمرَت أولاً بإبراز مظاهر الحداد التام فى دارها. فنُكِّس العَلَم وجُلل بالسواد وأُنيرت مصابيح الدار الداخلية وجُلِّل مُصباحان كبيران على جانبىّ بابها الكبير بالكريب الأسود وأُقفلت نوافذ المكاتب الخارجية طول وقت العمل.

وعند الساعة التاسعة والنصف صباحاً انعقدت محكمة الجُنح المُستأنفة تحت رياسة القاضى مونتيرو فأعلَنَت تأجيل جميع ما لديها من القضايا إلى موعد آخر حداداً على الملك الراحل.

وعند الساعة العاشرة والنصف انعقدت الدائرة الأولى من دوائر محكمة الإستئناف المُختلطة تحت رياسة المُستشار المستر برنتون وتلَت ما كان لديها من الأحكام بإسم جلالة الملك فاروق الأول ملك مصر ثم اجَّلت القضايا جميعها.

وعند الساعة الحادية عشرة إنعقدت الجمعية العامة لمُستشارى المحكمة الإستئنافية تحت رياسة المستر فوكس وقررت تعطيل الأعمال القضائية اليوم وغداً وأن يسافر المُستشارون وقُضاة الدوائر الإبتدائية ورؤساء الأقسام فى دار المحكمة إلى القاهرة للإشتراك فى تشييع الجنازة غداً. ثم أصدرت محكمة الإستئناف البيان الآتى:

"أنه لمُناسبة فَقْد حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول تكف محكمة الإستئناف والمحاكم الإبتدائية المُختلطة غداً الخميس عن العمل لأنه سيُحتفَل فى هذا اليوم بجنازة جلالته رسمياً. فجميع القضايا التى كان مُحدداً عرضها على الدوائر فيه أُجِّلت رسمياً إلى جلسات الإسبوع القادم.

ويقضى إقفال جميع أقلام كُتّاب الإستئناف والمحاكم الإبتدائية والمأموريات ويكف المُحضَرون عن إجراء أى عمل قضائى لأن يوم غد هو يوم عُطلة رسمية وفاقاً لما قرَّرته الجمعية العامة فى الجلسة التى عقدتها صباح اليوم. وقد تلقَّت رياسة المحكمة الإستئنافية أمس النعى الرسمى من وزارة الحقّانية وإعلان المُناداة بولىّ العَهد ملكاً على مصر. وقد أرسل الرئيس اليوم التلغراف الآتى إلى صاحب المعالى وزير الحقّانية:

"بإسمى وإسم الجمعية القضائية وموظفى المحكمة المُختلطة أشترك فى الحُزن الأهلى العظيم الذى شمَل البلاد".

فى نقابتىّ المُحامين

قرَّرت نقابة المُحامين المُختلطة أن يذهَب حضرة الأستاذ جبرائيل مقصود النقيب وأعضاء مجلس النقابة غداً على قطار الصباح إلى القاهرة للإشتراك فى تشييع الجنازة الملَكية.

وقررت نقابة المُحامين الأهلية أن يذهَب وفد من رجالها إلى القاهرة لمثل هذا الغرَض.

وستُقام فى الساعة العاشرة صباحاً فى الإسكندرية حفلة جنازة صامتة ويشترك فى السير فى الموكب المُحامون والطلَبة ونقابات العمال.

فى المدارس

خرج نحو ستة آلاف من تلاميذ المدارس الأميرية والأهلية وتلميذاتها فى الأسكندرية اليوم صباحاً إلى المدينة فى مواكب مُنظَّمة وأخذَت هذه المواكب تسير فى الشوارع المركزية وتصل إلى ساحة قصر التين هاتفة بطلَب الرَحمة للملك الراحل العظيم وبنداء الولاء والإخلاص للملك الفتى الجديد. وكانت تبدو على هؤلاء الأحداث الأعزّاء علائم الحُزن والأسى والإخلاص. وكانت المواكب الرئيسية مؤلّفة من تلاميذ مدرسة العبّاسية ومدرسة رأس التين الثانويتين وتلميذات مدرسة الأميرة فائزة الثانوية وطَلبة معهد العلم وتلاميذ المدرسة الأميرية الثانوية ومدارس العُروة الوثقى والمدرسة المُرقصية والمدارس الأوَّلية.

فى البلــدية

تلقَّت إدارة بلدية الأسكندرية نعى جلالة الملك أمس رسمياً من وزارة الداخلية. وكان قد ذهب صاحب السعادة صادق يونس باشا مُديرها العام مُنذ يومين إلى القاهرة. كان مُنتظَراً أن يعود مساء أمس ولكنه ظَل هُناك للإشتراك فى حفلة الجنازة الكُبرى. وقد أرسَل جناب المستر داڤز الوكيل العام اليوم تلغرافاً إلى صاحب المعالى كبير الأُمناء يقدِّم فيه تعزية البلدية وموظفيها.

وكان مُقرَّراً أن يعقد القومسيون الإدارى البلدى بعد ظُهر اليوم جلسته الإسبوعية فتقرَّر إرجاء هذه الجلسة إلى الإسبوع القادم بسبَب الحداد القومى وستُقفَل جميع دوائر البلدية غداً أُسوة بدوائر الحكومة.

فى البــورصــة

اقفلَت البورصة الملَكية اليوم منذ الصباح حداداً على فقيد العَرش والوطن وستُقفَل غداً أيضاً. وكانت العادة أن يكتفى بوَقف الأعمال فى البورصة أما اليوم فقد أوصَدت أبواب البِناية حتى لا يدخُلها أحد.

وسيذهَب رئيس البورصة وأعضائها إلى القاهرة للإشتراك فى الحفلة الكُبرى هُناك.

وحدث مثل هذا فى بورصة مينا البَصَل فقد أُقفل المكان وأُوقف العَمَل وسيظل موقوفاً إلى ما بعد غد.

فى غُـرفة التجـارة

رفعَت إدارة غُرفة التجارة المصرية فى الأسكندرية مساء أمس تعزيتها إلى القصر فى تلغراف أُرسل إلى حضرة صاحب المعالى كبير الأُمناء.

وسيذهَب اليوم إلى القاهرة رئيس الغُرفة الجديد والأستاذ على يحيى ووفد كبير من أعضائها العاملين والمُشتركين قد يبلُغ عدد أعضائه خمسين أو ستّين من تجّار المدينة.

فى مختلف الدوائر

أرسَل صاحب السعادة اللواء محمود حمزة باشا قائد اليخت الملكى "محروسة" أمس خمسين جُندياً بحرياً من جنود اليخت إلى القاهرة للإشتراك فى تلك الجنازة الكبيرة وأرسَل اليوم صباحاً على قطار الساعة التاسعة خمسين جُندياً آخرين منهم.

وأرسَلت قيادة الجيش المصرى أمس أورطة من المُشاة وأرسَلت قيادة بلوك الخَفر اليوم ٢٠٠ جندى من جنود البلوك للغَرض المُتقدِّم.

وستُرسل جمعية الإسعاف السريع اليوم أيضاً فوجاً من فتيانها.

وكان العُمَّال قد تأهَّبوا أمس لإجتماع إنتخابى لتعضيد مرشحّهم فى كرموز فلما ورَد النعى الخطير قام جُمهور منهُم عند الساعة التاسعة بمُظاهرة كُبرى إشترَك فيها بضع مئات منهم واستمرَّت إلى مُنتصَف الليل. وَقد اجتمَع المُتظاهرون فى أثنائها حول تمثال محمد على وخطَب بعضهُم فى ذلك المكان.

وقد أُقفل مساء أمس تياترو الحمراء وبعض قاعات السينما الأجنبية فى الثغر حداداً. ويظهَر أنها ستَفتَح فى هذا المساء وتعود إلى إقفال أبوابها مساء غد.

وقد إتخَذ البوليس كثيراً من التحوطات لحفظ النظام حول دور السينما وفى مُختلَف أقسام المدينة

فى شبين الكـوم

شبين الكوم فى ٢٩ أبريل - لمراسل الأهرام - ما كاد الخَبر المشؤوم يُذاع بعد ظُهر أمس حتى أخَذ الجزع والهَلع من الأهالى مأخذه وارتسَم الحُزن والأسى على كُل مُحيا ونُكِّست الأعلام على جميع دوائر الحكومة والمحال التجارية وأُغلقَت هذه حداداً وخرج طلبة جميع المدارس والملاجئ وساروا فى جنازة صامتة حاملين أعلامهم مُنكَّسة وطافوا بشوارع المدينة. وفى الغُروب سار الأهالى فى المدينة من دار الدكتور حسين حتحوت فى جنازة صامتة تتقدمهُم صورة جلالة الملك الراحل مُجللة بالسواد يحملها إثنان وطافَت بشوارع المدينة. وأُقيمَت حفلة تأبين فى نادى المنوفية وألقى فضيلة السيد أحمد القصراوى نقيب الأشراف بقويسنا كلمة أبكَت الجميع.

وفى صباح اليوم سار جميع الطَلبة مع مُدرِّسيهم وجميع التلميذات فى

شاراتهم السوداء وتتقدم كُل مدرسة كشّافتها وفرق شبابها يحملون صورة الملك الراحل مُجللة بالسواد والأعلام مُنَكَّسة وعليها شارة الحداد كما رأينا على السيارات العمومية علامات الحداد. هذا وقد قامت جنازة صامتة فى مساء اليوم من مكتب الأستاذ عبد الرحمن أبو النصر المحامى فطافت المدينة.

فى دمياط

دمياط فى ٢٩ أبريل - لمراسل الأهرام - عندما وصَل نبأ نعى جلالة الملك، وجمَت القُلوب، وانتشَر الحُزن فى أنحاء المدينة، ونُكّسَت الأعلام على المصالح ودور التعليم والمحال. وأخَذ الناس يعزّون بعضهُم بعضا. وأصبَحنا اليوم والمدينة كُلها مُغلقة حداداً على مليك مصر وقلبها الخفّاق. وتألّفت قَبل ظُهر اليوم جنازتان صامتتان الأولى من دار حامد العلايلى بك والثانية من دار حسين البدرى بك. إشترك سُكّان المدينة بأسرها فيهما. وما كان يُسمَع سوى تأوهات ولا يُرى غير زفرات وتوافَد على دار المُحافظة كبار الموظفين.

فى طنطا

طنطا فى ٢٩ أبريل - لمراسل الأهرام - وصفنا أمس وقع الفاجعة الوطنية العُظمى على الأهلين فى طنطا. وقد تألّفت فى صباح اليوم مواكب كثيرة من الأهلين والطَلبة، وسارَت هذه المواكب فى هيئة جنازة صامتة يتقدمها طلبة المدارس الأهلية والأميرية وطالبات المدارس يتقدمها فرق الشباب الوفدى

وأفراد الكشّافة وموسيقاها تعزف بأنغام مُحزنة مُثيرة للعواطف باعثة على مُضاعفة الحُزن والأسى.

وأخذ هذا الموكب يطوف بشوارع المدينة فى هدوء ووقار وقد وضع الطَلبة شارات الحِداد على صدورهُم.

وجاءنا من طنطا ما يلى:

وزّعت اللجنة التنفيذية فى المدرسة الفاروقية الثانوية بطنطا رقاع الدعوة للإشتراك فى الإجتماع أمام مدرسة طنطا الثانوية للبنات اليوم الساعة التاسعة صباحاً للسير فى الجنازة الصامتة التى تمُر بأحياء المدينة تبتدئ وفقاً لبرنامج سيرها الرسمى بمصر من الساعة العاشرة حيث تعطّل كافة الأعمال فى مدينة طنطا وتُغلَق جميع المحال التجارية والصناعية بها فى هذا الموعد إلى أن ينتهى سير الجنازة فى هذه المدينة. وعلى الطلبة وأصحاب الأعمال المُختلفة أن يحملوا أعلامهم مُنكّسة.

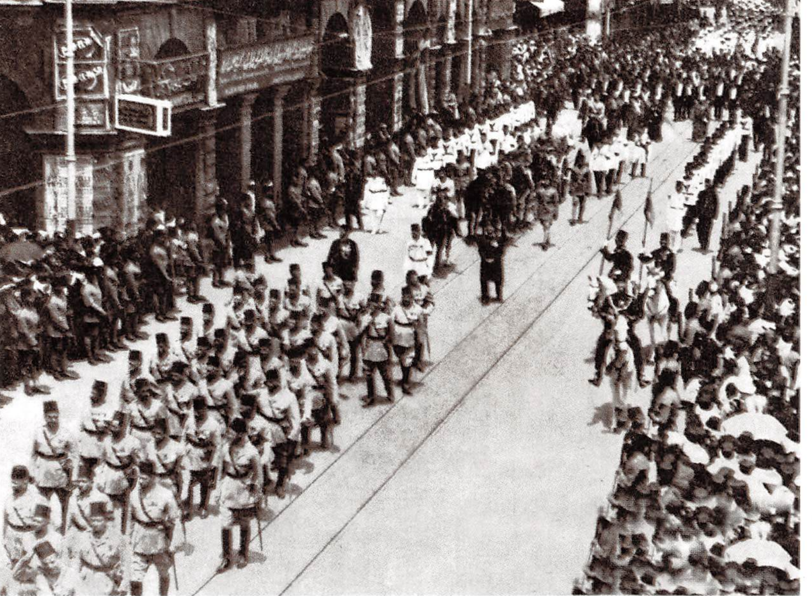
وقرر مجلس إدارة نقابة الحلاّقين بطنطا إغلاق الصالونات اليوم وتعطيل جلسات وأعمال النقابة حى يوم الاثنين ٤ مايو.

وتلقينا فى المساء من مراسل (الأهرام) فى طنطا أن الجنازات الصامتة استمرّت تطوف بشوارع المدينة طول النهار. واسترعى الناس منظر موكب الجنازة التى سارت فيها التلميذات وهُن بملابس الحداد وكُن مُطرقات فزدن الناس حُزناً على حُزن وأثرن فى قلوبهم الأسى.

وغصّت المدينة بالوافدين عليها من القُرى والبلدان للإشتراك فى مواكب



أعلى: كوكبة من سوارى الحرس الملكى يتقدّمون المشهد الرهيب فى أوّل شارع محمد على حاملين المزاريق - أسفل: كبار ضبّاط الجيش المصرى يتقدّمون النعش المحمول على عربة مدفع يجره ستّة جياد ويحيط به الياوران والبحّارة إلى الجانبين.



الجنازات الصامتة للتعبير عن مبلَغ حُزنهم وعقد فى المساء رؤساء الطلبة إجتماعاً قرروا فيه أن يسيروا اليوم فى موكب جنازة صامتة فى وقت سير الجنازة بالقاهرة على أن يُقيموا سُرادقاً كبيراً تُتلى فيه آى الذكر الحكيم على روح الفقيد العظيم. وتقرر أن تُغلَق اليوم جميع المحال والمقاهى وقت سير الجنازة.

فى طوخ

طوخ فى ٢٩ أبريل -لمراسل الأهرام - ما كاد نبأ وفاة جلالة الملك فؤاد الأول يسرى فى جميع أنحاء بلاد مركز طوخ حتى تجمعت الأهالى بالبندر ورفعت الأعلام منكسة ومجللة بالسواد إظهاراً لما أصاب الأهلين من حزن عميق وما وافت الساعة الخامسة حتى أغلقت المقاهى والحوانيت وتجمع الأعيان والموظفون والتجار والمزارعون والطلبة وساروا خاشعين فى جنازة صامتة وأشرف على تنظيم الموكب اليوزباشى محمد أمين أفندى معاون بوليس المركز وقوة من البوليس ركباناً ومشاة وقد سار هذا الموكب نحو ساعتين بجميع شوارع البندر ثم تفرق وهم يعزون بعضهم بعضا فى هذا المصاب العظيم ويضرعون إلى المولى أن يسكن الفقيد الراحل فسيح جناته.

فى السويس

السويس فى ٢٩أبريل - لمراسل الأهرام - شمل الحزن الأهلين فى المدينة وأقيم فى كل دار مأتم وأخذ الناس يتبادلون العزاء حيث لا عزاء فى هذا الخطب الجلل الذى رزئت به البلاد فى وقت شدتها ومحنتها وهى فى أحوج ما تكون إلى صائب فكره وثاقب رأيه. ونكست الأعلام فوق دور الحكومة ومصالحها ودور المصارف والمتاجر المصرية والأجنبية حداداً على الملك الراحل العظيم.

وقرر الأهالى أن يسيروا اليوم فى جنازة صامتة إظهاراً لحزنهم فى هذا الخطب. وسافر الليلة إلى القاهرة محمد نديم بك محافظ المدينة وكبار أعيانها وتجارها للإشتراك فى تشييع الجنازة فى القاهرة.

فى المنيا

المنيا فى ٢٩ أبريل - لمراسل الأهرام - جزع الأهالى جزعاً شديداً وتولاهم الحزن العميق عندما فوجئوا بنبأ وفاة عاهل مصر الكبير وملكها الكريم المغفور له الملك فؤاد الأول.

وقد أقام الطلبة جنازاً صامتاً وألغت جمعية الشبان المسيحية حفلتها التمثيلية وألغى محمد وزان حفلة انتخابية كان موعد إقامتها الليلة بأرض الصفصافة وسافر الكثيرون من الكبراء للإشتراك فى تشييع الجنازة والأسف يملأ نفوس الجميع والحزن يشملهم.. ونكست الأعلام على دور الحكومة ومصالحها فى المدينة وعلى دور الشركات والمحال التجارية من وطنية وأجنبية.

فى أبو تيج

أبو تيج فى ٢٨ أبريل - لمراسل الأهرام - ما كاد يذاع خبر انتقال المغفور له فؤاد الأول ملك مصر إلى الدار الباقية حتى هلعت القلوب ووجمت الوجوه واشتد الحزن على الجميع أسفاً وحزناً على مصاب الأمة الأليم ونكست الأعلام على دور المصالح الحكومية والبنوك. رحم الله جلالة الملك وعزى مصر فى مصابها الذى لا ينسى.

فى نجع حمادى

نجع حمادى فى ٢٨ أبريل - لمراسل الأهرام - عندما أذيع النبأ المفجع بوفاة مليك مصر الكريم إستولى الحزن على الناس وذهلوا من هول النكبة التى حلت بالبلاد فى هذا الظرف العصيب وأخذ الناس يعزون بعضهم البعض سائلين المولى أن يسكن الفقيد العظيم واسع جناته ويلهم الملك الجديد والملكة وأعضاء الأسرة المالكة الصبر. وأن يوفق الملك الجديد إلى تتبع خطوات والده.

فى الأوبرا الملكية

حداداً على المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول قررت الفرقة القومية المصرية وقف العمل بدار الأوبرا الملكية ثلاثة أيام من الثلاثاء ٢٨ إلى الخميس ٣٠ الجارى.

حداد الهيئات والجماعات

قررت رابطة موظفى الحكومة المصرية العامة بالقاهرة تأجيل محاضراتها وإلغاء حفلاتها حداداً على وفاة الملك فؤاد.

قرر مجلس إدارة ملجأ اسباتسروبو للأيتام بمصر الحداد ورفع نيافة مطران أكسوم ووكيل بطريركية الروم الأرثوذكس برقيات التعازى.

وتلقينا من الرابطة العربية أنها قررت الحداد والإشتراك اليوم فى تشييع جنازة الملك الراحل.

وأرسلت إلينا الغرفة التجارية المصرية لمدينة القاهرة نداء تدعو فيه التجار إلى إغلاق محالهم اليوم حداداً على سيد البلاد وفقيدها العظيم.

وقررت محلات برسلو أن تعطل اليوم حداداً.

وأصدر مجلس فرق الشباب أمراً إلى جميع المعسكرات بأن تنكس الأعلام على جميع معسكرات الفرق فى القطر حداداً على الملك فؤاد الأول وأن تلبس جنود الفرق شارة الحداد.

البرقيات والرسائل

ولما ذاع هذا النبأ المحزن فى البلاد إنهالت علينا الرسائل البرقية والبريدية

التى يُعرب فيها مُرسلوها عن حُزنهم وجزعهم لهذا المُصاب الفادح التى مُنيت به البلاد بوفاة ملكها المحبوب وقائدها العظيم وربّانها الماهر وهى فى أشد الحاجة إلى إرشاداته وحكمه وصائب آرائه. ولما كانت هذه الرسائل عديدة بحيث لو نُشرت برمتها لاستنفذت صحائف "الأهرام" وكانت تتفق فى المعنى وإن اختلفت فى اللفظ والعبارة فإنا نجتزئ بهذه الإشارة إليها.

جمعية مصر الفتاة

وجاءنا من جمعية مصر الفتاة أنها قررت إعلان الحداد لمدة ثلاثين يوماً وارتداء شارة الحداد السوداء على الذراع اليسرى فوق القميص الأخضر. وتسمية الفرقة المؤسسة لجمعية مصر الفتاة فرقة فؤاد الأول وأن تشترك هذه الفرقة فى تشييع الجنازة.

فى دور الصناعة

وجاءنا من الإتحاد المصرى للصناعات ما يلى:

إجلالاً لذكرى الراحل العظيم فقيد البلاد الملك فؤاد الأول يدعو الإتحاد المصرى للصناعات فى هذه الساعة الرهيبة التى تبكى فيها مصر عاهلها العظيم جميع أعضائه إلى إقفال محالهم فى الساعة الخامسة بعد ظهر الأربعاء وطيلة نهار الخميس بمناسبة تشييع جنازة جلالته وإنه لعلى يقين أنه بدعوته هذه يعبر عن شعور جميع أعضائه.

جمعية الكشّافة

أرسل الأستاذ محمد خالد حسنين بك وكيل جمعية الكشّافة الأهلية المصرية برقيتين إلى صاحب العزة الأستاذ محمد حسنين بك يرجو فى الأولى رفع عبارات التعزية من الجمعية إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول فى وفاة فقيد البلاد.

وفى الثانية إلتماس برفع تهنئة الجمعية بارتقاء جلالته أريكة المُلك.

بنك مصر وشركاته

وقد قرّر بنك مصر، حداداً على المغفور له الفقيد العظيم الملك فؤاد، تعطيل أعماله وأعمال شركاته فى القاهرة والأقاليم يومى أمس واليوم.

المؤتمر الزراعى

وجاءنا من المؤتمر الزراعى أنه اجتمع أول أمس بكامل هيئته وقرّر تأجيل أعماله إلى موعد يحدّد فيما بعد. وانتقل الأعضاء بعد ذلك إلى سراى عابدين حيث قيّدوا أسماءهم.

الجالية الأفغانية

وجائتنا من حضرة السيد محمد هارون المجددى كلمة باسم الجالية الأفغانية فى مصر يعزّى فيها الأمّة المصرية والبلاد الشرقية فى هذا المُصاب الفادح الذى نزل بها.

آل العلويين

وبعث حضرة السيد عبد الله السقّاف رئيس جماعة الدفاع عن السادة العلويين والسيدة خديجة السقّاف إلى معالى كبير الأمناء برقيات التعزية فى هذا المُصاب.

لجنة كلية البنات القبطية

وأرسلت لجنة كلية البنات القبطية إلى معالى كبير الأمناء برقية تعزية تسأل الله فيها أن يتولى الملك الراحل برحمته ويعزّى البلاد فى فقده.

وتلقّينا صورة برقيتين مُرسلتين من لجنة شباب الحزب الوطنى إلى دولة رئيس الوزراء ومعالى كبير الأمناء يرفعان فيها عزاء اللجنة فى هذا الرزء الذى نزل بالبلاد بوفاة ملكها الكريم العظيم.

الجالية الهندية

وتلقينا من جمعية الرابطة الهندية بالقاهرة كلمة تعرب فيها عن أسفها وحزنها لوفاة الملك فؤاد الأوّل وتقدّم خالص تعزيتها للأمّة المصرية والشرق والإسلام.

بيان إلى الطلبة من حكمدار مصر

رغبة فى ضرورة إتمام ترتيب جنازة حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأوّل قبل الساعة الثامنة من صباح الخميس تعلن حكمدارية بوليس مصر بأنها أفردت محلات خاصة لطلبة الجامعة المصرية والأزهر الشريف والمدارس الثانوية طبقاً للتعليمات الآتية:

١- يجتمع طلبة الجامعة المصرية فى الجهة اليمنى من نهاية شارع المناخ من جهة الأوبرا إلى أول شارع طاهر.

٢- يجتمع طلبة الأزهر الشريف فى الجهة الشمالية من الطريق المبين سابقاً.

٣- أما طلبة المدارس الثانوية فقد أعدّت أفاريز شارع سليمان باشا من الجانبين لهم فإذا لم يكفهم هذا الشارع فشارع قصر النيل.

٤- وقد أعد البوليس أماكن خاصة لغير من ذكر من الطوائف يرشدهم إليها.

مَا قَلَّ وَدَلَّ

عندمـــا يموت ملك تُذهَل مـــلايين الناس، وتفكِّر، واجـمــة، حـزينة، مُندهـشـــة كـأن المـوت يجب أن يحـــســب لـلملك والسُلطان حساباً... والموت كـالداء، ليست له عـينان تُبـصـران، وإلا لخـجَل، وتردَّد، فى قَبض كـثير من ضحاياه.

فـفـى بعـض الظـروف يكون تقـدُّم أمَّـة ورفاهيـتهـا منوطة، لحُـقـبـة طويلة من الزمن، بحياة مليكها.

ومـصــر الآن فى مـثل هذه الظروف، وكـان مليكهـا الراحل العـظيم هو حامى ذمارها ومورى نارها فى جهادها الحالى لاستكمال استقلالها. لكنه أراد، أو أراد اللّه، أن يضع عـن عـاتقـه هذا الحـمل الهـائل وتلك المسئوليـة القومـية الخطيرة، الـتى ستحـاسبنا عليها الأجيال القادمة، فى وقت نحنُ أحـوج ما نكون إلـى قوَّة إرادته، وقـوَّة شكـيـمتـه، وقوَّة نفـوذه، وقوَّة ذكـائه وفطنتـه لنقف صـفاً واحـداً ومصـر. قبل هذا كُـلِه، وبعده كُله. تذكُـر وقد أغـمَض الموت هاتين العـينين الحـادَّتين، اللتين كـانتا تُبصـران كل شئ، اللتين كانتا تخترقان ببريقهما نياط القلوب، اللتين كانتا تـنظران إلى ما وراء حُدود هذه البُـلاد، وإلى مـا وراء مَـدى هذه الأعوام... إن مصر تذكُر وقد عدا المنون بقسوة على هذا الـنور فأطفأه، وعلى هذه الإرادة الحـديدية فاسـتكنَت على رغمـها، إن مـصـر تذكُـر ملكاً أحبَّـها، وامتزج بها، وساهَم فى آلامها، وجاهد فى سبـيل آمالها، وتحمَّل من المتاعب المُضنية والجهود المرهقة ما نعلَمه وما لا نعلَمـه، ومَر مع بـلاده الحبيبـة فى أزمـات شـداد كـان فـيـهـا الـصغـيـر والفقير ينام ملء جفونه، خالى البال، والملك لا ينام.. أصبَـح "فؤاد الأوَّل" فى ذمَّة التاريخ. وسـينصفـه التاريخ حَتماً ويُجلسه فى مُقـدِّمة الملوك المُخلصين المُصلحين. والعزاء الوحـيد لنا أن الأسَد خلَف شبلاً ولم يترُك العرين خالياً.

الصاوى


الذبائح تُنحر أمام نعش الملك

على الهامِش

البقاء للّه. توفى الملك أحمد فؤاد الأول بن إسمـاعيل بن إبراهيم بن محمد على.

يوم ١٥ مـــارس سـنـة ١٩٢٢ أذاع جـلالتـه بلاغين أحـدهُمـا بعنوان "إلى شعبنا الكريم" هذا نصه:

"لقـد مَن اللّه علـينا بأن جـعَل اسـتـقـلال البـلاد عـلى يدنا. وإنّا نبتهل إلى المولى عَز وجَل بأخلَص الشُكر، واجـمَل الحَمـد على ذلك، ونُعلن على مـلأ العـالَم أن مـصـر مُنذ اليوم دولة مُتَمتِّعة بالسيادة والإستقلال. ونتَخذ لنفسنا لقَب صاحب الجلالة ملَك مصر، ليكون لبـلادنا ما يتَّـفق مع اسـتـقلالهـا من مظاهر الشـخـصـيـة الدوليـة وأسباب العِزَّة القومية.

وها نحن نُشـهـد اللّه. ونُشـهـد أمَّتنا فى هذه السـاعة العُظمى، أننا لن نألـو جـهـداً فى السـعى بكُل مـا أوتينا مـن قـوة وصـدق وعَزم لخير بلادنا المحبوبة والعَمَل على إسعاد شعبنا المحبوب.

وإنا ندعـو المولى القدير أن يجـعَل اليوم فـاتحة عـصر سـعـيد يُعـيد لمصر ذكـرى ماضيها المجـيد - هذا الماضى هو تلك الأيام التى كـانت مـصـر فـيـهـا حكومة مُـسـتـقلّة يتعـاقَب على كراسـيهـا أجدادنا الفراعنة. ويخفق علَم مصر على مُسـتـعـمـراتهـا تمتَـد إلى منابع

النيل جنوباً وإلى وسط آسيا شرقاً. ثم فقدنا هذا المُلك مُنذ حكَمَت الفُرس واليونان والرومان.

وكان الفتح الإسلامى. فصارَت مصر تابعة فى الحُكم لسُلطان خارج عنها يولّى عليها من قبله أميراً يدير شئونها ويقوم بمصالحها ويُرسل ما بقى من خَراجها إلى السلطان.

هكذا كانت الحال أيام الخُلفاء الراشدين والأمويين وبعض الخُلفاء العبّاسيين إلى أن استقَل بحُكمها أحمد بن طولون ومن وليه من أهل بيته ثم محمد الأخشيد وخُلفاؤه ثم الأيوبيّون. وكانت مصر فى عَهدهُم مُستقلة استقلالاً داخلياً.

ثم كان حُكم العُثمانيين والفرنسويين فاستقلال مصر داخلياً منذ أيام محمد على حتى أُعلنت الحماية الإنجليزية سَنة ١٩١٤ وتحَرّرت مصر من السُلطة التركية.

فصاحب الجلالة الملك فؤاد هو أوّل ملك مصرى لا تربطه بسُلطان رابطة تبعية. وأول ملك دُستورى لقِّب بإسم "ملك مصر والسودان"

وبموت الملك فؤاد وينتقل الحُكم إلى صاحب الجلالة الملك فاروق الأول والملك فاروق أول ملك من بيت محمد على يوضَع تحت إشراف مجلس وصاية حتى يبلُغ السن القانونية.

من أيام محمد على الكبير حتى تولى الحُكم الخديو إسماعيل كانت الولاية للأرشَد فالأرشَد ثم صارَت مصر خديوية وغيِّر النظام التى طالَت أيامه حتى سنة ١٩١٤.

إثنان من الولاة رأى كل منهُما إبنه وحفيده على سرير المُلك فلمّا ضعفَت قوى محمد على باشا الكبير. نصَّب ابنه إبراهيم. ولَم يلبَث طويلاً حتى مات. فتولّى الحُكم عبّاس الأوَّل إبن طوسون بن محمد على. وكان محمد على لا يزال حياً ولما عُزل الخديو إسماعيل باشا تولّى ابنه المرحوم محمد توفيق باشا من سنة ١٨٧٩ إلى سنة ١٨٩٢ وعقبه الخديو عبّاس حلمى الثانى. وتوفّى الخديو إسماعيل باشا بعد ثلاث سنوات من حُكم حفيده.

ومُنذ أيام محمد على توفّى الولاة كلهُم فى مدينة القاهرة المُعزيّة ما عدا ثلاثة: فالخديو إسماعيل باشا توفّى بالأستانة العلية.

وعبّاس الأول توفّى فى بنها.

والخديو توفيق باشا توفّى بمدينة حلوان من ضواحى القاهرة.

وإثنان من أولياء العَهد يتنازل أولهُما عن المُلك. ويُحرَم ثانيهما منه لأسباب سياسية وهُما الأمير كمال الدين حسين والأمير محمد عبد المنعم.

وإثنان من الحاكمين يُدعيان من أوروبا لتولّى الحُكم.

الخديو عبّاس الثانى وقد استُدعى من النمسا حيث كان يدرس فى جامعة تريزانيوم.

وجلالة الملك فاروق ويُدعى من لندن.

لما تولّى الأمر سموّ الخديو عبّاس الثانى أوقفَت تلاوة الفرمان السُلطانى أياماً حتى اتّفقَت بريطانيا وتُركيا على تحديد التخوم المصرية الشرقية.

واليوم يتولّى صاحب الجلالة الملك فاروق والمُفاوضات تجرى بين مصر وانجلترا بشأن حماية الحدود الشرقية والغربية.

الصحافى العجوز رأى جنازات الخديو توفيق ثم الخديو إسماعيل ثم السُلطان حسين. وسمَع المدافع تدوى مُعلنة تنصيب الخديو عبّاس والسُلطان حسين والملك فؤاد.

الدنيا دول. والموت آخره كُل حى. يستوى فيه الملك والمملوك والسيد والمَسود.

مات الملك. يعيش الملك.

صحافى عجوز

الأمَّة والعـــرش

نهضَــة الدموقــراطية المصــرية وأســتكمال الأســتقلال

الأمَّة فى حياتها القومية عائلة كبيرة: تجمعها أُبوَّة العَرش. ويؤلِّف بين جماعاتها نَسَب الوطنية. فهى من هذه الناحية مُتضامنة فى السرّاء والضرّاء. يسرى فيها شعور عام بكُل ما يمس كيانها. وأذا تألَّم عضو منها سرى الألم إلى سائر الأعضاء.

فلا عجَب فى هذه الحالة، ومركز الأبوَّة مدنَّف فى مصر ، أذا شخصَت إلى العَرش أبصار الأمَّة وأتجَهَت أليه قلوبها وعواطفها وساوَرها القلق والهَم. وقامَت تسأل اللّه القدير الرفق والسَلامة، لأن ذلك من طبيعة الأمور.

لقد أختلفَت الشعوب المُتمدِّنة فى كثير من البُلدان فى توزيع السُلطات فى الحُكم بسبب أختلاف طبائعها وتطوّر أحوالها وأضطربَت الأنظمة الأساسية فى كثير منها فى خلال الأعوام العشرين الماضية تحت ضَغط الحوادث وما ولَّدته الحرب العُظمى من النتائج الخطيرة التى أباحَت الخروج عن المألوف فى أستخدام السُلطة وتنظيم قوّات الأوطان ومواردها. وكان لبعض الشعوب المُستضامة هبّات شاذّة هدمَت العُروش القديمة فى مُحيطها بفعل الدكتاتورية الجامحة.

ولكن الطبيعة الحكيمة التى يؤخَذ منها المنطق السليم لم تقر تلك المُجازفات ولا أراحَت البُلدان التى قامَت فيها. كما يرى ذوو البصائر.

ولو كانت للفَرد فى الممالك التى فقدَت عروشها حرية الأختيار لما أختارَت الجماعات غير إعادة تلك العُروش الجيدة إلى أوطانها. وكُل مطّلع على سير الأمور الدولية مُنذ الحرب العُظمى يعلَم أن ألمانيا لم تتخل عن العَرش برضاها. وهى لم تشاء بعد أن فقدَته أن تتسمّى بإسم الجُمهورية ولا تزال إلى الآن مُحتفظة بإسم "الرايخ".

وهذه النمسا بعد أن قاسَت مرارة العيش باتَت تميل إلى استعادة العَرش وإرجاع سُلالة هپسبورج إليه. وما المجر بأقل منها ميلاً إلى مثل ذلك. وقد وُفِّقَت اليونان بعد أضطراب عنيف فى داخلها إلى أسترداد عرشها وملكها.

وقد دَل الأختبار فى الزمن الأخير على أن النظام الملَكى الدُستورى هو خير ضمان لاستقرار السُلطة فى الحُكم ولنهوض الدمقراطية فى البلاد. وقد بحث المَستر أتلى. زعيم حزب العمّال البريطانى. فى العام الماضى فى مُستقبَل الدموقراطية . وقابَل بين النظام الدُستورى العادى والنظام الدكتاتورى فقال ما مؤداه:

"قيل طعناً فى نظام الحُكم الدموقراطى. أنه بطئ التنفيذ. وأن تطوُّر نظام السرعة فى العالم بات يدعو إلى الأمر المعجَّل السريع الفعل. ولاشك فى أنه أسهَل عليك أن تأمُر إنساناً بفعل ما تريد فيأتمر .





من أن تناقشه إلى أن يقتنع بصحّة العمَل . ولكن الأمر الذى لا يرد يحجب رأى المأمور ويحرمه الحرية. وليس بصحيح أن الحُكم الدُستورى الدموقراطى بطئ الفعل فإنه متى كان نظاماً مُستقراً. وكانت للحكومة من النوّاب فى البرلمان أكثرية يُعتمَد عليها فإن السُلطة التنفيذية تستطيع أن تقوم بأصلَح الأعمال فى الوقت الملائم . وكل ما يحتاج إليه هذا النظام من العوامل هو الخبرة والتسامُح ضمن حدود الواجب، والعمَل بروح الدُستور".

وقد ذَم الدكتاتورية قائلاً إنها "تحَد من الحرية الفردية وتمنَع النقد الحُر، وتكُم الصُحف وتجعَل البوليس سيداً للشَعب بدلاً من أن يكون خادمه".

ونحن فى مصر نحب العَرش، والدُستور ونحب الملك والبرلمان ونحب النظام والحرية الفردية. ولاشئ يستطيع أن يحوّل الأمّة المصرية عن هذه القواعد الراسخة التى تضمَن الوقار والأستقرار والعَدل وصيانة الحقوق.

وأذا كان السادة الإنجليز قد حالوا منذ سنين دون تمتُّعنا بسير النظام الدُستورى، فإن العَرش المصرى قد خفَّف عن الأمّة وطأة سيطرتهُم بقوته ونفوذه فى البلاد. أذ كان أزاء الإحتلال كالجبَل الأشَم والحصن المنيع. ولولاه لما كان لهذه البلاد شأن أمام سُلطتهم، ولا كان للأمّة شَمل مجموع متوّج.

ولقد عاشَت مصر نحواً من سبع سنوات فى عَهد الحماية البريطانية قبل شهر مارس سنة ١٩٢٢ فتنكّرت بشاشتها القومية ولم تعُد تمثّل ذاتها. فكانت تجد فى العرش تعزيتها الوحيدة وتستمد منه القوّة للجهاد فى سبيل الحرية. ولما كُلّل سعيها بالنجاح وخلعَت نير الحماية الثقيل وجدَت فى فؤاد الأوّل الملك الجليل قائداً مُرشداً وندباً هُماماً، يزين العَرش بمناقبه المَلكية العالية ويرفَع شأن البلاد بسديد الرأى والفعل.

وقد أجتازَت الأمّة بقيادته الحكيمة كثيراً من المفاوز الوعرة فى السياسة وأتسَع أمامَها مجال العمَل والأرتقاء حتى وصلَت إلى آخر مرحلة من مراحل الجهاد القومى فى سبيل الأستقلال التام وهى ماضية فيها بعَزم وطيد مجموعة الشَمل موَّحدة الكلمة عزيزة برجالها العاملين مُعتزّة برافع لوائها وحامى ذمارها.

ولاشَك فى أن هذه المرحلة هى من أشَق المراحل وأدقّها على السائرين. فقد يسهُل العمَل فيها مع أستمرار الثقة حتى تحل عقدَته وتجنى ثماره، وقد يصعُب حتى يتعذّر السير ويسد الطريق. فلا بُد للقائمين بهذا العبء الثقيل من أستمداد القوة من مصدرها، والثقة من ينبوعها والإنتظام من حالة الأستقرار السائدة الآن فى البلد، وكُل هذه العناصر توجَد فى الأمّة وتجتمع فى العَرش. فلا أرانا الله نكساء.

وقد أستطاع قادة الرأى ورجال الدولة أخيراً أن يُقيموا نظام الحُكم الدُستورى على أساس متين من إرادة الأمّة يكفُل إنهاض الدموقراطية من كبوتها ويُعزّز مبادئ الحرية العامة فى البلاد. فليس للوطن فى هذا الوقت العصيب أمنية أعزّ وأغلى من أن يستجيب اللّه دُعاء الأمّة لمليكها المُفدّى بالشفاء ليُكمل العمَل العظيم الذى يتولاه فتكمّل هى استقلالها تحت لوائه الخفّاق وتسير فى سبيل الحياة الدولية موفورة الكرامة فى ظل العَرش المجيد .

ع.م. الأهرام فى ٢٨ أبريل ١٩٣٦

ولاة مصر وملوكها

من بيت محمد على

محمد على باشا

ولد سنة ١٧٦٩ - توفى سنة ١٨٤٩
مدَّة حُكمه من سنة ١٨٠٥ إلى ١٨٤٨

إبراهيم باشا

ولد سنة ١٧٨٩ - توفى سنة ١٨٤٨
مدَّة حُكمه من سبتمبر إلى نوفمبر سنة ١٨٤٨

عبّاس باشا الأوَّل

ولد سنة ١٨١٣ - توفى سنة ١٨٥٤
مدَّة حُكمه من سنة ١٨٤٨ إلى ١٨٥٤

سعيد باشا

ولد سنة ١٨٢٢- توفى سنة ١٨٦٣
مدَّة حُكمه من سنة ١٨٥٤ إلى ١٨٦٣

إسماعيل باشا

ولد سنة ١٨٣٠ - وتوفى سنة ١٨٩٥
مدَّة حُكمه من سنة ١٨٦٢ إلى ١٨٧٩

محمد توفيق باشا

ولد سنة ١٨٥٢ - توفى سنة ١٨٩٢
مدَّة حُكمه من سنة ١٨٧٩ إلى ١٨٩٢

عبّاس باشا حِلمى الثانى

ولد سنة ١٨٧٤ - توفى سنة ١٩٤٤
مدَّة حُكمه من سنة ١٨٩٢ إلى ١٩١٤

حسين كامل

ولد سنة ١٨٥٣ - توفى سنة ١٩١٧
مدَّة حُكمه من سنة ١٩١٤ إلى ١٩١٧

فؤآد الأوَّل

ولد سنة ١٨٦٨ - توفى سنة ١٩٣٦
مدَّة حُكمه من سنة ١٩١٧ إلى ١٩٣٦





جلالة الملك فؤاد الأوّل
والزعيم مصطفى النحّاس باشا

HM King Fouad I
with PM Moustapha Nahhas Pasha

مأتم الأمة لفقد مليكها العظيم
الملك فؤاد الأول

عدد خاص المصوَّر - أبريل ١٩٣٦ - صفر ١٣٥٥

اليوم تهتز البلاد من أقصاها إلى أقصاها بهذه الفجيعة الكُبرى والمُصاب العظيم.

واليوم تُطوى صفحة من صفحات التاريخ المصرى والعهد الذهبى الذى نعمت به مصر حيناً دالت به من حوادث الأيام وصروف الزمان، واليوم يفقد وطن الفراعنة ملكاً استيقظ فى عهده مجد الفراعنة، فشهد من جلائل أعماله ومآثر جهاده ما تجدد به هذا المجد الغابر.

واليوم ينتظم مصر - بل الأقطار العربية جمعاء - حزن عميق لفقد هذا الملك العظيم الذى كان نصيراً للحضارة العربية، حتى ملك بحبه قلوب جميع الناطقين بالضاد.

نعم اليوم - وامصيبتاه! - يشارك الغرب الشرق فى هذا المأتم الأليم، لأن هذا الراحل العظيم لم يكن ملكاً لأمة فقط، ولا نصيراً للعربية فقط، بل كان مُشجعاً للعلوم والآداب، عاملاً على مُساعدة العُلماء والباحثين من سائر الأمم ومن سائر الأجناس، حتى اعترف بفضله كثير من الهيئات العلمية فى البلاد الغربية، وأشاد بذكره المستشرقون وغير المستشرقين ممن عرفوا مآثره الجليلة على العلم والعُلماء.

لقد كان الملك فؤاد فى أريكة مصر فخر أمّته، ورافع شأنها بين الأمم الأخرى، فأُعجب به جميع الأجانب، وشهد بعظمته كل من رآه وحادثه أو اطّلع على أعماله الإصلاحية ومُنشآته الجديدة التى بناها فى أمّته وأقامها فى وطنه فى مدى عشرين عاماً كانت خير حُقبة مرّت بمصر.

فقد كان رحمه الله أباً لشعبه لا سيداً مُعتداً بسيادته، ولا ملكاً مُتشبثاً باستبداده، ولقد كان مظهر هذه الأبوّة تلك الكلمات التى وجهها إلى زُعماء الجبهة الوطنية حين شملهُم بعطفه، وقال لهم تلك الأقوال المأثورة التى تحوى أسمى معنى من معانى الديمقراطية بين الحاكم والمحكوم، والسيد والمسود.

وإنّا لنذكُر أنه فى سبيل غرس هذه الديمقراطية فى نجله الكريم أمر خاصّته ألا ينادوا الفاروق إلا باسمه مُجرّداً من كل لقب يُشعر بالتعظيم.

لقد كان رحمه الله قُدوة حسنة فى الثقافة الواسعة، والخُلق الكريم، والبر العميم، فكم من أياد أسداها إلى دور التعليم، وكم من نعم أسبغها على الضُعفاء وكم من هبات أزجاها إلى الجمعيات العلمية والمتاحف الأثرية، فنشطت النهضة فى عهده وعظم الرخاء فى عصره، وتقدّمت مصر تقدُّماً جعلها فى الصف الأوّل من الأمم الشرقية، فاستحقّت بفضل رعايته وجهاده، وهنايته وخدماته أن تُصبح زعيمة الأقطار العربية، يخطُب الجميع ودّها، ويتأثرون أثرها، وينسجون فى الإصلاح على منوال ملكها، ويجدون من الفخار أن يقلّدوا كل مأثرة من مآثره فى مصر، ويعدّون من الشرف أن ينتسبوا إلى هذا الملك العظيم، فاطلقوا إسمه على أحسن منشآتهم، وأعز

أبنائهم، وبعثوا الوفود لزيارة البلاد المصرية للإطلاع على ما أحدثه من الإصلاحات الهامة والتحسينات العظيمة فى جميع نواحى الحياة العلمية والصناعية والزراعية والقضائية والتعليمية.

وكما كان رحمه الله عاملا للنهوض بأمته فى هذه النواحى، كذلك كان أول الساعين إلى استقلالها والحصول على حقوقها. ولقد نذكر له موقفاً وطنياً عظيماً حين قدمت لجنة ملنر إلى القطر وقاطعتها الأمة المصرية نزولاً على إرادة زعمائها، واجتمع لورد ملنر بجلالته للتحدث معه، فقال جلالته له:

"إنى فى مقدمة من يسعى لتحقيق إستقلال بلادى وإنى أشد تأييداً للأمانى الوطنية.."

وقد سجل اللورد اللنبى هذا الموقف فى الخطاب الذى رفعه إلى جلالته عند تبليغه قرار الحكومة البريطانية بإلغاء الحماية إذ قال فخامته فى ذلك الخطاب:

"وإننى لم أقصر يا صاحب العظمة فى إبلاغ حكومتى الرأى الذى طالما حدثتكم عنه، وهو ضرورة الوصول إلى قرار حاسم فيما يتعلق بتوصيات اللورد ملنر وما يطابق منها أمانى مصر والمصريين تلك الأمانى المؤيدة بعطف جلالتكم المعروف".

ذلك موقف من مواقف جلالته.

ولعل أبلغ المواقف موقف جلالته الأخير من دستور الأمة حين ظهرت إرادتها بإعادة دستور سنة ٢٣. فكان أن لبى هذه الإرادة بعطفه وأعاد الدستور.

والآن البلاد أحوج ما تكون إلى صائب رأيه وعظيم خبرته تفجع فيه هذه الفجيعة الكبرى..

رحم الله مليكنا المحبوب.. وعزاءً أيتها الأمة المكنوبة..

سوف يقول التاريخ كلمته عن جلالة الملك فؤاد الأول من الناحيتين السياسية والوطنية.

سيقول إنه كان عظيماً، أما أنا فأريد أن أقول إنه كان مثالا للإنسانية.

لم يخرج جلالته من حياة خمول وترف ونعماء فى بلاط ملكى، بل

مـارَس حـياة شـعـبـية مُـتـقـلِّبـة لـيـتـسـنم عَـرش جَـدَّه الـعـظـيم محـمد علـى.

ففـى حداثته شـاطَر جلالته الأيام الأخـيـرة الحزينـة من حـيـاة والده إسماعيل.

وقـضـى سنـى شـبـابـه، كـمـا يقضيها أى شـاب عادى، لا يعتمد فـى دنياه إلا علـى الـعلـم والنشاط، كـأساسين للنجاح..

أما رجـولته فقـد قضاها مُناضلاً مُجاهداً، فرأى عن كَثب غَدر الحياة وقسوتها، وكـان أحد نظّارة الحوادث الأليمـة التى كانت تجرى كُل يوم فـى خـارج القُـصـور الملكيـة والتـى قَلما علِم بها الملوك.

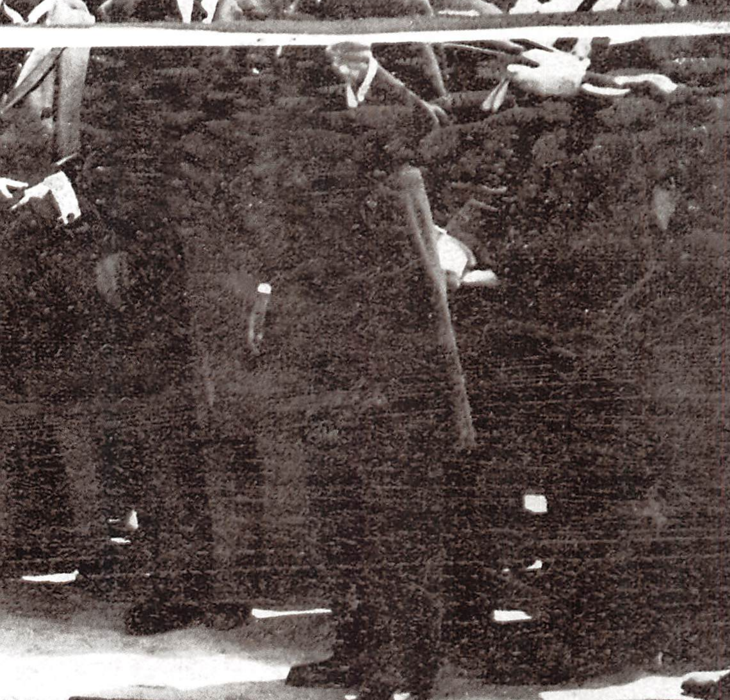
فعندمـا وضَع التاج علـى مفرقيـه لم يكُن فـى رأسـه الكـبـير أى وَهـم من تلك الأوهام التـى اخـتَـص بـهـا الملوك، فـقـد كـان مُطّلعـاً علـى ما يدور فـى هـذا الـعــالَـم بـعـقـلـه الـثـاقـب، شـاعـراً بآلام الـنـاس ومِحنهم بقلبه الحَسَّاس..

فـى هذه الـدقـيـقـة التـى يـسـتـلقـى فـيـهـا جلالـة الـمـلك فـؤاد الأوَّل علـى فراش الموت، وقـد اكـتـسَت الـغُـرفـة الملكية بظلال الموت الرهيب، ووقف ياوره فـى حَراسـة جُثمانه وخـدمته للمـرّة الأخـيـرة، وقـد ترقـرقت فـى أعينهما الدموع فـى هـذه الدقيقـة التـى يحـول الدَهر فـيـهـا دون أن يخـشَـع إبنه إلـى جـانـب فـراشـه، أتذكَّر صباحـاً باهراً فخمـاً رأيت فيه مرة أخرى قلب الملك يتفتَّح.

كـــان ذلك فـى يوم ٩ أكــتـــوبر العظيم، وكـانت حـديقة قصر رأس التين تـتـلألأ فـى أنوار الـشَـمـس المُشرقة، وعن بُعد تراءى البحر فـى زرقة سـاحرة، وفـى ممـاشـى الحديقة تجمَّعت آلاف وآلاف من العُمّال وقد بدوا فـى ثيـاب الأعـيـاد والـعـمَـل يحيون الملك.

وخـرج جلالـتـه إلى الشُرفـة فـبدا وجـهـه المُشرق فـى نور الصبـاح للجـمـاهـير، فكـان لذلك الظـهـور أثره، وتعالَت هتافات الشَعب.





يسـار: ٣٠ مـايـو ١٩٣٣ - جـلالة الملك فـؤاد الأوَّل يفـتـتح كـوبرى بنهـا، أحـد المشاريع العديدة التـى تمَّت فـى عهده.

Left: HM King Fouad I inaugurating the Banha Bridge on the 30th of May 1933. One of many projects constructed during his reign.

فقال جلالته:

- أود أن أستقبِل العُمّال.

واخترنا من بين صفوف الجماهير أربعة أو خمسة من العُمّال رافقتهُم بصِفتى مُستشار النقابة..

ووقَف العُمّال أمام المليك وقد ظهرَت عليهم إمارات التأثُر العميق. والخجل الشَديد. والحيرة البالغة. فلَم تسعفهم ألسنتهم بكلَمة يلقونها فى حضرة صاحِب الجلالة.

وفى تلك اللحظة ارتسمَت على شفتى الملك إبتسامة لن أنساها ما حييت.

ومَد فؤاد الأوَّل يده. تلك اليد البيضاء الأرستقراطية. فصافَح بقوَّة أيدى العُمَّال الخشِنة. وهو يقول:

- يجب أن نخصص مجهوداتنا ووقتنا وحياتنا لعظَمة مصر فلا تنسوا.

ثم التفت إلى وقال:

- إخدمهُم وأحبهم فهُم أولادى. وأريد أن يكونوا سُعداء.

ولقد تغيَّرت لهجة جلالته عند نُطقه بكلمة "أولادى" إذ نطَق بها بنبرة تُشعِرك أنه يعنى ما يقول..



فلم تكُن تلك الكلمة لفظة عادية تنطق بها شفتا ملك، بل كانت تعبيراً عن شعور حقيقى متأصِّل.

مر موكب جلالته الفخم بصعيد مصر يتبعه رجال البلاط والوزراء والأعيان..

وخرج الفلاحون من جميع القُرى فى ثيابهم الملوَّنة الزرقاء، تلك الثياب التى تُحسن التعبير عن مجهود الفلاّح فى سبيل مصر، فقابلوا مليكهم بمظاهر الفرح ومواكب السرور يرقصون ويُهلِّلون..

وعلا صوت الطُبول، ورقص الأطفال على نغماتها وجرت الخيول وعلى ظُهورها الفُرسان يُطلقون الأعيرة النارية فى الهواء.

ووصلنا إلى السُرادق، وقد اصطفَ رجال البوليس فى "كُردون".. وفجأة تغلَّب الشعب على الجنود، ودخل السُرادق حوالى ثلاثين من الفلاحين وأولادهم.. وجن جُنون البوليس، وابتدأت عصيهم ترتفع فى الهواء لتُفسح الطريق للسيارة الملكية الحمراء، فصاح المليك وهو ينزل من السيارة:

- كلا.. قفوا لا أريد ضرباً.

وتوقَّف رجال البوليس على مَضَض، وخشى رجال الأمن وقوع اعتداء على جلالته..

وأحاط الفلاّحون بمليكهم وفى مُقدِّمتهم طفلان نظرا إلى جلالته بثبات وصاح أحدَهم:

- ليحيى الملك!

ثم ابتدأ الطفل يرقُص، على تصفيق باقى القرويين وهُم يُنشدون:

- ليحيى الملك!!

ويئس رجال البروتوكول، وانتظرَت الحاشية وكُبراء الأجانب، بينما وقَف صاحب الجلالة يُشاهد الرقص وقد أقبَل القرويون على تقبيل أطراف سُترة الردنجوت، دون أن يُبدى أية اشارة، ثم راح يُلقى إلى القرويين بقِطع النقود الذهبية..

واقترَب منه أحد الوزراء وهو يقول:

مولاى.. ما أشَد طيبتك وصَبرك على هؤلاء الأصاغر! وأى كرَم يدفعَك إلى فَقد عشر دقائق من وقتك فى مُشاهدتهم؟

فأجاب جلالته:

- طيبة وصبر وكرم! لست أرى ما يجعلَك تجمَع كُل هذه النعوت، فإننى لم أحضَر من القاهرة إلى هُنا لسماع الخُطب وحضور مآدب الشاى، ومُشاهدة الإحتفالات، بل حضرت خاصَّة لهؤلاء القرويين فعليهم تتوقَّف سعادة مملكتى ورقيها..

وتوقَّف المليك لحظة ثم عاد يقول فى تهكُم لطيف:

- وبدونهم يا صاحب السعادة لم تكن لتحصل على إيراد سنوى يبلغ ٥٠٠٠ جنيه، ولما كنت وزيراً أو باشا. وربَّت جلالته على خَد الطفل الراقص ثم استمَر فى طريقه.

ورآنى جلالته وأنا أسجِّل فى مذكراتى هذا الحادث لنشره فى جريدتى فقال:

- لا تكتب عن الدرس الصغير الذى تلقاه صاحب السعادة..

أما اليوم فهأنذا أحَدَّث!

وفى إحدى الليالى كانت تعانى فيها البلاد أزمة سياسية عصيبة، جلس وزير الداخلية فى مكتبه يتلقى تهانى السياسيين وكبار الموظفين والصحفيين على نجاحه فى إخماد الإضطرابات التى عمَّت البلد فى خلال النهار دون أن تراق قطرة من الدماء، بعد أن ظَل الوزير اليوم بطوله يُصدر الأوامر إلى هُنا وهُناك.

وقال أحد المُهنئين:

- حسناً فعلت يا سعادة الوزير، فقد أفلَحت فى إخماد الإضرابات دون أن يُجرَح إنسان. ولكَم كانت طريقتك مُدهشة فى تهدئة خواطر الطلبة الثائرين.

وكان الوزير يتلقى هذه التهانىء وعلى وجهُه إمارات الحيرة، ولم يلبَث أن صرَّح قائلا:

- إن الفَضل فى ذلك يعود إلى جلالة الملك، وليس لى شأن فى

ذلك. فلقد صمَّمت فى صباح اليوم، بعد أن علمت بمُظاهرات الطلبة، أن أُصدر الأَوامر بالتشديد فى تشتيت المُظاهرات، وأخبَرت السراى بذلك.. ولكن قبل أن أُصدر الأوامر إلى رجال البوليس بعشر دقائق، وصل أحد كبار موظفى السراى وقال لى إن صَاحب الجلالة لا يُريد أن يطلَق الرَصاص على الطلبة، فهذا الشَباب هو مُستقبَل مصر وفَخرها، ويجب حفظه والحرص عليه.. وأمام الرَغبة الملكية حاولت جَهدى أن أعيد الأمور إلى نِصابها فى هُدوء، ولقد نُجحت.. ومن وقت قصير اتصَلت بى السراى تليفونياً وبلَّغتنى تهنئة جلالته.

وفى نوفمبر وديسمبر، قال أحد أخِّصاء جلالته:

- لقد بكى جلالته اليوم..

كان ذلك عندما اتصَل به أن ثلاثة من الطَلبة لا يتجاوز عُمر الواحد منهُم السادسة عشرة أو السابعة عشرة قد سقطوا صرعى بنيران البنادق والمُسدسات، فاعتمَد جلالته رَأسه بين يديه وطفَق يبكى وهو يقول:

- "يالأولادى المساكين! انهُم فى سن فاروق اللهُم شفقة بأمَّهاتهم وبمصر".

وفى ذات يوم كُنت أُعد عدداً خاصاً بمُناسبة عيد ميلاد جلالته، فتقدمت إلى مُدير الخاصّة الملكية بطَلب قائمة بتبرُّعات صاحب الجلالة، فقدَّمها لى سعادته وهو يقول:

- هاك القائمة التى تطلبها، ولكن هذا المَبلَغ (الذى كان يزيد على ٢٠٠٠٠٠ جنيه) ليس إلا جزءاً بسيطاً، أما التبرُّعات بأكملها فلن يعرفها أحد.

وسألته:

- حتّى أنت؟

فأجابنى:

- حتى أنا.. فإن جلالته كثيراً ما يطلُب منّى ١٠٠ أو ٢٠٠ أو ٥٠٠ جنيه ويمنحها بنفسه دون أن يعلَم أحد لَمن يمنحها، ولو إننى حاوَلت معرفة الحقيقة لاغضَب ذلك مَولاى الذى يرغَب دائماً فى أن يكون إحسانه سرّياً فيُخَفِّف بذلك مصائب لا عدد لها. ولا تظنن أن إحسانَه مقصوراً على الفُقراء، بل إنه يتعدّاهم إلى الأُسر المشهورة التى تأبى كبرياؤها إعلان حاجتها، فيمد جلالته إليها يد المُساعدة وهو حريص على سُمعتها.

هذه الذكريات أدونها كما تخطُر فى مخيلتى الآن دون أن أحاول تنميقها وصياغتها فى قالب أدبى، فإن نهاية المليك الفجائية لا تسمَح لى بالتفكير فى كُل ما أعرفه عن جلالته أو مُحاولة تقديمها إلى القارئ فى الأسلوب الذى تستحقه.

مات الملك.. واختَفى سياسى.. وكَف قلَب كريم عن الخفقان.

ولكَم كان بودى أن أُزيد على مآثر عهد المليك الراحل توقيع المُعاهدة التى تتحقق بها أمانى البلاد، وتكفُل لمصر استقلالها حتى يكون فى ذلك ختَام عهده المجيد.. فلقد كان نجاح المُفاوضات وإمضاء المُعاهدة أهَم ما يشغَل بال فؤاد الأوَّل فى أيامه الأخيرة.

كان جلالته فى النتيجة السارة ويرغَب فيها بلَهفَة، وبكُل جوارحه كمصرى وكملك.

فلتكُن تلك الفكرة التى شغلَت خاطر المَليك فى ساعاته الأخيرة نُصب أعيُن أولئك الذين فى أيديهم مصير البلاد.. وليساعدهُم اللّه فى تحقيق أمل جلالته فى الإستقلال والعَظمة لمصر التى كان يقول عن نفسه بسرور وفَخر إنه خادمها.

سيرة الرّاحِل العظيم

ولد المغفور له الملك فؤاد الأوّل فى قصر الجيزة فى ٢٦ مارس سنة ١٨٦٨.

فى العاشرة من عمره ألحقه والده بمعهد "ترديكوم" بجنيف. ثم التحق بمعهد تورينو الدولى لإتمام دراسته العالية.

فى سنة ١٨٨٥ إلتحق بالكُلية العسكرية بتورينو وتخيّر الحياة العسكرية وأتمّ تخرُّجه الحربى فى المدرسة التطبيقية لفَن المدفعية والهندسة العسكرية.

إلتحق بعد تخرُّجه فى هذه المدرسة بالجيش الإيطالى مُلازماً أوّل بالفيلق الثالث عشر من مدفعية الميدان بروما.

فى سَنة ١٨٩٠ إختاره عظَمة سُلطان تركيا مُلحقاً عسكرياً للسفارة التركية بڤينا.

فى سَنة ١٨٩٢ أراد خديو مصر الشاب أن يستعين بعمّه فحضَر إلى مصر وتقلّد رُتبة لواء وأسنَد إليه أحد المناصب الكُبرى.

لم يمكُث طويلاً فى هذا المنصب فاعتَزله وآثر العمَل لإنهاض مصر ورعاية شُئونها العلمية والإجتماعية، فاضطَلع بأعباء الجامعة المصرية، والجمعية الجُغرافية، والمجمَع العلمى المصرى، والجمعية الدولية للإقتصاد السياسى، والمعهَد المائى، وجمعية الإسعاف المُختلطَة.

فى سَنة ١٩١١ سافَر مع حاكم البلاد فى ذلك الوقت لتوطيد علاقة مصر بإيطاليا إذ كانت بينه وبين أُسرة سافوى المالكة أواصر موّدة وصداقة.

فى سَنة ١٩١٣ اتجهَت رغبة ساسة أوربا إلى تعيينه ملكاً على ألبانيا، ولكنه أبى أن يرشّح نفسه.

عُنى جلالته مُنذ كان أميراً بإصلاح الأزهَر إصلاحاً يتّفق والتطوّر الحديث.

فى ٩ أكتوبر سَنة ١٩١٧ إعتلى عَرش مصر.

لم يُرزَق من الأنجال وهو أمير إلا كريمته الأميرة فوقيّة من زوجته الأولى، الأميرة شيوه كار إبنة الأمير إبراهيم إبن الأمير أحمد رفعت إبن الوالى إبراهيم باشا إبن محمد على باشا الكبير.

تزوّج جلالته مرّة ثانية فى ٢٤ مايو سنة ١٩١٩ من الملكة نازلى كريمة عبد الرحيم صبرى باشا وزير الزراعة الأسبَق.

رُزق جلالته من جلالة الملكة نازلى صاحب السموّ الأمير فاروق، وصاحبات السموّ الأميرات: فوزية، وفائزة، وفائقة، وفتحية.

فى ١٥ مارس سنة ١٩٢٢ إستقلّت البلاد على يَده ولُقّب "حضرة صاحب الجلالة ملك مصر".



الأمير فؤاد وزوجته الأميرة شيوه كار

HH Prince Fouad and his wife Princess Shiouh-car

الملك الخالد ذو الأعمال الخالدة

فله معهَد على كُل أرض :::: وله آية على كُل معهَد

حين قال شَوقى هذا القَول كان يعنى جَد الراحل العظيم محمد على الذى كان عصره فى النهضة الحديثة عَصر تأسيس وإنشاء. فما بالُك اليوم ونَحن فى عَصر انتقل بهذه النَهضة إلى البناء والتشييد. فقد كان المغفور له الملك فؤاد بانياً مُشَيِّداً. مُصلحاً مُجدِّداً. فلَئن أسَّس جَدَّه هذه النهضة، ورعاها والده ومهَّد لها بأعماله الجليلة. فَقد كان - أحسن الله جزاءه - رافع صَرحها ومعلى أركانها، ومقوِّم بُنيانها.

الجامعة المصرية

عُنى رحمه الله منذ كان أميراً بتقدُّم مصر ورعاية نهضتها. ووجَد أن هذه النهضة لا تنجح إلا إذا قامَت على العلم ونشر التربية فى البِلاد ومُساعدة الهيئات العلمية. فسعى لإنشاء الجامعة المصرية. فنجَح مسعاه وتأسَّست هذه الجامعة. وبقى رئيساً لها إلى سنة ١٩١٣.

ولما تولّى العَرش إهتَم بالجامعة فيما اهتَم به من جلائل الأعمال. ونقلها إلى الحكومة وأصبحَت من كُبريات الجامعات الحديثة وأنشأ لها بناء يضارع عظمتها وعظمَة ما وصلَت إليه مصر من تقدُّم ورُقىّ فى عهده.

الجمعية الجُغرافية

وقد اهتَم بالجمعيات العلمية فأحيا الجمعية الجُغرافية الملَكية وجدَّد النشاط فيها حتى استطاعَت بمعونة جلالته أن تطبَع عدَّة مؤلفات قيِّمة. منها الأطلَس التاريخى الذى وضعه مسيو "جونديه" عن التطوّرات المُختلفة التي اعتورت ميناء الأسكندرية مُنذ القدم. ومنها مؤلَّف عن القارة الأفريقية قام بتأليفه مسيو "ديلارونسيير" فى مدى ثلاث سنوات. وقد نال هذا المؤلَّف استحسان المؤتمر الجُغرافى الذى عُقد بالقاهرة سنة ١٩٢٥.

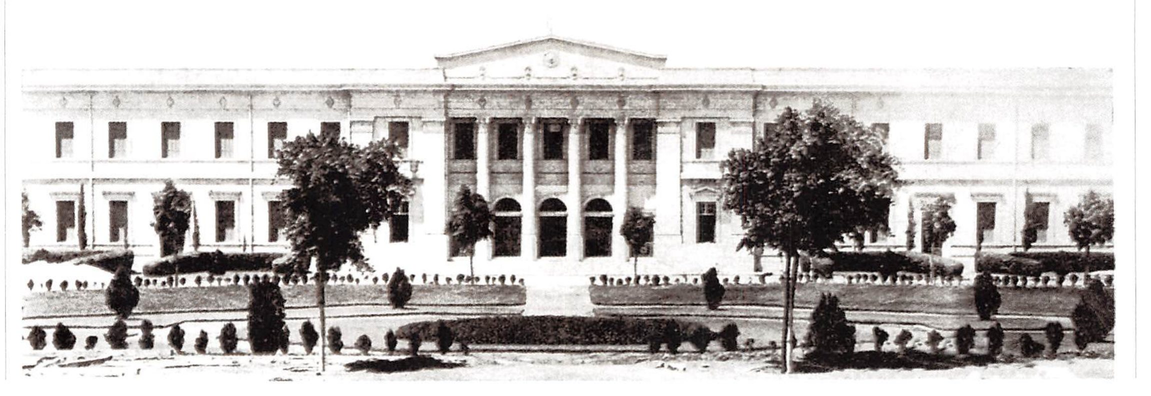
جمعيات وإنشاءات

وقد اقترَح رحمه اللّه تأليف جمعية الإقتصاد السياسى والإحصاء والتشريع. وعمَل على إنشائها. ووهَب لها هبات عدَّة حتى استطاعَت أن تبنى لها داراً بشارع الملكة نازلى.

وشمَل المغفور له الملك فؤاد معهَد الأحياء المائية بعنايته.

أسفل: الجامعة المصرية بالجيزة

Below: The Egyptian University



وكانت فكرة إنشائه قد جالَت بذهنه سنة ١٩١٢. وأخذ يعمَل من ذلك الحين على تحقيقها. فلما تولّى الأريكة المصرية سنة ١٩١٧ كان تحقيق هذه الفكرة من أوائل الأعمال التى قام بها.

أسفل: أول مجلس إدارة للجامعة المصرية. من اليمين: محمد علوى باشا. مسيو جاستون. الأمير أحمد فؤاد. مُرقص حنا باشا. على بهجت باشا. يعقوب أرتين باشا. عبد الخالق ثروت باشا. حسن سعيد باشا.

Below: The first board of directors of the Egyptian University: from R: Mohamed Elwi Pasha, Mr. Gaston, Prince Ahmed Fouad, Morkos Hanna Pasha, Aly Bahgat Pasha, Yakoub Artin Pasha, Abdel Khalek Sarwat Pasha, Hassan Saïd Pasha.

وكذلك شمَل رحمه اللّه الجمعية الطبية المصرية وجمعية الحشرات بعنايته وأصدَر لكُل منهُما مرسوماً ملكياً وضعهُما تحت رعايته السامية. وقد لقيَت الجمعية الزراعية الملكية من عنايته ورعايته وتشجيعه ما ساعَدها على المُضىّ فى خدَماتها الجليلة للزراع.

ومن جليل مشروعاته إنشاء معهَد الصحراء للقيام بالبحوث الخاصة بالصحراء وهو مشروع يهِم مصر. لأن الصحراء تكتنفها من جميع النواحى.

وكذلك أنشأ معهَد "الهدروبيولوچيا" وهو الخاص بدراسة الحيوانات البحرية. واهتَم جلالته بتشجيع الألعاب الرياضية وافتَتح مُنذ سنوات ملعباً رياضياً بالأسكندرية يسع ٢٥ ألف نفس. وأنشأ سنة ١٩٣٠ الجمعية الملَكية لعلم أوراق البَردى. ورأس رحمه اللّه سنة ١٩١٠ جمعية الإسعاف المختَلطة رغبة فى الخدمة الإنسانية وإليه يرجَع الفَضل فى إعانة الحكومة للجمعية بمبلغ كبير من المال. وما زال يساعدها حتى بعد ارتقائه الأريكة المصرية.

وكان جلالته يعنى بالفنون العربية عناية خاصة. وكُلنا يعرف كيف رعَى المعهَد الموسيقى الملَكى حتى استوى هذا المعهَد بين المعاهد



الموسيقية الكبيرة وأصبح المعهد الوحيد للموسيقى فى الشرق العربى وقد عُقدت تحت رعايته مُنذ سنوات مؤتمر للموسيقى.

وقد أخذت اللُغة العربية جانباً كبيراً من عناية جلالته. فأنشأ لها مَجمعاً خاصاً هو مَجمَع اللُغة العربية الملكى. وقد تحقّق مشروع المُعجَم العربى بفَضل اهتمام جلالته وهو المشروع الذى طالما تاقت الأقطار العربية إلى تحقيقه.

وعنى رحمه الله بالفن المعمارى العربى فأمَر ببناء قاعتىّ العَرش فى قَصر عابدين وقَصر رأس التين على هذا الطراز بعد أن كانتا على الطراز الأفرنجى. وأمر بتجديد وإصلاح الأبنية العربية فجدّد جانب كبير منها.

أما الصحافة العربية فمأثرته فيها مأثرة لا تُنسى. إذ كانت "جمعية الصحفيين" آخر ما توّج بامضائه الكريم. وآخر مشروع صدَر به مرسوم قبل وفاته.

هذا بالإضافة إلى إنشائه المتاحف كمتحف فؤاد الصحّى والمتحَف الزراعى. وقد كان نجاح الزراعة الصناعية التى أُقيمَت فى مصر بفَضل رعايته رحمه الله وتشجيعه.





شئون التعليم

أما التعليم بأنواعه فقد خطا فى عهده خطوات واسعة وحسبُنا أن نقول أن نسبة المُتعلّمين قد ارتفعَت بعد عشر سنوات من ارتقائه العَرش إلى أكثر من ١٢ فى المائة وقد كان لوزارة المعارف -حتى سنة ١٩١٧- ثلاثون مدرسة إبتدائية وست مدارس ثانوية وكان يتلقّى العلم فى كلا النوعين عشرة آلاف طالب. فأصبح الآن عدَد المدارس الإبتدائية الأميرية ٤٨ مدرسة عدا مدارس الأوقاف والخاصة الملكية التى ضُمّت لوزارة المعارف. يتلقّى العلم فيها جميعاً نحو ٣٢ ألف طالب.

أما تعليم البنات فقد نهَض نهوضاً عظيماً يتمشّى مع رُقى الحياة الإجتماعية فى مصر وسار التعليم فى مصر سيراً موفّقاً تجنى البلاد ثماره الآن.



المواصـــلات

وقد تقدّمت المواصلات المصرية فى عَـهد الملك فـؤاد تقدُّمـاً عظيمـاً. فتحسَّنت أحوال السكك الحديدية والموانـئ، وتأسَّـسـت عـدة طُرق زراعـيـة هامـة، وأُقيـمت الجُـسـور العظيـمـة، وانـتـشـرَت خطوط التلفون والتلغـراف، واتصلَت مصر بالبلاد الأجنبية عن طريق التلفون اللاسلكى. وتقـدَّمـت مـصلحـة البريد تقدُّماً مَحسوساً، وأُنشئَت مصلحة للطيران المدنى.

القَضـاء

وقـد ابتدأ الإصلاح القضائى فى عهد الملك فـؤاد، فأدخلَت تعديلات هامـة فى القـوانين الأهليـة سنة ١٩٢٣، وأُنشئَت محكمَـة إستئناف أسـيـوط، وتأسَّـسـت مـحكـمـة النَقض والإبرام، وأصـدَر جـلالـتـه مـرسـومـاً باسـتـقـلال القَـضـاء، وأسَّس مـجـلسـاً أعلى له، كـمـا أسَّس مـجلسـاً أعـلى للتـعليم ولوزارة الأشـغـال وأنشـأ لجنة لإصلاح القوانين.

الصِـحَّـة

أما الصِحَّة فقد كان آخر مظهَر لعناية جلالتـه بها أن أنشـأ وزارة خاصّـة بها، وقـد عُنى رحمـه اللّه فى حيـاته بشئـون الصحـة عناية كبيرة، فانتقلَت الشئون الصحية فى عَـهـده من أيدى الأجـانب إلى أيدى المـصـريين، ولـم يتـرُك بـابـاً لتـوفيـر أسـبـاب الصحـة للأهالى حـتى طرقـه، فتـقـدَّمت الأعـمال الطبـيـة فى مصـر تقدُّمـاً كـبيراً، واتسَع نطاق مَـصلحـة الصحـة فـصارَت وزارة. ويكـفـى لبيـان هـذه الجُـهـود التى بذلـهـا جـلالـتـه فـى سـبـيل رفاهـيـة شـعـبه وتوفـيـر أسـبـاب الـصحَّـة له أن نقـارن بين مـيـزانية الصـحَّة سنة ١٩١٧ وهـى السَنة التـى تولّى فـيـهـا العَـرش ومـيـزانيتـهـا الآن. فـقـد كـانت فى ذلك الوقت (٤٥٩٨٦٦ جنيـهـا) فأصبحَت الآن (١٦٥٨٦٨٩جنيها).

الصِـناعات المصـرية

وقد عُنى جلالته بتنشيط الصناعات المصريـة. ففضـلاً عن عناية جـلالته بنَشـر التعليم الصناعى أنـشأ وزارة للصناعة والتـجارة لتنشيط الحـركة التـجارية والصناعـيـة فى مـصـر ومـسـاعَـدة المُنتجين مـن الصنّاع. والأخـذ بيـدهم حـتى تنهَض الصناعات المصريـة وتبلُغ المستوى اللائق بها من التقدُّم والرقى.

أعلى: البـاب التـذكـارى لمعـرض ١٩٢٦ الذى أقامته الجمعـية الزراعية الملكية تحت رعاية الملك فؤاد الأوّل.

Above: The Memorial Arch of the 1926 Exhibition, organized by the Royal Agricultural Society and sponsored by HM King Fouad I.

الزراعـــة

أمـا الزراعة فـقـد كـان تأسيسـه لبنك التـسليف الزراعى من خـيـر الأيادى التـى أسـداهـا إلى المُزارعين المصـريين. وقـد تقـدَّمت أنواع الزراعات المصرية فى عَهده واتسَع نطاقـهـا وقـامَت وزارة الزراعـة بخـدَمـات جليلـة للفلاحين. وقـد تأسَّـست جمعيات التعاون فكانَت عـامـلا مُـهـمـاً سـاعَـد الزُرّاع فى إصلاح أحوالهُم. وقد ضَرب جلالته المَثل الحسَن فى مزارعه الخاصّة بإتقان الزراعة وتحسين الإنتاج الزراعـى.

الأوقـــــاف

ولم يمُر بوزارة الأوقاف فى مُختلَف أدوارها أسعَد مما مَر بها فى عَهد الراحل العظيم: فلقد تناوَل الإصلاح كل فَرع من فروعها، وتوجَّهت العناية الكبيرة إلى تنمية مواردها بالإكثار من المبانى والتوسُّع فى تأجير الأرض لصغار المُزارعين.

وقد عُنيَت هذه الوزارة بالشئون الدينية فأصلَحَت كثيراً من المساجد المُهدَّمة. وشيَّدت بعض المساجد الأُخرى. وانشأت مسجد الفَتح بعابدين على طراز عربى جميل وكذلك مسجد سيوة. ومسجد مصر الجديدة وغيره.

واهتمَّت بالوعظ والإرشاد فى مساجدها، وأنشأت عدة مستشفيات وجددت غيرها وأقامت منشآت خيرية كثيرة. كما اهتمت برعاية الآثار العربية. فأصبحت كثيراً من المساجد القديمة. وأعادَت إليها نقوشها ورسومها الفنية القديمة - وكُل



ذلك بفَضل الرعاية العظيمة التى بذلها جلالته رحمه الله. أمّا الأزهَر فقد اهتَم جلالته بإصلاحه مُنذ كان أميراً فأنشأ له فى عهده بناء خاصاً على الطراز العربى الجميل ينتهى العمَل فيه قريباً. وقد توَّج جلالته قبل وفاته بقليل قانون الأزهَر الشريف بإسمه الكريم.

وليس فى وسعَنا أن نستوعِب هُنا كُل الأعمال الجليلة التى قام بها الفقيد العظيم فى نحو العشرين عاماً التى قضاها فى مُلكه السعيد. وكل ما نستطيع أن نقوله إن مصر ظفرَت فى عَهد الملك فؤاد من الإصلاحات والمَشروعات العلمية والصناعية والزراعية والإجتماعية بما لَم تظفُر به فى عَهد ملِك آخر.



أعلى: جلالة الملك فؤاد يضع حجر أساس مساكن العُمّال
أسفل: جلالة الملِك فؤاد يضِع حجر أساس كوبرى الخديو إسماعيل (قصر النيل)

Above: HM King Fouad I laying the foundation stone for the workers housing
Below: HM laying the foundation stone for the Khedive Ismail Bridge



سفير مصر الأعظم

جلالة الملك يقول: "أما أن تكون أميراً فليس بشئ.. وأما أن تكون نافعاً فذلك كل شئ!"

فى صيف ١٩٢٩ رأى جلالة الملك أن يقوم بطواف فى أوروبا يرد به زيارات ملوكها الذين زاروا مصر. ويتفقّد مدى تطور النهضة الأوروبية الحديثة ليقتبس لبلاده العزيزة من أسباب النهضة والعزّة والتقدّم ما يلائم طبيعتها وتقاليدها.

وقد شملت هذه الرحلة جمهوريات ألمانيا وتشيكوسلوفاكيا والإتحاد السويسرى وفرنسا وإنجلترا وبلچيكا.

وكان الأوروپيون يسمعون عن جلالة الملك فؤاد شتّى الأحاديث التى تدل على علمه الغزير وسعة إطلاعه واهتمامه بكُل صغيرة وكبيرة فى شئون العُمران. فلمّا وفد عليهم إزدادوا بجلالته إعجاباً وتمكّن إجلاله من قلوب الجميع.

وقد قال فى هذه الرحلة لأحد مُحررى الجرائد الفرنسية:

"أما أن تكون أميراً فليس بشئ. وأما أن تكون نافعاً فذلك كُل شئ!"

ولم يكُن إطّلاع جلالة المليك إطّلاع رجل عادى مُثقّف، بل حوى صدر جلالته دائرة معارف تبحث فى شئ بحث القدير المُختص. فكان يناقش أساطين العلم فى أوروپا. وكبار رجال الصناعة والمال والإجتماع فى فنونهم نقاش الذى أنفق حياته فى درس هذه الفنون كُل فن على حدة فلم يكُن بد إزاء هذا البحر الزاخر الفيّاض أن تتسابق الجامعات والجمعيات والأكاديميات إلى إكرامه ومَنحه أعلى رُتبها وأوسمتها تقديراً لعلمه الغزير.

وليس أدَل على ما نقول. ولا أكثر إبانة لما تركته رحلة جلالته فى نفوس كبار الساسة الأوروپيين وأصحاب التيجان. من أقوال هؤلاء الرؤساء والساسة فى جلالته. فقد قال السنيور موسولينى فى حديث له:

"إننى مُعجب كُل الإعجاب بجلالة الملك فؤاد. فإنه ملك عظيم ممتاز. وهو واسع الإطلاع ويعرف أشياء كثيرة. إنه خليق بكُل حُب وإكبار".

وقال الدكتور سترزمان فى حديث له عن جلالته:

".. ولما عُدت إلى برلين حدّثنى الرئيس هندنبرج حديثاً طويلاً عمّا كان لمناقب ملكَكُم من الواقع الحَسَن فى المقامات والدوائر العالية. وعمّا خلفه اجتماعه به من الإعجاب العظيم بجلالته. فأنا مغتبط بهذا وأملى أن أحظى بلقاء جلالته فى مصر يوماً ما".

رحم اللّه جلالة الملك مولانا الراحل لقد كان سفير لمصر والشرق فى أوروپا القوية.

المبكى عليه أثناء زيارته ألمانيا وإلى يمينه الرئيس الراحل المارشال هندنبرج
HM visiting Germany, on his right the late President Marshal Hindenberg



الراحل الكريم عند وصوله إلى براغ عاصمة
تشيكوسلوفاكيا مع الرئيس ماساريك
HM visiting Prague, on his left
Czech President Masaryk



عاهل مصر العظيم وفقيدها الكبير
فى أثناء زيارته سويسرا وعلى يساره
المسيو ها آب رئيس الإتحاد السويسرى
(إنظر مصر المحروسة - جزء ٦)

HM visiting Switzerland, on his
left Mr. Haab President of the
Swiss union.
(See Impressions of Egypt - volume 6)



فقيد الأمة العظيم فى أثناء زيارته إيطاليا والى اليسار ملك إيطاليا عمانويل الثالث
HM visiting Italy, on his left the Italian King HM King Emanual III



المغفور له جلالة الملك فقيد مصر والشرق أثناء زيارته لندن وإلى يساره الراحل
الكريم ملك الإنجليز جورج الخامس - أسفل: حفل على شرفه فى "الجيلد هول"

HM visiting London, on his left HM Late King George V
Below: A celebration on his honour at the "Guild Hall"



جلالة الملك الراحل فى أيامه الأخيرة

سيقول المؤرِّخون غداً حين يبحثون ويدَقِّقون إن مليك مصر الراحل لم يكُن مُصلحاً وحَسب. بَل لقد انتقَل بمصَر فى سنى مُلكه من عَصر إلى عَصر، ومن حياة إلى حياة، فأعدَّها لكُل ما تتوق إليه من عِز ومُتعة وحرِّية.

كيف بدأ المرض

أما نحن فنلعَن تلك الساعة المَشؤومة التى كانت نَذيراً لمصر أسوأ نذير، وهى الساعة الواحدة بعد مُنتصَف ليل الخميس ٢٥ يناير عام ١٩٣٤. إذ كان جلالته قد أقام فى تلك الليلة حفلا ساهراً للهيئة السياسية الأجنبية فى مصر، فحمَلت المُجامَلة جلالته على السَهَر فى قصر عابدين إلى ما بَعد مُنتصَف الليل. ثم عاد بالسيارة إلى قصر القُبَّة حيث كان مقرَّه إذ ذاك وكان الفَصل شتاءً والجو بارداً. فأصبَح جلالته مُنحرف المزاج. فرأى طبيبه الخاص أن الأمر يستلزم إعتكافه أسبوعاً كاملاً.

ولىّ العَهد

وقد انعقَد مؤتمر البريد بالقاهرة فى أوَّل فبراير. فعاق المَرض جلالة الملك عن افتتاحه كما كان مُقرراً.. فوكَّل هذه المُهمة إلى ولىّ العَهد المحبوب حضرة صاحب السموّ الأمير فاروق. وقد قام سموّه بأدائها خير قيام وهو إذ ذاك فى الخامسة عشَرة من عُمره. فكانت باكورة إشتراكه فى المجامع العامَّة والدولية.

المَرض يستمر

حتى إذا انقضت الأيام السبعة المُقرَّرة لاعتكاف جلالته، وترقَّبت الأمَّة بُشرى شفاء مليكها، فاجأها قرار جديد هو امتداد أجَل الإعتكاف خمسة عشر يوماً أيضاً ثُم خمسة عشر يوماً، ثم سَبعة أيام.. وكان مُقرراً أن يقوم جلالته برحلة إلى الأقصُر فأسوان لوضع الحَجَر الأساسى لتعلية خزّان أسوان فأُرجئت هذه الرحلة إلى الشتاء التالى.

مَرض شَديد

وكان من عادة جلالته أن يحضَر المَهرجان السنوى لسلاح الطيران البريطانى.. غير أن المَرض حال دون ذلك. فناب عنه حضرة صاحب السموّ الملَكى ولىّ العَهد فى يوم ٢٢ فبراير.. ولم يبق شَك عند المُطَّلعين فى أن المرض خطير.. ولقد كان خطيراً، إذ وافى يوم عيد الإستقلال (١٥ مارس) فاقتصرَت تهنئة جلالته به على أن يقيِّد المُهنئون أسماءهم فى دفتر التشريفات. لأنه كان وقتئذ فى دور النقاهة.

سرور قصير الأجَل

وحل فَصل الصيف بعد ذلك فانتقَل جلالته إلى الأسكندرية، وهُناك عاوده المَرض من جديد.. وكان فى عَزم جلالته أن يقوم برحلة إلى اليونان لرَفع الستار عن تمثال رأس الأُسرة العلوية الكريمة، وافتتاح مسجد بهذه المدينة، فتأخَّر تنفيذ العَزم عن موعده نظراً لمرض جلالته، بينما كانت مُعدّات الرحلة كلها قد أُعدَّت، حتى جاء شهر أكتوبر فأصدَر أطبّاء جلالته الخاصون نشرة ذكروا فيها أن سفَر جلالة الملك الى اليونان يؤثِّر فى صحَّته لأنه مُصاب بحُمّى الأنفلونزا. ولكن الحقيقة أن المرض كان عصيباً، إذ أوجَب استدعاء الدكتور جروسى من روما.

مسألة الوصاية على العَرش

وكان فخامة المندوب السامى إذ ذاك فى لندن. وقد أناب عنه مستر موريس باترسون رئيس قسم الشؤون المصرية بوزارة الخارجية الإنجليزية، ولم يكُن مجيئه إلا مؤكداً لشدة مَرض جلالة الملك..

يسار: آخر صورة للملك الراحل أُخذت عند عودته من الأسكندرية
Left: Last picture taken for HM upon his return from Alexandria

ولم يكد يقضى فى مصر أياماً، حتى تعددت مُقابلته للساسة والكُبراء. ثم لم يلبث المطّلعون أن عرفوا أن نائب المندوب السامى يعمل بجد لتأليف مجلس الوصاية على العرش والواقع أن جلالة الملك كان يُعانى إذ ذاك آلام مرض مضنى يتضاءل الأمل فى الشفاء منه.

غير أن بعض رجال القصر كانوا يؤملون فى شفائه، وكانت الوزارة إذ ذاك لا تتمتع برضا الشعب. فخشوا أن يكون فى إعلان حالة جلالة الملك ما يؤثر فى نظام الوزارة ويزعزعه ولذا لم يُطلع الشعب على شئ من حقيقة أمر المرض إلا فى اليوم السابع من شهر أكتوبر، إذ أصدر الأطباء المُعالجون لجلالته نشرة طبية قُبيل مُنتصف الليل. ذكروا فيها أن صحة جلالة الملك قد تحسنت من ناحية هبوط القلب وبعد قليل إستُدعى الدكتور برجمان من برلين على عجل. فانضم إلى أطباء جلالة الملك واختبر الحالة معهُم. ثم أصدروا نشرة طبية ذكروا فيها أن المرض هو سائل فى الرئة ناشئ عن مرض ذات الجنب الذى أُصيب به جلالة الملك فى شهر يناير، أى فى تلك الليلة المشئومة التى قصصنا نبأها فى بداية هذه الكلمة.

مجلس الوصاية

هُنالك اشتد الإلحاح فى تأليف مجلس الوصاية.

وكان بعض خاصة جلالته يعارضون الفكرة، فأصدر الأطباء المُعالجون نشرة طبية يقولون فيها أن جلالة الملك يستطيع القيام بجميع الأعمال العقلية التى كان يُباشرها قبل المرض.

وفى أوائل شهر يناير أُذيع أن صحة جلالته تقدمت، ولكن طول المرض قد أضعفه، ولذلك يحتاج إلى الراحة. فلمّا أقبل عيد الفطر فى خلال ذلك الشهر، قصُرت تهنئة جلالته على تسجيل الأسماء فى دفتر التشريفات وقد تحسنت صحة جلالته فعلاً. فكان يقابل دولة رئيس الوزراء (نسيم باشا إذ ذاك) وفخامة المندوب السامى.. وازداد تحسنها بعد ذلك فكان يستقبل بعض كبار رعاياه.. غير أن أقل جُهد كان يؤثر فى صحته.

جلالته يوحّد الجبهة الوطنية

وقد استطاع جلالة الملك بعد ذلك أن يباشر شئون أمّته. قدر ما يستطيع.. فلمّا صدق العزم على تأليف الجبهة الوطنية، كان أول المُحبذين، ودعا الزُعماء إلى حضرته، فشجّعهم على الإئتلاف وبثّهم نصائحه الثمينة واقترح على حضرة صاحب الدولة مُصطفى النحّاس باشا تأليف وزارة إئتلافية، ثم انتهى الأمر بأن تولى الحُكم على ماهر باشا، كما أصدر دولته مرسوم تأليف الوفد الرسمى للمُفاوضات.

وبذلك أدى جلالته مُهمته، ومضى إلى ربه قرير العين.

ذكرى تتويج جلالة الملك

تنازُل عن العَرش

فى ٨ أكتوبر سنة ١٩١٧ كانت قد اشتدَّت على المغفور له السُلطان حسين كامل وطأة الداء. فرفَع إليه نجله الأمير كمال الدين حسين رسالة يعلن فيه تنازله عن عرش مصر. وقد قال فيها:

"يا صاحب العظَمة السُلطانية ذكَّرتمونى عظمَتكم بما اتفقتُم عليه مع الحكومة البريطانية الحامية وقت ارتقاء عظمتكم عرش السلطنة المصرية من تأجيل وَضع نظام وراثة العَرش السُلطانى إلى ما بعد بَحثه. وقد تفضَلتم عظمتكُم فأعربتُم لى عن رغبتكُم فى أن تكون وراثة عَرش السَلطنة المصرية مُنحصرة فى الأكبر من الأبناء ثم من بعده لأكبر أبنائه وهكذا على هذا الترتيب وإنى لأذكُر لعظمتكُم هذه المنَّة الكُبرى لما فى هذه الرَغبة من التَشريف لى. على أنى مع إخلاصى التام لشخصكُم الكريم وحكمكُم الجليل مُقتنع كُل الإقتناع بأن بقائى على حالتى الآن تُمكّننى من خدمة بلادى بأكثر ما يُمكن أن أخدمها به فى حالة أُخرى ولذلك أرجو من حُسن تعطفاتكُم أن تأذنوا لى فى أن أتنازَل عن كُل حَق أو صفة أو دعوى كان من المُمكن لى أن أتمسَّك به فى إرث عَرش السَلطنة المصرية بصفتى إبنكُم الوحيد"

السُلطان أحمد فؤاد

وفى صباح ٩ أكتوبر فاضَت روح عظَمة السُلطان حسين إلى بارئها. فصدرَت فى نفس اليوم تبليغ من الحكومة البريطانية الحامية لمصر فى ذَلك الوقت تعرض فيه تبوء "الأمير أحمد فؤاد" العَرش. وجاء فى هذا التبليغ. بعد تقديم التعزية على لسان السير رجنالد ونجت: "لما كان نظام الوراثة لم يوضَع للآن. وكُنتم عظمتكُم بعد طبقة البنين الوارث الشَرعى المُتعين تَبعاً لوراثة العَرش. فإن حكومة صاحب الجلالة البريطانية تعرض على عَظمتكُم تبوء هذا العَرش السامى على أن يكون لورثتكُم من بعدَكُم حسب النظام الوراثى الذى سيوضع بالإتفاق بين حكومة صاحب الجلالة البريطانية وبين عظمَتكُم".

وبهذا تبوأ الأمير فؤاد "جلالة الملك" عَرش مصر ولما كانت الوزارة قد انحلّت بوفاة المغفور له السُلطان حسين فقد أصدَر عظمة السُلطان أمره الكريم إلى دولة حسين رشدى باشا بتأليف الوزارة فتألَّفت فى ١٠ أكتوبر من:

دولة حسين رشدى باشا للرئاسة والداخلية

إسماعيل سرى باشا للأشغال وللحربية والبحرية

أحمد حلمى باشا للزراعة

يوسف وهبة باشا للمالية

عدلى يكَن باشا للمعارف

عبد الخالق ثروت باشا للحقّانية

ابراهيم فتحى باشا للأوقاف

ولما كانت مصر تحت الحماية، فلَم تكُن لها وقتئذ وزارة للخارجية.

وفى ١٢ أكتوبر احتُفل رسمياً بتولية "عظَمته" العَرش. ففى الساعة العاشرة من صباح ذلك اليوم خرَج عظَمته فى موكب جليل من قصره بشارع الدُرّه مُللى قاصداً عابدين. وكان عن يساره فى مركَبته دولة حسين رُشدى باشا. وخلفه حضرات أصحاب المعالى الوزراء فى ثلاث مركَبات أُخرى. فأُطلق من القَلعة ٢١ مدفعاً عند خروجه، وحيّاه أمام باب القَصر قره قول شَرَف مؤلف من تلاميذ المدرسة الحربية

وموسيقى المُشاة المصرية، وحيّاه فى طريقه المُشاة فى الحَرس السُلطانى وأورطة المُشاة الثامنة المصرية.

إستقبال الملك

وكان الناس مُحتشدين فى طريق الموكب يحيّون ملك مصر الجديد. وعند وصوله إلى قصر عابدين أُطلق ٢١ مدفعاً، وحيّاه فى مدخله الخارجى بلوك من الجيش البريطانى تصحَبه موسيقاه، وآخر من المُشاة فى الحَرَس السُلطانى ومعه موسيقاه. واستقبَله فى مدخَل القَصر الكبير حضرات أصحاب السموّ الأُمراء وحضرتا صاحبىّ المعالى أحمد مظلوم باشا رئيس الجمعية التشريعية، وسعد زغلول باشا وكيلها، وحضرات أصحاب الفضيلة العُلماء ومشايخ الطُرق والمُستشارين ووكلاء الوزارات ورئيسىّ محكمتىّ الإستئناف الأهلية والمُختلطة والنائبين العُموميين وحضرة صاحب السعادة على ذو الفقار باشا مُحافظ القاهرة.

ثم صعَد عظمَته إلى قاعة الإستقبال الكُبرى فاستوى على عَرش السَلطنة المصرية محفوفاً بحضرات وزرائه من الجانبين. ثم تقدمّت الوفود فتشرّفوا بتهنئته بحسَب الترتيب الرَسمى الذى عُمل للكُبراء وعُظماء الأمّة. وفى الظُهر انتَهى استقبال الوفود، وأُطلق ٢١ مدفعاً من مصر والإسكندرية وبورسعيد بشيراً بتوّلى عظمته العَرش.

القَسَم

وبعد إنتهاء حفلة التتويج خرَج ضبّاط الجيش المصرى إلى ثكنة عابدين فحلَف المُسلمون منهُم على المُصحَف الشريف، والمسيحيون على الإنجيل اليمين الآتية:

"أُقسم بالله العظيم ثلاثاً وبكُتُبه وبرُسُله ودينى وشَرَفى واعتقادى أن أكون صادقاً مُخلصاً أميناً لصاحب العَظَمة أحمد فؤاد سلطان مصر ولحكومته السنية، مُطيعاً لجميع أوامره الكريمة ولجميع الأوامر الحقّة التى تصدُر إلىّ من رؤسائى مُنفّذاً لإرادة عظمته فى البَر والبَحر داخل القُطر وخارجه، مُعادياً من يُعاديه ومُسالماً من يساله، مُدافعاً عن حقوق بلاده ومحافظاً على سلاحى لا أتركه من يدى لعدو أبداً حتى أذوق المات والله على ما أقول وكيل".

قسَم الضُبّاط البريطانيين

ولمّا كان فى الجيش المصرى بعض الضبّاط البريطانيين الموظّفين، فقد أُمروا بأن يحلفوا اليمين الآتية:

"أحلف بشرفى باعتبارى ضابطاً وذا شرَف أننى فى خدمتى لصاحب العظَمة أحمد فؤاد سُلطان مصر فى مُدّة شروط خدمتى الحالية أو التالية أن أقوم بأداء الواجبات التى تُعهَد إلىّ بإخلاص وأمانة، وأبذُل غاية مجهودى لبَث وتقوية شعائر الولاء والإحترام لذات عظمته وعائلته الكريمة فيمَن يكون تحت أمرتى".



نظام توارث عرش المملكة المصرية

وقانون اختيار الملك الجديد

فى ١٣ أبريل سنة ١٩٢٢ صدَر أمر كريم بوضع نظام لتوارث العَرش وهذا نَصه: "نحن ملك مصر بما أن مصلَحة البيت المالك ومصلحة البلاد تقضيان بوَضع نظام لتوارُث عرش المَملكة المصرية أمرنا بما هو آت:

"مادة ١- المُلك وما يتعلّق به من سُلطات ومزايا وراثى فى أُسرة جدّنا الجليل محمد على.

"مادة ٢- تنتقل ولاية المُلك من صاحب العَرش إلى أكبَر أبنائه، ثُم إلى أكبَر أبناء ذلك الإبن الأكبَر. وهكذا طبَقة بعد طبَقة وإذا توفّى أكبر الأبناء قبل أن ينتقل إليه المُلك، كانَت الولاية إلى أكبَر أبنائه ولو كان للمتوفى إخوة - ويُشترَط فى كُل الأحوال أن يولَد الأبناء من زوجة شرعية.

"فولاية المُلك من بعدِنا لولَدنا المحبوب الأمير فاروق".

"مادة ٣- إذا لم يكُن لَمن له ولاية المُلك عقَب كانت الولاية إلى أكبَر أُخوته، فإذا لم يكُن للمتوَفى عقَب ولا أُخوة كذلك فإلى أكبَر أبناء أكبَر إخوته، فإن لم يكُن لأكبر إخوته إبن فإلى أكبَر أبناء إخوته الآخرين بحسَب ترتيب سن الأخوة. فإن لم يكُن له أبناء أُخوة كذلك، فإلى أكبَر أبناء أبناء أكبَر إخوته. فإن لم يكُن لأكبر إخوته إبن إبن فإلى أكبَر أبناء إخوته الآخرين بحسَب ترتيب سن الأخوة. فإن لم يوجَد له على قَيد الحياة أبناء أبناء أُخوة كذلك، كانت ولاية المُلك إلى ذريّتهم طَبَقة بعد طَبَقة على الترتيب وبالكيفية المعينين فى هذه المادة.

"فإن لم يكُن لَمن له ولاية المُلك عقَب ولا أخوة ولا ذرية أخوة كذلك، كانت الولاية إلى أعمامه وذرّيتهُم على الترتيب وبالكيفية المُعينين فى هذه المادة طَبَقة بعد طَبَقة.

"فإن لم يكُن له أعمام ولا ذرّية أعمام كذلك، كانت ولاية المُلك إلى أعمام أبيه وذرّيتهم ثُم إلى أعمام جدّه، وإن علا وذرّيتهم، كُل ذلك على الترتيب وبالكيفية المُعينين فى هذه المادة طَبَقة بعد طَبَقة.

"الأخوة والأعمام المُشار اليهم فى الفقرات المُتقدّمة هُم الأخوة والأعمام الأشقاء أو لأب، والذرية هى العقَب الذكَر من أبناء الذكور مهما كانت طبَقتهُم، ويُشترط فى كُل الأحوال أن يولَد الأبناء من زوجة شرعية.

"ويُستثنى من أحكام هذه المادة الخديو السابق عبّاس حلمى باشا، فلا تثبُت له ولاية المُلك، على أن هذا الإستثناء لا يتعدّاه إلى أبنائه وذرّيته فتجرى فى حقّهم أحكام أمرنا هذا.

"مادة ٤- كُل من آلت إليه ولاية المُلك بحسب أحكام القواعد المنصوص عليها فى أمرنا هذا يُعتبَر أصلاً ويكون توارث العَرش مُستمراً فى فرعه ثم فى إخوته وذرّيتهم ثم فى عمومته بحسَب تلك القواعد عينها.

"مادة ٥- لا حق للنساء أياً كانت طبقتهن فى ولاية المُلك كما لا يحق لغير العُصبات فيها .

"مادة ٦- يشترط فيمَن يتولّى المُلك أن يكون عاقلاً مُسلماً من أبوين مُسلمين.

"مادة ٧- إذا تزوّج أمير بغير إذن الملك أو إذن من كان له الحَق فى تولّى سلطته، يُحرَم هو وذرّيته من حقوقهُم فى العَرش، وتنتقل ولاية المُلك إلى من يليهم فى الترتيب كذلك يُحرَم من العَرش من صدر

يسار: الأمير فاروق يصل إلى الأسكندرية عائداً من لندن لتولّى العرش.

Left: HRH Prince Farouk arriving to Alexandria from London.

فى حقه حُكم بإخراجه من الأُسرة المالكة لعدَم الجدارة طبقاً للأوضاع والشروط التى تعيَّن فى نظام تلك الأُسرة وتنتقل ولاية المُلك إلى من يليه. وهذا مع عدَم الإخلال بحقوق ذرِّيته فى العَرش. ويصدر الحِرمان فى الحالتين بعد موافقة البرلمان من الملك أو ممن يتولّى سُلطته. ويجوز للملك أو لمن يتولّى سُلطته إقالة المَحروم أو إقالة ذرِّيته كُلها أو بعضها من هذا الحِرمان وما يترتَب عليه من الآثار. والإقالة من الحِرمان ومن آثاره هى أن يعاد إلى المَحروم ما يجوز أن يؤول إليه فى المُستقبَل من الحقوق فى وراثة العَرش بعد وفاة الملك الجالس عليه ويشترَط فى هذه الإقالة موافقة البرلمان.

"مادة ٨- يبلُغ الملك سن الرُشد إذا اكتمَل له من العُمر ثمانى عشرة سنة هلالية.

"مادة ٩- يكون للملك القاصر هيئة وصاية للعَرش تتولّى سُلطة الملك حتى يبلُغ سن الرُشد.

"مادة ١٠- تؤلّف هيئة الوصاية للعَرش من ثلاثة يختارهُم الملك لولىّ العَهد القاصر بوثيقة تُحَرر من أصلين يودَع أحدهما بديوان الملك، والآخر برياسة مجلس الوزراء، وتُحفَظ الوثيقة فى ظَرف مختوم ولا يُفتَح الظَرف وتعلَن الوثيقة إلا بعد وفاته وأمام البرلمان ويجب فيمَن يعيَّن فى هيئة الوصاية أن يكون مصرياً مُسلماً، وأن يختار من بين الطَبقات الآتى ذكرها:

أمراء الأسرة المالكة وأصهارهم الأقرَبون.

رؤساء مجلس الوزراء الحالى والسابقون.

رؤساء مجلس النوّاب الحالى والسابقون.

الوزراء أو من تولّوا مناصب الوزارة.

رئيس وأعضاء مجلس الأعيان. وكذا رؤساؤه السابقون وهذا إذا نَص الدُستور على إنشاء مجلس أعيان.

على أن هذا الإختيار لا ينفَّذ إلا إذا وافَق عليه البَرلمان.

"مادة ١١- إذا لم يتوافَر التعيين المنصوص عليه فى المادة السابقة فيُعيَّن البرلمان هيئة وصاية للعَرش.

"مادة ١٢- إذا تعذَّر الحُكم على من له ولاية المُلك بسبب مَرض عَقلى، فعلى مجلس الوزراء بعد التثبُّت من ذلك أن يدعو البرلمان فى الحال إلى الإجتماع. فإذا ثبَت قيام ذلك المرض بطريقة قاطعة قرَّر البرلمان إنتهاء ولاية مُلكه فتنتقل إلى صاحب الحَق فيها من بعده بحسَب أحكام أمرنا هذا.

"مادة ١٣- على وزراء حكومتنا تنفيذ أمرنا هذا ويُعمَل به بمجرَّد نشره فى الجريدة الرسمية.

"صدَر بسراى عابدين فى ١٥ شعبان سنة ١٣٤٠ (١٣ ابريل سنة ١٩٢٢)"

"فؤاد"

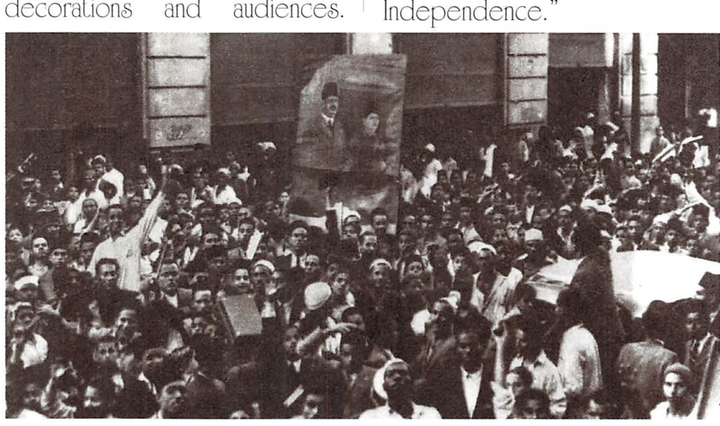


ment in the 1923 Constitution can be appraised correctly only if the prestige of the House of Muhammad Ali is brought into account. The King enjoyed admiration, even veneration, in Egypt as shown by many National Hymns.'"

National hymns may have been misleading in this case, at least according to Sayed Ashmawi who, in his book {Al-'Ayb fil-Dhat Al-Malakiya} anthologizes poet Bayram El-Tunsi's satires regarding the birth of King Fouad's much-desired heir. His paper {Al-Messala} was closed, and Bayram was exiled to France for twenty years as a result. Exceptionally, the king seems to have had a change of heart and eventually allowed him to return – a pardon all the more surprising since the crime of lèse majesté carried serious consequences for its perpetrators. Although apologists ascribe this uncharacteristic gesture to the goodness of his heart, one cannot but suspect that the talent and fame Bayram enjoyed may have given the king food for thought. Could he not from exile serve the man many members of Fouad's own dynasty considered the {souverain légitime}, his nemesis Khedive Abbas Helmi?

Besides, El-Tunsi appealed to the masses and, whatever the result of the royal pardon, King Fouad was not in the business of pleasing the populace. He operated on a loftier level: This is how Philip Mansel perceives King Fouad in {Sultans in Splendour}. "[H]elped by his splendid palaces and elaborate court, Fouad soon increased the power and prestige of the monarchy. As early as 1918, a British official reported that 'the etiquette of a reigning sovereign or something like it has been introduced at Abdin'. It is recorded in a lavish book of protocol issued by the Cabinet du Grand Chambellan in 1947, which codifies the practice of previous reigns. At the Egyptian court an elaborate order of precedence, with eighty-two categories, .placed the Private Doctor of His Majesty and the First Chamberlain before senators and deputies and required all officials to wear an {habit de cour}. A special etiquette governed the King's hunts and tea parties, his visits to the mosque or the opera, and the award of royal decorations and audiences. The atmosphere of the court of Egypt was so deferential and so pervasive, and the monarch's palaces were so magnificent (unlike the Hashemites' humble residences in Baghdad and Amman), that it was difficult for him not to inspire respect."

During Fouad's entire reign, although the British troops remained in Cairo, and the High Commissioner retained the power to veto or suggest ministers, he was a dominant force in Egyptian politics. He was a master at taking advantage of situations. The road to independence may have been fraught with difficulties, and the few positive results not at all of his doing; but he ended up benefiting from the slightest progress in this direction accomplished by others. As a British diplomat put it in 1922: "The prestige of the King has risen since the Declaration of Independence."





HM King Fouad II at Berlin Opera House - جلالة الملك فؤاد فى أوبرا برلين

ence in all our doings and in later years, I was able to confirm this. Of all the members of our numerous family, he was unquestionably the one who did his best to take over our father's responsibilities towards us." Hassan Hassan notes in passing that J.W. McPherson – known as the Bimbashi – referred to Fouad as "that kind-hearted monarch" in his book the {Moulids of Egypt}.

Hassan Hassan continues: "As a child, King Fouad had left Egypt with his father, the Khedive Ismail, for exile in Italy, and when he grew up went with the future king of Italy, Victor Emmanuel, to the military academy in Turin. Later, as a young man, when not busy with state duties he had led the life of an Edwardian man of fashion, in the sense that he had been very much a ladies' man. But almost overnight he had come to the throne and turned out to be a most remarkable, hardworking, and enlightened monarch; and on his marriage to Queen Nazli, a devoted husband and family man.

"Like his ancestors, Muhammad Ali and Ibrahim pasha, who literally almost to their dying breath would go to the length and breadth of the land to see that projects were being carried out properly and did not remain a dead letter through indifference or corruption, King Fouad would insist on supervising many things himself and, at times, with one might think unnecessary precautions. I have been told by a particularly discerning ambassador who was in Egypt during his reign that receptions at Abdin were extremely well thought out, even to the smallest details of the cuisine. This was because the King often supervised everything himself. If there was an especially delicate or tricky ceremony ahead, he would have the whole thing run through the previous day in front of his unerring and attentive eye. He would not entrust to others what was an official, and therefore national, occasion, which would reflect on the country as a whole. Within the family for the same reasons, he would keep a watchful eye. If anything were seen to be amiss, quick retribution would follow in the form of a palace chamberlain with a message from the royal head of state. If things really went too far, the person in question would be officially and publicly ostracized... Largely through King Fouad's personal efforts, Egypt was in 1922 again recognized as an independent country. By royal decree in the same year a democratic constitution was drafted, based on the Belgian constitution, and the final version was promulgated – again by royal decree – in 1923. It was by this constitution that the country was to be run henceforth. According to one authority, 'It left something to the future, but tried to guarantee the people an effective participation both in the administration of public affairs and the framing of law and their execution. This Constitution guaranteed equality before the law, individual liberty, inviolability of the domicile and property, liberty of opinion and assembly, a free press and compulsory education for both sexes.' And again: 'The importance of the power conferred on the King as opposed to the parlia-

Shewikar was widely rumoured to have entertained an incestuous relationship with her brother Ahmed Seifeddin, but, comments Stadiem "[t]he rumors did nothing to deter the fiscally strapped Fouad. He married the weak-chinned, high spirited Shewikar in 1896. Nine months later they had a son, Ismail, who died after another nine months. That was the end of Shewikar's childbearing as well as any illusion of romance in this marriage of opportunism." Fouad took this opportunity to lock his wife up in the harem and resume his affair with Mrs. Suarez.

Stadiem proceeds to picture the ruler as a rather objectionable character: some of those who claimed to know him well accused him of being a squanderer and a philanderer, a fetishist and a gambler, a selfish, crafty and cruel man prone to unpredictable excesses of rage: "While at the palace," writes Stadiem, "Fouad spent his time looking for dust and dirt the servants may have missed, smothering any imagined odor by spraying cologne from the solid gold atomizer he constantly carried with him. Fouad's fetish for cleanliness was said to have come from an incident as a boy, when a pail of garbage was accidentally thrown all over him or it may have simply been his fastidious Italian military training. The army regimen may have also accounted for his waking up at six every morning to do a drill of exercises in front of the mirror. What Fouad's narcissism stemmed from was not instantly apparent. Squat, portly, jowly and sporting an upturned twirled mustache, Fouad compensated for his natural limitations by being a dapper dresser in very British pinstripes, a pocket square, spats, and a cane as well as his de rigueur fez. Saville Row meets Al-Azhar. The 'Oriental' side of Fouad came out not only in his intense sexism but also in his mysticism. His most trusted confidant after Mrs Suarez was his Indian fortune-teller, who promised him that one day he would be king... While keeping his wife in purdah, Fouad had no compunction squandering her fortune, especially gambling at cards."

After the famous shooting incident at the Mohamed Ali Club, Fouad could not wait to divorce his aggressor's sister; meanwhile, Lord Cromer had despatched Seifeddin posthaste to a psychiatric hospital for the affluent in England. Recovering from his wounds, although left with an unpleasant bark in his voice, the aspiring king devoted himself to appearing kingly, founding museums and sponsoring expeditions through uncharted parts of the desert. These efforts were soon put to good use, as his Indian fortune-teller was proved right: the British, faced with no better choice, appointed him Sultan of Egypt. His first order of business was to find a suitable wife. "It wasn't kingly to be single, less so to be divorced and far less so to have Jewish and Italian mistresses," quips Stadiem. Fouad chose Nazli, the daughter of his minister of agriculture, to be his wife. She was not too thrilled at first, finding him old and unattractive, but eventually gave in to his courtship. Soon after, a son was born. "There were nasty rumors," writes Stadiem. "Because there had been a closed-door ceremony, gossip had it that Nazli had already borne the child before Fouad married her and secreted it in the palace until its 'official' birth. Had the baby been a girl, Nazli would have been discarded."

This portrait is in stark contrast to the one painted by Prince Hassan Hassan in his book, {Into the House of Muhammad Ali, A Family Album, 1805 – 1952}. "The King had an alarmingly severe appearance, with handlebar mustaches. He seemed to us children remote and set apart from human kind; but this was a childish impression, for he was simplicity itself in family circles, and as long as he lived we had continual proof of his concern for our welfare. We felt his pres-

that erupted at every failed round, he offered some timid reforms. The Egyptians showed no gratitude for his attempts. The knowledge of being unloved did not inspire the desire to side wholeheartedly with the "father of the nation," however. Zaghlul returned from exile on 17 September 1923. He went to see the king at once. Both sides made promises, but Zaghlul remained bitter and the following day harangued the crowds, denouncing "the shattering of Egyptian independence for the benefit of brokers." Nevertheless, on 19 April 1923, the text of a new constitution was promulgated. It had been the object of many frictions between the king and Zaghlul while it was being drafted by the Committee of Thirty. Zaghlul wanted to institute a government by assembly, while the king followed the proceedings with circumspection, ready to intervene if and when his own power was curtailed. Fouad wanted to be king of Egypt and the Sudan, but finally had to reduce his demands to three: the right to nominate the majority of the members of the Senate; the right to retain a highly profitable control over the pious foundations; and finally, the right to confer military ranks and titles.

A two-chamber parliamentary government was instituted. The first elections were a momentous event for the whole nation. For the monarchy, however, this was a frightening moment. Had he not overheard a remark made by one of Zaghlul's associates, to the effect that "the monarchy is merely an expedient to us"? He confided in a foreign diplomat that he could only save his throne, and possibly his life, by assuming the twofold role of secular dictator and religious leader. But Egyptians had their religious authority, represented by Al-Azhar; their national hero was Zaghlul, not Fouad. Further attempts to reinforce his position were all doomed to partial failure, and when he died in 1936, his inability to establish a stable regime hampered the rule of his son, whom he had failed to prepare properly for his role as the leader of a nation in the throes of a fight to the death with its occupiers.

MALIGNED OR MISUNDERSTOOD

Historians look rather sternly upon Fouad's reign today. In his lifetime nevertheless, he was hailed and glorified by the press and by his people. Court photographer Riad Shehata captured every official event, always finding the best angles to camouflage Fouad's size, while reporters described his smallest deeds in dithyrambic terms. The illustrated periodical {Al-Lata'if Al-Mussawara}, for instance, bears witness to the fuss made around trivial ceremonies and social occasions attended by the king while the country was on the brink of revolution. These excesses were partly orchestrated by members of the government keen to curry favor with the king and partly due to the Egyptian people's willingness to worship their ruler, no matter how undeserving.

William Stadiem, author of the famous life of King Farouk, {Too Rich}, describes Fouad as destitute when at the age of 28, he became aide-de-camp to his nephew and sovereign, Khedive Abbas Helmi. "[Fouad] ran up tabs all over Cairo, with the porters of all the men's clubs, at the Long Bar at Shepheard's Hotel and with service people from haberdashers to harlots. His only way out of the red was by strategic conjugality. The chief object of his affections was the rich and prominent Mrs. Suarez. But she was off limits, first because she was married and unwilling to get a divorce and, second, because she was Jewish. The next best solution was to plight his troth to his heiress cousin, the nineteen-year-old Princess Shewikar."

he express himself in Arabic, a definite handicap for the ruler of an Arabic-speaking country.

Khedive Abbas II recalled Fouad to Egypt and appointed him a general, but the prince soon resigned his functions and kept out of politics.

Fouad was never intended to rule; his ascent to the throne was a mere accident. As such, he was free from many of the restrictions usually imposed upon an heir apparent, and had ample time to exercise the keen sense of observation that even his sharpest critics concede him. Consequently, when he came to power, he had acquired a long experience of the social and political context in which he was to rule.

As a young prince, Fouad seems to have been short of money, but, having learned to appreciate the arts while in Europe, he hastened to acquire a reputation as a generous patron as soon as he had ascended the throne. Long before that moment, however, his numerous and varied social activities had gained him a certain prestige: in 1908, he founded the institute that was to become the Egyptian (later Fouad, and later still Cairo) University and, until he became sultan of the Protectorate, exercised a sort of vice-chancellorship over it; he inaugurated a large number of congresses and was president of the Society of Political Economy, the Geographical Society, and the Hydrological Institute of Shatbi. He founded an association to encourage tourism, and in 1907 chaired aviation week in Heliopolis. For the second week of November 1914, he had planned an exhibition of African ethnography, but then the war broke out. At once he immersed himself in the Red Crescent's activities. Furthermore, he served the reigning khedive with his contacts in Italy and at one point was considered for the throne of Albania. At the death of his brother, Sultan Hussein Kamel, when the heir apparent Prince Kamaleddin Hussein refused the throne, Fouad became Sultan on 9 October 1917.

The times were not propitious to the new ruler. The country was on the brink of revolution. Surviving between the powers of occupation and the Wafd was no easy task. Considering him the man the British had approved, the people regarded him with suspicion, and took umbrage whenever he referred to them as his charges or his subjects. The British, on the other hand, never trusted him completely. Prince or sultan, he remained for them a wily oriental gentleman who could betray them at the first opportunity if he found that his personal interests did not lie with them at that particular moment. More importantly, Fouad had to bear the brunt of the failed Anglo-Egyptian negotiations and the crowds that followed Saad Zaghlul held Fouad responsible for cliques that formed in the official delegation in charge of negotiations with the British and the constant rifts that developed between its members.

The Protectorate was abrogated on 16 March 1922 and Fouad officially became king. But the monarchy, so lately instituted, was immediately under threat. Abbas II still had his partisans and was said to be plotting with the French. Colras, a European journalist, dubbed the new king 'His Majesty Roquet (mongrel) I'. Fouad's attempts to be recognised as Caliph of the Muslims created a scandal and the idea had to be dropped in a hurry. He considered these slights crimes of {lèse majesté}, and they drove him nearly mad.

Much more serious was his need not to antagonize Saad Zaghlul, whom the people recognised as their legitimate leader. Fouad's role in the negotiations with the British remained marginal, but in order to quell some of the turbulence

Fouad I: The Accidental King

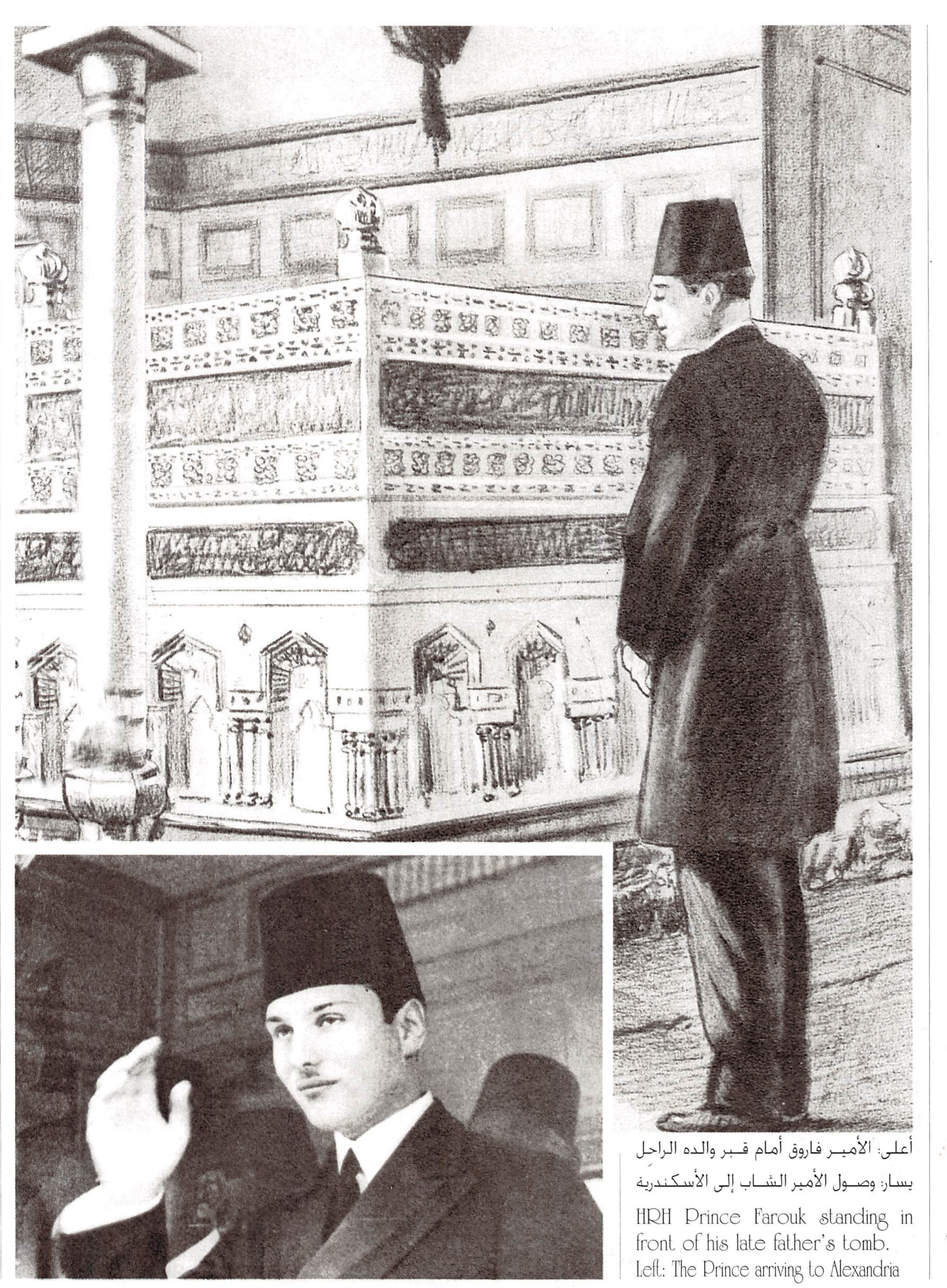
Between the Wafd and the occupation, King Fouad maneuvered so carefully that he left no imprint on his country's history. Fayza Hassan rediscovers a much maligned ruler

Historians have never been kind to Egypt's modern royal rulers. With the exception of the dynasty's originator, Mohamed Ali, all the others have faced accusations of ignorance, cruelty, squandering public wealth, philandering and self-serving schemes. Sultan (later King) Fouad is a case in point. Writers have detailed his blunders and weaknesses at every opportunity, stressed his foreignness as a cause of his indifference to the country's fate, dwelt at length on his girth, his failed first marriage to his cousin Princess Shewikar, which ended with the attempt on Fouad's life by her brother (a scandal that left the king with a permanent disability and the brother-in-law locked up for life) or the lack of consideration his unfaithful second wife showed. Though Fouad' reign was marked by a few high points, not least of them the opening of the Egyptian University, his detractors have chosen to ascribe these deeds to his inordinate pursuit of personal aggrandizement.

In his famous opus {Egypt, Imperialism and Revolution}, Jacques Berque wrote: "Reading the life of Sultan Fouad, one is irresistibly reminded of Stendhal's portrayal of a fascinating, crafty and cynical prince: Ranuce-Ernest IV of Parma in the Chartreuse. Fouad, an astute though vulnerable character, sought to enlarge, with the wiles of the East, the limited scope officially allowed to a protected dynast at that time and in that country. He succeeded in maintaining a dignity of behaviour and attitude that many potentates might envy. His hereditary corpulence was tightly confined in a frock coat made by a Parisian tailor; in the same way, his appetites, which were equal to those of his forebears, were disguised under a repressive garment of conventional and rational elegance." The climax of his reign seems to have been his beautifully orchestrated funeral, which attracted not only heads-of-state and dignitaries, but thousands of those subjects who had not cherished him in life, yet were quite happy to accompany him to his resting place and pay him their final respects.

According to Berque, Fouad had been "little loved, but respected for his sense of decorum and feared for his capacity for intrigues. He was a shrewd maneuverer in state affairs, though liable to sudden impulses. He was calculating and persevering but so highly-strung that he sometimes lost all self-control and went crazy... He was to become a constitutional monarch {faute de mieux}, and showed no lack of skill in combining legality with authoritarianism."

Fouad was born in 1868, the son of Khedive Ismail. His education was entirely European. Having followed his father into exile in 1879, he went to school in Geneva then in Turin, where he attended the Military Academy. He became fluent in Italian and befriended members of the Piedmontese monarchy. In 1890 he was sent to Vienna as a military attaché. There, he learned German. He also spoke French beautifully, but had no knowledge of the English language; nor could



أعلى: الأمير فاروق أمام قبر والده الراحل
يسار: وصول الأمير الشاب إلى الأسكندرية

HRH Prince Farouk standing in front of his late father's tomb.
Left: The Prince arriving to Alexandria